الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

آليّات الاتّساق في القصيدة الهائيّة لحافظ بن أحمد الحكمي

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: لسانيّات عامّة

إعداد الطّالبتين:
ابتسام دقّه
الزهرة طويل

إشراف الدّكتورة:
نعيمة عيشوش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سلوى تواتي طليبة	د	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	رئيسة لجنة
نعيمة عيشوش	د	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	مشرفة
مسعودة الساكر	د	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	مناقشة

الموسم الدّراسي: 1443هـ/1444هـ-2022م/2023م

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كليّة الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

آليّات الاتّساق في القصيدة الهائيّة لحافظ بن أحمد الحكمي

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي
تخصص: لسانيّات عامّة

إعداد الطّالبتين:
ابتسام دقّه
الزهرة طويل

إشراف الدّكتورة:
نعيمة عيشوش

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
سلوى تواتي طليبة	د	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	رئيسة لجنة
نعيمة عيشوش	د	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	مشرفة
مسعودة الساكر	د	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	مناقشة

الموسم الدّراسي: 1443هـ/1444هـ-2022م/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُور﴾

[الحديد:20]

الإهداء

إلى والديّا الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما من كل سوء

إلى كل أفراد أسرتي، زوجي وبناتي

إلى إخوتي وأخو اتي الأعزّاء

إلى من ساندتنا حتى خرج هذا البحث إلى النّور، الأستاذة المشرفة نعيمة عيشوش

إلى كلّ طلبة دفعتي

إلى كلّ من تربطني بهم محبّة ومودّة

أهدي هذا العمل

وأخيرا أسأل الله أن يرزقنا دوام الصّحة والعافية

ابتسام

الإهداء

إلى من ربياني صغيرا وأغدقاني بالحبّ والحنان، والديّا الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما على طاعته.

إلى إخوتي وأخو اتي

إلى أستاذتي المشرفة مع فائق تقديري وامتناني، الدّكتورة نعيمة عيشوش

إلى كلّ من تربطني بهم علاقة مودّة ومحبّة

إلى كلّ من شجّعني وقدّر اجتهادي لمواصلة رحلة البحث والعلم

إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

وأسأل المولى عزّ وجل أن يوفّقني لما يحبّ ويرضى .

الزهرة

مقـــــدّمة

مقـــدّمة:

من منطلق ضرورة الانتقال من التّحليل على مستوى الجملة إلى التّحليل على مستوى وحدة أكبر هي النّصّ، لقصور وعجز التّحليل الجملي عن تفسير العديد من الظّواهر اللّغويّة انصب جهود العديد من الباحثين على تحديد القوانين والنّحو الّذي يحكم هذه الوحدة الكبرى (النّصّ)، ويضمن تقبّله، في مقابل نحو الجملة، حيث انطلقوا من كون النّصّ بنية تشكل كلاّ يحكمه نحوا يضمن وحدته، وقد اختلفوا في تحديد ما يحكم النّصّ من العلاقات اللّغويّة (الاتّساق) أو غير اللّغويّة (الانسجام)، أو المزاوجة بينهما إلى أن ظهرت محاولة كلّ من هاليدي ورقيّة حسن من خلال كتابيهما (الاتّساق في اللّغة الإنجليزية) الّذي طرح تصوّرا أنّ النّصّ لا يتكوّن من تتابع من الجمل بل يتحقّق بها، وهذا التّحقق يحكمه النّسيج الّذي يضمن العلاقة الاتّساقية بين عنصر وآخر.

واعتبرت محاولة هاليدي ورقيّة حسن ببحثهما ممّا يجعل النّصّ نصًّا من النّاحية اللّغويّة بما يعرف بأدوات الاتّساق، مفترقا هاما بين ما هو لغوي (الاتّساق)، وما هو غير لغوي والمتمثّل في الانسجام.

وإنّ من طموحنا العلمي واهتمامنا البحثي أن نقف على أحد النّصوص لنكشف الآليّات والأدوات الّتي أدّت إلى اتّساقه وتماسكه، محاولين البحث والوصول إلى كيفيّة تحقيق هذه الآليّات لنسيجه النّصّي واستمراريّته الدّلالية.

وممّا وقع عليه اختيارنا هو إحدى منظومات التّرغيب والتّرهيب والزّهد والتّوجيه والنّصح لمؤلفها العلاّمة حافظ بن أحمد الحكمي، ألا وهي: (القصيدة الهائيّة في الزّهد والتّرهيب والتّرغيب).

فحاولنا الاجتهاد في هذه الدّراسة من خلال الوقوف على أهم آليّات ووسائل الاتّساق باستخراجها وتحليلها وكيف أدّت إلى تماسك القصيدة، فكان بذلك عنوان بحثنا: (آليّات الاتّساق في القصيدة الهائيّة لحافظ بن أحمد الحكمي).

وقد كان اختيارنا لموضوع بحثنا من عدّة دوافع تكمن فيما يلي:

أ- منها دوافع موضوعيّة تتمثّل في:

- أهميّة ومكانة موضوع الاتّساق في الدّراسات اللّسانية.

- محاولة للولوج إلى عالم تحليل الخطاب من خلال معرفة آليّات الاتّساق وأدواته بالدّراسة والتّحليل.

ب- دوافع ذاتيّة تتمثّل في:

- ميلنا الشّخصي لمثل هذه المواضيع التّطبيقية.

- الرّغبة والغوص والإبحار داخل درر وكلمات ومعاني القصيدة الهائية الّتي كان لها مبلغ عظيم بين طلاب العلم وعلماء الفقه.

وقد انطلقنا في بحثنا من وراء إشكاليّة تتمثّل في سؤالين مفادهما:

- ما مفهوم الاتّساق؟ وما هي أبرز آليّاته وأدواته؟

- ما هي الآليّات والأدوات الاتّساقية الّتي تشكّلت بواسطتها القصيدة الهائيّة لتحقّق لها نصيّتها وتماسكها وتضمن استمراريّة موضوعها الدّلالي.

وللوصول للهدف من هذه الدّراسة وبناء على طرح الإشكال قمنا بتجزئة بحثنا إلى مقدّمة وفصلين وخاتمة كما يلي:

- مقدّمة: مهّدنا فيها بفقرة حول الانتقال من لسانيّات الجملة إلى لسانيّات النّصّ.

- الفصل الأول (نظري): الّذي كان بعنوان ماهية الاتّساق وآلياته، وقد قمنا بتجزئته إلى: الاتّساق لغة واصطلاحا، ثم أسردنا آليّات الاتّساق بالتّرتيب الإحالة ومفهومها وأنواعها، وكذا بقية الآليات : الاستبدال، والحذف، والفصل والوصل، والاتّساق المعجمي.

- الفصل الثّاني(تطبيقي): قمنا بتعريف القصيدة وصاحبها وبعد ذلك تأتي آليات الاتّساق، الإحالة، الاستبدال، الحذف، والفصل والوصل، والاتّساق المعجمي، كلّ واحدة من هاته الوسائل بالاستخراج والتّحليل والجداول والدّوائر النّسبية.

ثم ختمنا بحثنا بعرض موجز يتضمّن أهم النّتائج المتوصّل إليها.

وأما أهداف الدّراسة فتمثّلت فيها يلي:

- محاولة تحديد المجال المفهومي للاتّساق وآليّاته.

- التّعرف على آليّات وأدوات الاتّساق الموظّفة في القصيدة الهائيّة باستخراجها وكيفيّة إسهامها، في بلورة موضوعها بواسطة نسيجها اللّغوي المخصوص .

وقد اتّبعنا في بحثنا المنهج الوصفي الإحصائي التّحليلي، المناسب لطبيعة هذه الدّراسة والمتمثّلة في وصف واستخراج وإحصاء آليّات الاتّساق ثم تحليل النّتائج.

ولأن لسانيّات النّصّ من العلوم اللّغويّة الحديثة، فقد نالت اهتمام الكثير من الباحثين وطلبة العلم، حيث كان لموضوع بحثنا بعض الدّراسات والبحوث الأكاديميّة المشابهة والسّابقة، ومن بينها:

- التّماسك النّصّي في الخطاب الشّعري العربي القديم " لاميّة العرب للشّنفرى أنموذجا"، إعداد بختي بوعمامة ، مذكّرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللّغة والأدب العربي، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، 2018/2017 م.

- آليّات الاتّساق في شعر أبي القاسم الشّابي، ديوان أغاني الحياة عيّنة، إعداد عائشة بوقصّة، مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات شهادة الماستر في ميدان اللّغة والأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019/2018م.

ومن أهمّ المصادر والمراجع الّتي استقينا منها المادّة العلميّة:

نسيج النّصّ لـ"الأزهر الزّناد"، ولسانيّات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب لـ"محمد خطابي"، ونحو النّصّ، اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي لـ" أحمد عفيفي"، والنّصّ والخطاب والإجراء لـ "روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان"، والبديع في البلاغة العربية و اللّسانيّات النّصّية لـ " جميل عبد المجيد"، ولسانيّات النّصّ، النّظرية والتّطبيق لـ، " ليندة قياس".

وكان من الطّبيعي أن تعترض أي باحث مجموعة من الصّعوبات والعراقيل، ونذكر منها:

– عدم حصولنا على بعض المراجع المهمّة ، مثل كتاب "علم لغة النصّ، النّظرية والتّطبيق" لعزة محمد شبل، وكتاب " التّرابط النّصي في ضوء التّحليل اللّساني" لخليل ياسر البطّاشي.

– اندراج آليّات الاتّساق بشكل كبير ضمن موضوع النّحو العربي ممّا تطلّب منّا دقّة كبيرة وصعوبة نوعا ما في استخراج الظّواهر اللّغويّة.

ولكن رغم الصّعوبات حاولنا التّمسك بالموضوع ومواصلة البحث والدّراسة فيه إلى أن رأى النّور بفضل الله وتوفيقه، ولا ننسى الجهود المبذولة في سبيل إنجازه، وكذا شكر خاص للأستاذة المشرفة "نعيمة عيشوش" الّتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها لإتمام هذا العمل، ونرجو أن نكون قد أسهمنا بهذه الدّراسة ولو قليلا في إجلاء الغموض وبيان الآليّات الاتّساقية في النّصّ الشّعري عموما والقصيدة الهائيّة خصوصا، ونسأل المولى عزّ وجلّ أن يرزقنا الإخلاص في البحث، والعفو عن زلاّت أقلامنا.

الفصل الأوّل (النّظري):

ماهية الاتّساق وآليّاته

أولا: مفهوم الاتّساق

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

ثانيا: آليّات الاتّساق

1- الإحالة.

2- الاستبدال.

3- الحذف.

4- الفصل والوصل.

5- الاتّساق المعجمي.

أولا: مفهوم الاتّساق:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور من خلال المّادة اللغويّة (و،س،ق) : " الوَسق والوِسق: مكيلة معلومة ... ووسق البعير وأوسقه: أوقره ، وَالوَسَقُ: وِقر النّخلة، ، وأوسقت النّخلة: كثر حملها ... والوُسوق: ما دخل في اللّيل وما ضمّ ... وأوسقت البعير: حملته حمله، ووسق الإبل: طردها وجمعها ... واستوسق لكَ الأمير إذا أمكنك. واتّسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت ... والوسيقة من الإبل والحمير: كالرفقة من النّاس وقد وسقها وسوقا، وقيل: كلّ ما جمع فقد وسق ... والاتّساق: الانتظام، ووسقت الحنطة توسيقا أي جمعتها وسقا وسقا ".[1]

وفي المعجم الوسيط :" (وَسّق) الحبّ: جعله وسقا وسقا. (اتّسق) الشّيء: اجتمع وانضمّ وانتظم، والقمر: استوى وامتلأ.

(استوسق) الشّيء: اجتمع وانضم، يقال: استوسقت الابل، والأمر: انتظم، ويقال: (استوسق له الأمر): أمكنه ... (الوسيق): المطر.

(الوسيقة) من الإبل ونحوها: القطيع يطرده العدوّ ومن النّوق ونحوها: الحامل ". [2]

فالمعاجم العربية تعطينا تعريفا لغويا شاملا للفظة (الاتّساق) وما يحيط بها من اشتقاقات والّتي تعني حمل الشّيء والجمع والانتظام والضّم والامتلاء.

ب- اصطلاحا:

يعرّف الاتّساق في كتب اللّغة واللّسانيات بتعريفات وافية، كما عرّف بمصطلحات كثيرة كالسّبك والرّبط والتّماسك، وَ من هنا نورد بعض التّعريفات:

---

[1]- ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان/بيروت، (د ط)، (د ت)،ج 10، مادة [وسق]، ص 379، 380.

[2]- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ/2004م، ص1032.

جاء في معجم المصطلحات الأساسية في لسانيات النّصّ و تحليل الخطاب، لنعمان بوقرة أنّ : " مصطلح الاتّساق نال اهتماما من علماء النّصّ بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله، وإبراز عوامله وشروطه، ويعرفه "Carter" بقوله: (يبدولنا الاتّساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النّصّية، أما المعطيات غير اللّسانية (مقاميّة، تداوليّة) فلا تدخل إطلاقا في تحديده) ".[1]

وأما روبرت دي بوجراند فيرى أنّ: " السّبك **Cohesion** وهو يترتّب على إجراءات تبدو بـها العـناصر السّطحية **Surface** على صورة وقائع يؤدّي السّابق منها إلى اللاّحـق **GressiveOccurrance Pro** بحيث يتحقّق له التّرابط الرّصفي**SequetialOnuectivit** وبحيث يمكن استعادة هذا التّرابط"[2]، هذه نظرة دي بوجراند للاتّساق إذ ربطها بالبنية السّطحية تسعى لتحقيق التّرابط النصّي، وأما الباحثان هاليدي ورقية حسن يرون : " إنّ الاتّساق مفهوم دلالي إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّصّ والّتي تحدده كنصّ "[3]، فعليه يفهم من هذا التّعريف أنّ " الاتّساق حين يعتمد تأويل عنصر ما في الخطاب على تأويل عنصر آخر إذ يفترض كل منهما الآخر، بحيث لا يمكن فعلا فهم الثّاني إلا بالرّجوع إلى الأوّل، وحين يحدث هذا تتأسس علاقة اتّساق، ومن ثم يدمج العنصران المفترِض والمفترَض في النّص احتمالا على الأقل"[4].

ويعرّفه الدّكتور محمد العبد :" السّبك (Cohesion) مصطلح يدلّ على تعالق كلمات النّصّ بعضها ببعض من أوّله إلى آخره، أي: المكونات الّتي تجعل النّص كُلاً موحّدا

---

[1]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّصّ وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث ،عمّان ، ط1، 1429هـ/2009م، ص 81.

[2]– روبرت دي بوجراند، النّصّ والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، علا الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م، ص103.

[3]– محمد خطابي، لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 15.

[4]– بلحوت شريفة، "مفهوم الاتّساق، مايكل هاليدي ورقية حسن"، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو، مج:1، ع:9، جوان 2011، ص 214.

متماسكا دالاّ، لا محض سلسلة من الكلّمات والجمل غير المترابطة "[1]. يُفهم من هذا، أنّ التّرابط الشّكلي وحده لا يكفي بل يجب أن يرتبط بالدّلالة، كما يعرّفه سعد مصلوح بقوله: "يختص معيار السّبك بالوسائل الّتي تتحقّق بها خاصية الاستمراريّة في ظاهر النّصّ Surface text "[2] فسعد مصلوح يربط السّبك بالوسائل التي تحقّق للنص استمراريّته ونصيّته.

كما عرف هذا المصطلح تداخلا مع الانسجام مدّة من الزّمن، حيث يرى صبحي إبراهيم الفقي أنّ: " معنى **Coherence** مرتبطا بالرّوابط الدّلالية على حين يعني مصطلح "**Cohesion**" العلاقات النّحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النّصّ، وهذه العلاقة تكون بين جمل مختلفة أو أجزاء مختلفة من الجملة "[3]، ثم يضيف : "ونرى بدلا من هذا الاختلاف، أن المصطلحين يعنيان معا التّماسك النّصّي، ومن ثم يجب التّوحيد بينهما باختيار أحدهما وليكن Cohesion، ثم نقسمه إلى التّماسك الشّكلي والتّماسك الدّلالي، فالأوّل يهتمّ بعلاقات التّماسك الشّكلية، بما يحقّق التّواصل الشّكلي للنّصّ، والثّاني يهتم بعلاقات التّماسك الدّلالية بين أجزاء النّصّ من ناحية، وبين النّصّ وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى... ومن ثم سوف نعتمد مصطلح **Cohesion** بمعنى التّماسك "[4].

نستنتج ممّا ذكر: أن الاتّساق هو ذلك التّرابط الّذي يكون بين الكلّمات والعناصر والأجزاء بواسطة وسائل ليشكّل تماسكا دالاّ، و يعتبر شرطا للتّمييز بين النّص واللاّنص.

---

[1] – محمد العبد، "حبك النّصّ"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع: 59، ربيع 2002، ص 54.

[2] – سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط1، 2003م، ص227.

[3] – صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصّي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000، ج 1، ص 95.

[4] –المرجع نفسه، ص 96.

ثانيا: آليّات الاتّساق:

تمهيد:

يحصل الرّبط بين جمل النّصّ ومقاطعه وأجزائه بجملة من الوسائل المختلفة في طبيعتها ووظائفها ومعانيها، ويعود هذا الاختلاف، إلى تنوّع العلاقات الدّاخلية للنّصّ، لذلك تنوعت وسائل وأدوات الاتّساق لتضمن للنّصّ استمراريّته الدّلالية، فمن هذه الوسائل ما يتمّ على المستوى النّحوي ومنها ما يتمّ على المستوى المعجمي، ونجد من بينها الإحالة والتّكرار والاستبدال والحذف وغيرها ...

الشّكل رقم (01): مخطّط توضيحي لآليّات الاتّساق

1- الإحالة (REFERENCE):

1-1- مفهوم الإحالة:

تعدّ الإحالة من أهمّ الوسائل الّتي تحقّق للنّصّ التحامه وتماسكه. فهي المظهر الاتساقي الأول ، ونذكر لها بعض التّعريفات :

يشير إلى تعريفها روبرت دي بوجراند بأنّه : " يتم تعريف الإحالة **Reference** عادة بأنّها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الّذي تشير إليه العبارات "[1]. يوضّح هذا التّعريف العلاقة بين الألفاظ والمشار إليه إذ تقتضي هذه العلاقة التطابق .

ويستعمل الباحثان هاليدي ورقية حسن: " مصطلح الإحالة استعمالا خاصّا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التّأويل إذ لابد من العودة إلى

[1] – روبرت دي بوجراند، مرجع سابق، ص 172.

ما تشير إليه من أجل تأويلها. وتتوفّر كلّ لغة طبيعية على عناصر تمتلك خاصية الإحالة ... تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحويّة، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدّلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه "[1].

وأما الأزهر الزّناد في كتابه (نسيج النّصّ) فيعطينا مفهوما شاملا للإحالة بأنّها: "تطلق تسمية العناصر الإحالية **(Anaphors)** على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النّصّ، وهي تقوم على مبدأ التّماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، وهي لذلك تتميّز بالإحالة على المدى البعيد **(Cross-Reference)** "[2]. كلا التعريفين، تعريف هاليدي ورقية حسن وتعريف الأزهر الزّناد يركّزان على أهميةّ المرجعيّة للإحالة، بحيث ترتبط ارتباطا وثيقا بعنصر المحال إليه. وأما بالمفهوم الدّلالي التّقليدي فهي: " تلك العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات... فالأسماء تحيل إلى المسمّيات "[3] .

نستنتج ممّا سبق: بأن الإحالة أحد أهمّ الوسائل الاتّساقية الّتي تحقّق للنّص تماسكه والرّبط بين أجزائه، وهي تلك العلاقة القائمة بين الأسماء والمسمّيات والّتي تتطابق خصائصها الدّلالية بين عنصرين هما المحيل والمحال إليه وهي بذلك لا تملك دلالة مستقلّة ولتأويلها نعود إلى ما تشير إليه، فشرط وجودها هو النّصّ لأنّه الفضاء الّذي يقودنا لاستخلاصها وربطها بما تحيل إليه.

[1] – محمد خطابي، مرجع سابق، ص 16،17.

[2] – الأزهر الزناد، نسيج النّصّ، البحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز العربي الثقافي، بيروت، ط1، 1993، ص118.

[3] – ج. ب. براون و ج. يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير تركي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (د ط) ، 1997، ص36.

1-2- أنواع الإحالة:

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

1-2-1- إحالة داخل النّصّ: أو (داخل اللّغة) Endaphara وتسمى النّصّية Textua[1]. وهي إحالة على العناصر اللّغويّة الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة... وهذه تنقسم بدورها إلى قسمين:

أ- **إحالة على السّابق أو الإحالة بالعودة** (Anaphora):هي تعود على (مفسر) (Antccedent) سبق التلفظ به[2]. وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.[3]

ب- **إحالة على اللاّحق** (Cataphora): وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النّصّ ولاحق عليها.[4]

1-2-2- إحالة خارج النّصّ: أو (خارج اللّغة) Exophara وتسمى المقاميّة.[5] وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلّم المفرد على ذات صاحبه المتكلّم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم [6]. فالإحالة المقامية تساهم في خلق النّصّ، لكونها تربط اللّغة بسياق المقام، إلا أنّها لا تساهم في اتّساقه بشكل مباشر.[7]

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النّصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص 117.

[2] -الأزهر الزناد، مرجع سابق، ص 118.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النّصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 117.

[4]- الازهر الزناد، مرجع سابق، ص 119.

[5] -أحمد عفيفي، نحو النّصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 117.

[6]- الأزهر الزناد، مرجع سابق، ص 119.

[7] -محمد خطابي، مرجع سابق، ص 17.

ولذلك" مهما تعدّدت أنواع الإحالة فإنها تقوم على مبدأ واحد هو الاتّفاق بين العنصر الإشاري و العنصر الإحالي في المرجع"[1]. فنفهم من هذا، أن شرط الإحالة التطابق والاتّفاق بين العنصر المحيل و المحال إليه .

– وقد وضع الباحثان (هاليدي ورقية حسن) رسما يوضح هذا التّقسيم نسوقه كالآتي[2]:

الشّكل رقم (02): مخطط يوضح أقسام الإحالة

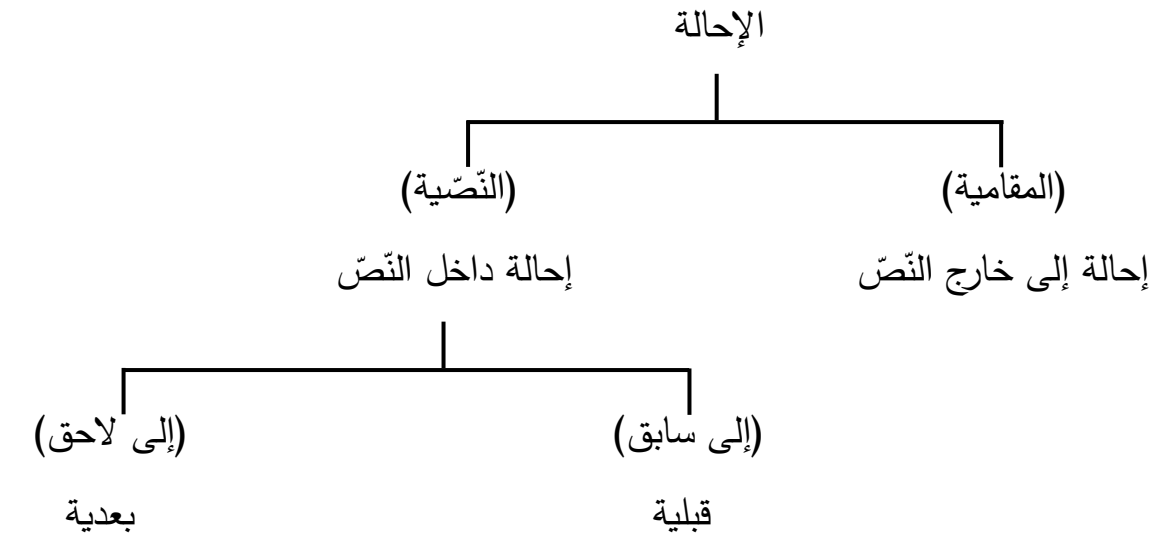

نستنتج مما سبق: تنقسم الإحالة إلى قسمين مهمّين، نصية ومقامية فالنّصّية هي الّتي تشتغل داخل اللّغة إلى سابق ولاحق ولها دور فعال في تماسك النّصّ وترابطه وهي الأكثر تداولا ودورانا، وأمّا المقامية الّتي تحيل إلى مقامات خارجيّة فلها دور كذلك في تماسك النّصّ والتحامه وتساهم في إنتاج النّصّ وتحديد المعنى والرّبط بسياق المقام.

1-3- وسائل الاتّساق الإحالية :

هي تلك الألفاظ الّتي نعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النّصّ أو خارجه، وقد أطلق عليها البعض أدوات... فهي الأدوات الّتي نعتمد في فهمنا لها لا على معناها الخاص، بل على إسنادها إلى شيء آخر، كما أطلق عليها" العناصر الإحالية " في اللّغة[3]،

[1] –الأزهر الزناد، مرجع سابق، ص 119.

[2] –محمد خطابي، مرجع سابق، ص 17.

[3] – أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّصّ، كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة، (د ط) ، (د ت)، ص 22.

وتتمثّل هذه العناصر في اللّغة العربية في: الضّمائر، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة[1]. ونفصّل فيها كالآتي:

أولا: الضّمائر: وهي تنقسم إلى:

أ-ضمائر وجودية: مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هنّ ... إلخ...

ب- ضمائر الملكيّة: مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا ... الخ [2].

وسواء إن" كانت الضّمائر وجودية أو ملكية فإن الضّمائر الدّالة أو المحيلة إلى متكلم أو مخاطب إنما تعدّ من قبيل الإحالة خارج النّصّ، أي أنها تحيل إلى شيء خارج النّصّ، كالضّمير أنا أو نحن، فإنه يصدق على ذات خارج النّصّ، وكذلك عندما يخاطب الكاتب المتلقي فيستخدم الضّمير أنت أو أنتم أو أنتن فإنه يحيل إلى مجموعة من النّاس، هم أيضا خارج النّصّ، ولهذا لا يعوّل علماء اللّغة النّصّيون على هذه الضّمائر في عملية الاتّساق النّصّي" [3]، أما " الضّمائر الّتي تؤدي دورا هامّا في اتّساق النّصّ فهي تلك الّتي يسميها (هاليدي ورقية حسن) "أدوارا أخرى" (Other Roles)، وتندرج ضمنها ضمائر الغائب إفرادا أو تثنية أو جمعا (هو، هي، هم، هن، هما) وهي على عكس الأولى، تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النّصّ وتصل بين أقسامه".[4] نستنتج من هذا، أنّ الإحالة الضميرية بواسطة الضمير المتكلم أو المخاطب تتطلب دقّة وصعوبة نوعا ما في تأويلها ، وأما الإحالة بواسطة الضّمير الغائب سهلة التأويل، ويسهل استخراجها وربطها بما تحيل إليه.

يمكننا القول: بأنّ الضّمائر تمثّل الوسيلة الاتّساقية الأولى، ولها دور في تماسك النّصّ وربط أجزائه بما تحيل إليه وضمائر الغائب لها الدّور الأكبر في ذلك.

---

[1]- ليندة زواوي، "الإحالة ودورها في تحقيق تماسك النّصّ القصصي القرآني (دراسة بعض الشواهد من قصتي موسى ويوسف، عليهما السلام)"، مجلة الآداب، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة ، ع:16، ديسمبر 2016، ص 294.

[2]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص 18.

[3] -أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّصّ ، ص 24.

[4]- المرجع نفسه، ص 25.

ثانيا: أسماء الإشارة:

وهذه الوسيلة تتساوى مع ضمائر الغياب، إذ أنّها عادة تحيل إلى ما هو داخل النّصّ، ويمكن تقسيمها باعتبارات عدة ... كما يلي:

(أ) تقسيم حسب الظّرفية إلى:

ظرفية زمانية مثل: الآن، غدا، أمس.

ظرفية مكانية مثل: هنا، هناك، هنالك.

(ب) تقسيم حسب المسافة إلى:

بعيد مثل: ذاك، ذلك، تلك.

قريب مثل: هذا، هذه.

(ج) حسب النوع إلى:

مذكر: هذا مؤنث: هذه.

(د) حسب العدد:

– **مفرد:** هذا، هذه – **مثنى:** هذان، هاتان–**جمع:** هؤلاء.[1]

ونستنتج أنّ: هذا التقسيم لأسماء الإشارة، يُطلعنا على مدى ثراء عربيّتنا، وذلك بتنويعها وغناها بالعناصر والأدوات اللّغويّة.

وعلى هذا " فأسماء الإشارة تقوم بالرّبط القبلي والبعدي"[2]، ومن هنا " فإنها تساعد على إيجاد ترابط نصي، ويلاحظ أن المفرد يتميّز بما يسميه هاليدي ورقية حسن(الإحالة الموسعة) وهي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل."[3] .

وخلاصة القول : أسماء الإشارة هي إحدى وسائل الاتّساق الّتي تقوم بالرّبط بالإحالة إلى سابق أو لاحق، والمفرد منها له دور موسّع.

---

[1]– أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّصّ، ص 24، 25.

[2]– محمد خطابي، مرجع سابق، ص 19.

[3]– أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّصّ، ص 25.

ثالثا: أدوات المقارنة:

كلّ عملية مقارنة تتضمن شيئين- في الأقل- يشتركان في سمة مشتركة بينهما، ويمكن التّمييز بين نوعين من المقارنة:« مقارنة عامة ومقارنة خاصة».

1- المقارنة العامة:

يمكن تصنيف الألفاظ الّتي تعبّر عن المقارنة العامة في العربية إلى :

- ألفاظ المقارنة الّتي تعبّر عن التّشابه:

ومنها " شبيه" و "مشابه".

- ألفاظ المقارنة الّتي تعبر عن التّطابق: ومنها " نفسه " ،"عيّنة" ،"مطابق" ،"مكافئ"، " مساو"، "مماثل"، "قبيل"، "مثيل"، "نظير"، "مرادف".

- ألفاظ المقارنة الّتي تعبّر عن التّخالف: ومنها "مخالف"، "مختلف"، "مغاير".

- ألفاظ المقارنة الّتي تعبّر عن الآخرية:

ومنها " الآخر "، " أيضا"، " البديل"، "الباقي"[1].

2- المقارنة الخاصة:

تتفرع إلى: كمية ... وكيفية.[2]

ويؤتى بالمقارنة الخاصة للتّعبير عن الموازنة بين شيئين أو أكثر من حيث الكم أو الكيف ويقوم اسم التّفضيل في العربية بوظيفة المقارنة[3].

وأمّا من منظور الاتّساق فالمقارنة لا تختلف عن الضّمائر وأسماء الإشارة في كونها نصّية، وبناءً عليه فهي تقوم، مثل الأنواع المتقدّمة ، لا محالة بوظيفة اتّساقية.[4]

---

[1]- محمد محمد يونس ،"الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه" ، مجلة الدراسات اللغوية ،جامعة الشارقة ، مج:6، ع:1 ،(محرم-ربيع الاول 1425/ أبريل يونيه 2004م) ، ص 191.

[2]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص 19.

[3] - محمد محمد يونس ، مرجع سابق، ص 191.

[4] -محمد خطابي، مرجع سابق، ص 19.

نستنتج ممّا سبق: أنّ أدوات المقارنة بنوعيها، العامّة، والخاصة، وبالألفاظ التي تعبّر بهما، لها دور في تماسك النصّ، وتسهم في استمراريّته الدّلالية .

رابعا: الأسماء الموصولة:

وهي من الوسائل الاتّساقيّة و" قد أضافها روبرت دي بوجراند... باعتبارها أنها من الألفاظ الإحالية الّتي لا تملك دلالة مستقلّة، بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وهي أيضا تقوم على مبدأ التّماثل والتّطابق فيها هو موجود، بظهر ذلك جليّا في ذلك القسم المعروف باسم الموصول الخاصّ أو المختص مثل: الّذي، الّتي، اللّذان، اللّتان، الّذين، اللاّتي ... إلخ.

أما اسم الموصول العام فإنه لا يمكن أن ينطبق عليه فكرة التّماثل والتّطابق، فهو من حيث الإبهام مبهم، لكنه لا يطابق لأنه يأتي بلفظ واحد لكل الموجودات بأنواعها مثل من، وما .... إلخ ".[1] ومنه، فهذا النوع من الأسماء الموصولة يحيل إلى مقامات خارجية.

إذن، فالأسماء الموصولة تقوم بوظيفة تعويضية، ولها دور مزدوج، فهي" تعوّض وتربط ربطا تركيبيا، وهي بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسّرها."[2]

خلاصة القول: لوسائل الاتّساق الإحالية سواء ضمائر أو أسماء إشارة أو أدوات مقارنة أو أسماء موصولة دور مهمّ وفعّال في تماسك النّصّ وترابطه والتحامه ولكل منها وظيفة اتّساقية وإن اختلفت في أنواعها.

2- الاستبدال (SUBSTITUTOIN):

2-1- مفهوم الاستبدال:

الاستبدال هو الوسيلة الثّانية من وسائل الاتّساق النّصّي بعد الإحالة ويعرّف كالآتي:

يعدّ "الاستبدال عملية تتم داخل النّصّ، إنه تعويض عنصر في النّصّ بعنصر آخر"[3]،

---

[1] -أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّصّ، ص 27.

[2] -المرجع نفسه، ص 118.

[3] -محمد خطابي، مرجع سابق، ص 19.

ويعرّف كذلك بأنّه:" صورة من صور التّماسك النّصّي الّتي تتمّ في المستوى النّحوي المعجمي بين كلمات وعبارات، على معظم حالات الاستبدال النّصّي قبلية Anaphoraأي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدّم ".[1] من خلال هذين التعريفين، نستنتج أن الاستبدال علاقة نحوية تعويضية، تشتغل داخل النص.

فالاستبدال " يختلف عن الإحالة في أنّ هذه الأخيرة مع تقع على المستوى الدّلالي، كما أنّها أحيانا تحيل إلى أشياء خارج النّصّ "[2].

فمن ميزاته أيضا " يؤدي ...الوظيفة نفسها الّتي يؤديها الحذف إذ يعد وسيلة من وسائل الاقتصاد في استخدام اللّغة، كما يجنب المؤلف تكرار العبارات نفسها، حيث يسمح بحفظ المعنى مستمرا ومتواصلا في ذاكرة القارئ دون الحاجة إلى إعادة التّصريح به مرة أخرى ".[3] يُفهم من ذلك أنّ للاستبدال أربعة مهام: اقتصاد اللغة، واختزال التكرار، والتّماسك النصي، وحفظ المعنى.

و" أمّا عن كيفية إسهام الاستبدال في ترابط النّصّ، فجواب ذلك أن الاستبدال ... علاقة قبلية بين عنصر سابق في النّصّ وبين عنصر لاحق عليه، وهذا من شأنه أن يحقّق نوعا من التّلاحم والاستمراريّة على مستوى الكلّام".[4]

ولذلك " يعدّ الاستبدال وسيلة قويّة تكفل اتّساق النّصّ، فإذا كان النّصّ تتابعا لوحدات لغوية، فالتّسلسل الضّميري هو الوسيلة الحاسمة لتشكيله، وعن طريقه يمكن ربط الجمل مع ضمان تنوّع الأسلوب واختصاره، والاستبدال من العمليّات الّتي تحقّق ذلك ".[5]

---

[1]– أحمد عفيفي، نحو النّصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 122.

[2] – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، الدّار العربيّة للعلوم, ناشرون، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص88 .

[3]– ليندة قياس، لسانيات النّصّ، النظرية والتطبيق، "مقامات الهمداني أنموذجا"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م، ص 121.

[4]– محمد الأخضر الصبيحي، مرجع سابق، ص 92.

[5] –صالح عبد العظيم الشاعر، ظاهرة الاستبدال في النحو العربي، آفاق غير محدودة http://www.alukah/literatue-language/o/96991/تاريخ الزيارة 22 مارس الساعة 23:31.

لذلك نرى النصوص على اختلافها لاتستغني عن هذا المظهر الاتّساقي قلّ أو كثر تواجده فيها، فإنه يكفل لها اتّساقها وتنوعها في الأسلوب .

نستنتج ممّا سبق: الاستبدال هو ثاني وسيلة من وسائل الاتّساق الّتي تسهم في ترابط وتلاحم النّصّ من خلال عمليّة التّعويض الّتي تتم داخل النّصّ، تعويض عنصر بعنصر آخر ويتمّ على المستوى النّحوي المعجمي بين الكلّمات والعبارات ومعظم أحواله قبليّة وله عدّة مزايا منها تجنب التّكرار والاقتصاد في اللّغة مع المحافظة على المعنى وتنوّع الأسلوب وضمان الاستمراريّة الدّلالية .

2-2-أنواع الاستبدال:

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

2-2-1- استبدال اسمي (Nominal Substitution):

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر- أخرون- نفس)[1].

ومن النّماذج:

- قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاء إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي الأَبصَارِ﴾[آل عمران:13]

فقد تمّ استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة وتم الاستدلال على ذلك من النّصّ القرآني نفسه.[2]

2-2-2- استبدل فعلي(VorbalSubtitution) :

ويمثله الفعل (يفعل) مثل:

هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح (يفعل) الكلّمة (يفعل) فعليه استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو (ينال حقه)[3].

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النّصّ، اتجاه جديد في الدرس النحو، ص 123.

[2]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص 20.

[3]- أحمد عفيفي، نحو النّصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 124.

2-2-3- استبدال قولي (Clausal Substitution) :

ويستعمل فيه أدوات مثل: كذلك، أيضا، لا، نعم، أجل... حيث تعوّض تلك المفردات عن جملة أو جمل كاملة، ويمكن التّمثيل على ذلك كالآتي: حضر محمد الدرس باكرا، وعبد الله كذلك، فنابت (كذلك) عن حضر عبد الله الدرس.[1]

ونستنتج مما سبق: للاستبدال ثلاثة أنماط تتنوّع، بين استبدال اسمي الّذي يقع بين عناصر اسمية ومفردات، واستبدال فعلي الّذي يحلّ فيه فعل مكان فعل آخر متقدّم عليه أو أن تعوض صيغة (يفعل) عن كلام سابق لها، واستبدال قولي الّذي يستخدم أدوات تعوض عن جملة بأكملها فكل هذه العناصر الّتي تحل وتعوض عناصر أخرى لها دور مهم في تماسك النّصّ وضمان استمراريته الدّلالية.

3- الحذف (ELLIPS) :

3-1- مفهوم الحذف:

يعدّ الحذف" ظاهرة لغوية عامة تشرك فيها اللّغات الإنسانية حيث يميل النّاطقون إلى حذف بعض العناصر المكرّرة في الكلّام، أو إلى حذف ما قد يمكن للسّامع فهمه اعتمادا على القرائن المصاحبة حالية كانت أو عقلية أو لفظية"[2]، فنجد الكثير من المؤلّفات الّتي أعطت تعريفات وافية لهذه الظّاهرة اللّغويّة ونذكر من بينها ما يلي:

يعرّف عبد القاهر الجرجاني الحذف في دلائل الإعجاز بأنه: " باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[3]. يعدّ الجرجاني الحذف جماليّة في اللّغة وله قوة في الإبلاغ .

---

[1]- جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النّصّ، دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي الرياضي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2009، ص 354.

[2] - طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د ط)، 1998، ص 4.

[3] -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1409هـ/1988م، ص112.

ويعرّفه عبده الرّاجحي بأنه: " ظاهرة مشتركة في اللّغات الإنسانية حين يميل المتكلّم إلى حذف العناصر المكرّرة الّتي يمكن فهمها من السّياق "[1]. هذا التعريف يربط معرفة وتأويل الحذف يكون بواسطة السّياق .

وأما روبرت دي بوجراند فيعرفه بقوله: "والحذف Ellipsis وهو استبعاد العبارات السّطحية الّتي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذّهن أو أن يوسّع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة"[2].هذا التعريف يركّز على استحضار المحذوف في الذّهن .

ويشير الباحثان هاليدي ورقية حسن إلى أنّ الحذف :" علاقة داخل النّصّ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المقترض في النّصّ السّابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[3]. إذن، فالحذف علاقة داخلية كذلك، ولهذا يعتبر" وسيلة من وسائل التّماسك لا يختلف دلالة عن الاستبدال وهما متشابهان جدّا غير أن الحذف استبدال من الصّفر لان الحذف لا أثر له إلا الدّلالة فلا يحلّ شيء مكان المحذوف ... أمّا الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي وهو كلمة من الكلّمات المشار إليها في الاستبدال " [4].

من خلال التعريفات الّتي أوردناها نستنتج : أنّ الحذف يمثّل ظاهرة لغويّة، و يعمل على التّماسك النّصّي وتتجلى علاقته داخل النّصّ فهو لا يختلف كثيرا عن الاستبدال إلا أن الحذف استبدال من الصفر ويدل عليه دليل واعتماد القرائن، وله عدة أغراض كتجنب التّكرار والميل للاختصار.

3-2-أقسام الحذف:

قد قسّم الباحثان هاليدي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أقسام، وهي كالتّالي :

---

[1] -عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1979، ص149.

[2] - روبرت دي بوجراند، مرجع سابق، ص 301.

[3] - محمد خطابي، مرجع سابق، ص 21.

[4] - أحمد عفيفي، نحو النّصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 126.

3-2-1- الحذف الاسمي: ويعني الحذف الاسمي حذف اسم داخل المركب الاسمي، مثلا: ... (أي قبعة ستلبس؟ - هذه هي الأحسن).

واضح أن "القبعة" قد حذفت في الجواب، وكما يقرّر الباحثان ذلك فإن الحذف الاسمي لا يقع إلاّ في الأسماء المشتركة.

3-2-2- الحذف الفعلي: ويقصد بالحذف الفعلي داخل المركب الفعلي، مثال ذلك: ... (هل كنت تسبح؟ - نعم، فعلت)

3-2-3- الحذف داخل شبه الجملة: مثلا: ... (كم ثمنه- خمسة جنيهات)[1].

وليس ذلك هو التّقسيم الوحيد، فهناك تقسيمات أخرى ويتطلّب الإيغال في الحذف جهدا أكبر لربط نموذج العالم التّقديري للنّصّ بعضه ببعض في الوقت الّذي يقتطع من البنية السطحية بشدة، ووجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كل منها من النّصّ والموقف[2].

وفي هذا الصّدد يقدم الدكتور طاهر سليمان حمودة تقسيما للحذف من خلال التراكيب اللّغويّة بقوله: " حيث يحذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة، أو تحذف جملة أو أكثر من خلال الكلّام، ونتناوله على النّحو التّالي من خلال التّراكيب اللّغويّة:

1-حذف الأسماء. 2- حذف الأفعال. 3- حذف الحروف. 4- حذف الجمل." [3]

ويفهم من ذلك أن الدّكتور طاهر سليمان حمودة قد " قسّم الحذف إلى حذف الأسماء والأفعال والحروف والجمل، وداخل كلّ نوع تقسيمات أخرى دقيقة، وفي حديثه عن الحذف في الجمل تعدّى الأمر إلى الكلّام أو إلى الأساليب المركبة"[4].

خلاصة القول: للحذف عدّة أنماط من التّقسيم شغلت الكثير من الباحثين واهتماماتهم ولعل أشهرها تقسيم هاليدي ورقية حسن حيث قسما الحذف إلى الحذف الاسمي، والحذف الفعلي، والحذف داخل شبه الجملة.

---

[1]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص 22.

[2] - أحمد عفيفي، نحو النّصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 127.

[3] - طاهر سليمان حمودة، مرجع سابق، ص 173.

[4]- أحمد عفيفي، نحو النّصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 127.

3-3- كيفية قيام الحذف بتحقيق التّماسك النّصّي:

المحذوف كالمذكور، خاصة إذا وجد دليل، ولذلك فإن تأكيد علماء اللّغة القدماء والمحدثين، أهمية وجود دليل، أمر له دلالته، فقولنا:

هل فهم محمد الدّرس؟ نعم.

يدرك المتلقي أن هناك حذفا في الجملة الجواب ويدرك تماما لوجود الدّليل السّابق أنّ الجملة الثّانية: نعم فهم محمد الدرس، ومن ثم عدت هذه العناصر المحذوفة كأنّها مذكورة، فإنه ينطبق عليها مثل الّذي يطبق على النّصّ الكامل العناصر من ثم فالتّماسك في تراكيب الحذف يقوم على محورين رئيسيين وهما:

3-3-1- التّكرار: وخاصة بعد اشتراط العلماء أن يكون المحذوف من لفظ المذكور ما أمكن، وإلاّ كان متعلقا به أو مرادفا له .[1]

3-3-2- المرجعية: إذا كانت بين المحذوف والمذكور، فهي داخلية لاحقة Catapharic، أما إذا كانت بين المذكور والمحذوف، على الترتيب، فإنها تكون داخلية سابقة، لنقل إنها مرجعية داخلية متبادلة، ومن ثم فمرجعية الحذف قد تكون داخلية سابقة أو لاحقة أو متبادلة، وذلك في الغالب على مستوى الجمل، وقد تكون خارجية، وذلك على مستوى الجمل المفردة، وفي الحالة الأولى تسهم في تحقيق التّماسك النّصّي، وفي الحالة الثّانية يغيب هذا الإسهام[2].

نستنتج مما سبق بأن : التّكرار والمرجعية هاتين الوسيلتين لهما دور مهمّ في تحقيق التّماسك النّصّي وضمان استمراريّته الدّلالية.

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق (دراسة تطبيقية على السّور المكيّة)، دار قباء، القاهرة، ط1، 1431هـ/2000، ج 2 ، ص 221 .

[2] - المرجع نفسه، ص 208.

4- الفصل و الوصل(ONJUNCT) :

4-1- مفهوم الفصل:

يعدّ الفصل والوصل من أهم الوسائل الّتي تساهم في التّماسك واتساق النّصّ، كما يعدان ظاهرتان بلاغيتان.

فيعّرف الفصل بأنّه: " ترك العطف بين الجملتين إما لعدم قصد التّشريك، أو لأن للأولى حكما لم يقصد إعطاؤه للثانية"[1] كما عرّف أيضا بأنّه: " الوقوف عند نهاية كل عنصر حتى يشعر السّامع بانتهائه، ويتهيأ الخطيب لعنصر تال"[2].

ونستنتج من هذين التعريفين: أن الفصل ترابط في اللّغة وإن ترك العطف، كما يعّد جماليّة وخاصيّة تزيّن اللّغة.

4-1-1- مواضع الفصل:

أحيانا تتقارب الجمل في معناها تقاربا تامّا حتى تكون الجملة الثّانية كأنّها الجملة الأولى، وقد تنقطع الصّلة بينها.

إما لاختلافهما في الصّورة، كأن تكون إحدى الجملتين إنشائية والأخرى خبرية، وإما لتباعد معناها، بحيث لا يكون بين المعنيين مناسبة، وفي هذه الأحوال يجب الفصل في كلّ موضع من المواضع الخمسة الآتية:

*** الموضع الأوّل: " كمال الاتّصال":**

وهو اتّحاد الجملتين اتّحادا تامًّا وامتزاجا معنويا، بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها:

أ- بأن تكون الجملة الثانية بمنزلة البدل من الجملة الأولى، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [الشعراء:132، 133]

---

[1]- كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص 40.

[2]- عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1978، ص 307.

ب- بأن تكون الجملة الثّانية بيانا لإبهام في الجملة الأولى[1]، نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف:31]

فالجملة الثّانية: إن هذا إلا ملك كريم، أوضحت ما في الأولى: ما هذا بشرا، من إبهام [2].

ج- بأن تكون الجملة الثّانية مؤكّدة للجملة الأولى بما يشبه أن يكون توكيدا لفظيا أو معنويا،[3] نحو: أزهر البستان، أزهرت أشجاره.

فجملة: أزهرت أشجاره تقرر معنى الأولى: أزهر البستان[4].

*** الموضع الثاني: " كمال الانقطاع":**

وهو اختلاف الجملتين اختلافا تاما:

أ- بأن يختلفا خبرا وانشاء لفظا ومعنى: أو معنى فقط، نحو: "حضر الأمير حفظه الله" ونحو " تكلم إني مضغ إليك"...

ب- أو: بألاّ تكون بين الجملتين مناسبة في المعنى والارتباط ، بل كل منهما مستقلّ بنفسه، كقولك: " علي كاتب – الحمام طائر "فإنه لا مناسبة بين كتابة علي وطيران الحمام ...

فالمانع من العطف في هذا الموضع " أمر ذاتي" لا يمكن دفعة أصلا وهو التّباين بين الجملتين، ولهذا وجب الفصل، وترك العطف، لأن العطف يكون للرّبط بين جملتين في شدّة التّباعد وكمال الانقطاع[5].

*** الموضع الثالث: "شبه كمال الاتصال":**

ويكون ذلك حين تكون الجملة الثّانية جوابا لسؤال نشأ عن الجملة الأولى، ويجب الفصل هنا كما يفصل الجواب عن السّؤال ويسمى الفصل في مثل هذه الحال " استأنافا"

---

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، المملكة المتّحدة، (د ط)، 2019، ص 204، 205.

[2] – كرم البستاني، مرجع سابق، ص 42.

[3]- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 205.

[4] – كرم البستاني، مرجع سابق، ص 42.

[5]- أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 205.

لكون الجملة الثّانية جوابا لسؤال اقتضته الأولى، وتسمى الجملة الثّانية "استأنافا" و"مستأنفة"[1].

نحو قول الشّاعر:

زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنَّنِيْ فِيْ غَمْرَةٍ *** صَدَقُوْا، وَلَكِنَّ غَمْرَتِيْ لاَ تَنْجَلِيْ

كأن سئل: أصدقوا في زعمهم أم كذبوا؟ فأجاب صدقوا[2].

المانع من الرّبط بين الجملتين في هذا الموضع هو وجود الرّابطة القوية بينهما، فأشبهت حالة كما الاتّصال، وعوملت معاملتها.

*** الموضع الرّابع: "شبه كمال الانقطاع":**

ويكون ذلك حين تسبق جملة بجملتين يصح عطفها أولاهما لوجود الجهة الجامعة، لكن في عطفها على الثّانية فساد (المعنى، وابتغاء تفادي العطف على الثانية، واحترازا من فساد المعنى، يتخلّى عن العطف مطلقا، يفصل بين الجملتين[3]. نحو:

وتظنُّ سلمَى أنَّني أبغِي بها *** بدلًا، أُراها في الضَّلالِ تَهيمُ

فجملة: أراها مسبوقة بجملة: أبغي، ويصح عطفها على تظن، ولكن عطفها عليها يوهم عطفها على أبغي، لأنها أقرب إليها، فيفسد المعنى وتكون أراها من مظنونات سلمى، وهو غير المقصود، لأنها من مظنونات المتكلم [4].

والمانع من العطف في هذه المواضع " أمر خارجي احتمالي" يمكن دفعة بمعونة قرينة، ومن هذا وممّا سبق يفهم الفرق بين كّل من "كمال الانقطاع" و "شبه كمال الانقطاع".

---

[1] – عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني – البيان – البديع)، منشورات جامعة حلب، سوريا، ط1، 1421هـ/2000م، ص 302.

[2] – أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 206.

[3] – عيسى علي العاكوب، مرجع سابق، ص 302، 303.

[4] – كرم البستاني، مرجع سابق، ص 43.

*** الموضع الخامس: "التوسط بين الكمالين":**

مع قيام المانع وهو كون الجملتين متناسبتين، وبينهما رابطة قوية، لكن يمنع من العطف مانع، وهو عدم التّشريك في الحكم[1]. وهو أن يكون للجملة الأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثّانية، نحو: ما أنت إلا ناثر، وأخوك شاعر، ففي الجملة الأولى قصر لم يقصد في الثانية[2].

نستنتج مما سبق: الفصل هو التّخلي عن العطف بين جملتين وهو مظهر بلاغي واتّساقي، فأحيانا يكون تقارب بين الجمل في المعنى واحيانا أخرى تنقطع هذه الصّلة، وله خمسة مواضع محددة، كمال الاتّصال وكمال الانقطاع، وشبه كمال الاتّصال وشبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين، ولكل نمط مسوغاته، ويعد الفصل إحدى دعائم الاتّساق والتماسك النّصّي .

4-2- مفهوم الوصل:

يمثل الوصل مظهرا من مظاهر الاتّساق النّصّي و" يختلف عن كل أنواع علاقات الاتّساق السابقة وذلك لأنه لا يتضّمن إشارة موجهة نحو البحث المفترض فيما تقدم أو سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف" [3] فتارة يسمى الوصل وتارة الرّبط ولقد أوردنا جملة من التعريفات لهذا المظهر الاتّساقي:

فيعرّفه روبرت دي بوجراند بقوله:" إذا كانت إعادة اللّفظ Reccurrancc والإحالة المشتركة Co-Reference والحذف Cllipis تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإن الرّبط يشير إلى العلاقات بين المساحات أو بين الأشياء الّتي في هذه المساحات"[4] والوصل هو "تحديد للطريقة الّتي يترابط بها اللاّحق مع السّابق بشكل منظم، معنى هذا أن النّصّ عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطّيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة

[1] – أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص 206.

[2] – كرم البستاني، مرجع سابق، ص 44.

[3] – محمد خطابي، مرجع سابق، ص 22.

[4] – روبرت دي بوجراند، مرجع سابق، ص 346.

تصل بين أجزاء النّصّ "[1] وكما عرّفه مصطفى حميدة بأنّ: " المقصود بالرّبط: اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثّل في أداة رابطة تدلّ على تلك العلاقة، أو ضمير بارز عائد"[2]، وهناك من وسع في علاقة الوصل فذهب بعضهم إلى أنه "عطف الجملة على الجملة والمفرد على مثله، وهو موجه نحو البحث عن العنصر اللّساني المفترض"[3]، كما " يقدم علماء النّصّ تصور دقيقا لصور الرّبط النّصّي فيرون أن" التّماسك (المقصود هنا الرّبط النحوي) خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنّصّ في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، ويشرحون العوامل الّتي يعتمد عليها التّرابط على المستوى السطحي للنّصّ، ما يتمثل في مؤشرات لغوية، مثل علامات العطف والوصل والفصل، والتّرقيم، وكذلك أسماء الإشارة وأدوات التعريف، والأسماء الموصولة وأبنية الحال والزّمان والمكان وغير ذلك من العناصر الرابطة، الّتي يعني علم اللّغة بتحديدها، وتقوم بوظيفة إبراز ترابط العلاقات السببية بين العناصر المكونة للنّصّ في مستواه الخطي المباشر للقول "[4] ، وأخيرا فالوصل يختلف" باعتباره علاقة اتساقية عن باقي الظواهر الّتي رأيناها سابقا من حيث أن الأخيرة تتحقق فيها جميعا العلاقة الاتّساقية من داخل جملة إلى داخل الجملة أما الوصل فإن العلاقة فيه تتمّ في الحدود بين الجمل".[5]

نستنتج مما سبق ذكره حول ماهية الوصل: فإنه يمثّل وسيلة من وسائل الاتّساق النّصّي الّتي تعمل على الرّبط بين الجمل في شكل متواليات متعاقبة خطّيا، ويتم هذا الرّبط

---

[1]– محمد خطابي، مرجع سابق، ص 23.

[2] –مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنّشر " لونجمان"، مصر، ط1، 1998، ص1.

[3]– نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2012، ص 48.

[4]– سعيد حسن بحيري، علم لغة النّصّ، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر" لونجمان"، مصر، ط1، 1997، ص 123.

[5]– مفتاح بن عروس ،[الاتّساق والانسجام في القرآن] ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تخصص لسانيات النّصّ، إشراف: زبير سعدي ، و الحواس مسعودي، جامعة الجزائر، 2008/2007م، ص 185.

بواسطة روابط وأدوات لتشكّل بذلك نصا متماسكا ومترابط الأجزاء، ويضمن له استمراريّته الدّلالية.

4-2-1- أنواع الوصل:

ولكي يدرك النّصّ كوحدة متماسكة ومتلاحمة يحتاج إلى عناصر رابطة ومتنوّعة تصل بين جمله وأجزائه، ولمّا كانت وسائل الرّبط في إطار الوصل متنوعة فقد تفرّع عن هذا المظهر الاتّساقي أربعة أنواع من الوصل وهي: الوصل الإضافي والعكسي والسببي والزمن، أي أن "هذه الأدوات، وإن كانت تفيد الرّبط الخطي أساسا، فإن لها معان أخرى يتعين بها نوع العلاقة بين الجملة والأخرى" [1]، وعليه نفصل في أنواع الوصل كالآتي:

4-2-1-1- الوصل الإضافي: يتم الرّبط بالوصل الإضافي بواسطة الأداتين" الواو" و"أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التّماثل الدّلالي المتحقّق في الرّبط بين الجمل بواسطة تعابير من نوع: بالمثل...، وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني، بتعبير آخر...، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو... [2]

4-2-1-2- الوصل العكسي: الّذي يعني على (عكس ما هو متوقع) ، ويتم بتعابير مثل: ولكن، وغير أن، ورغم ذلك...

مثل قول تعالى:

﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ◆ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[يوسف: 82 ، 83]

- فالحرف "بل" هنا يفيد العطف مع نفي الحكم الّذي قبله.[3]

---

[1] - محمد الأخضر الصبيحي، مرجع سابق، ص 94.

[2] - محمد خطابي، مرجع سابق، ص 23.

[3] - عبد الحق العمراوي، "الاتّساق في القرآن الكريم"، دليل الآداب واللغّات، جامعة السّلطان مولاي سليمان بني ملاّل،(المغرب)،مج:1،ع:1، جانفي 2022، ص 32، 33.

4-2-1-3- الوصل السببي: فيمكننا من إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر ... تندرج ضمنه علاقات خاصة كالنّتيجة والسّبب[1]، ومن ذلك القسم وجوابه أو الشّرط وجواب الشّرط، أي العلاقة ببساطة بين السّبب والنّتيجة... وتمثله أدوات في اللّغة العربية مثل (ذلك، من أجل، لام التّعليل، فاء السّببية، كي، كهذا، وغيرها...).

وقد عرّفه الباحثون بأنه "اتباع" أي تحقق أمر ما يتوقف على حدوث الأمر الآخر[2].

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[مريم:58]

فسجود ذرية إبراهيم عليه السلام كان نتيجة، لسبب: وهو تلاوة آيات القرآن الكريم.[3]

4-2-1-4- الوصل الزمني: وهو كالآخر نوع من أنواع الوصل، يجسد علاقة بين أطروحتي جملتين ومتتابعتين زمنيا،[4] وفي اللّغة العربية يتم تمثيلها بالأدوات التالية: ثم، بعد، قبل، منذ، كلما، بينما، في حين ...[5] إلغاء، مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[الحج:63]

- فالفاء هنا تفيد التعقيب أي أن بعد نزول المطر يتغير حال الأرض فتصبح مخضرة[6].

ونوضح لأنواع الوصل بهذا المخطط:

---

[1] - محمد خطابي، مرجع سابق، ص 23.

[2]- جودي مالح، أدوات ربط الكلّام بالأمثلة:Htts://www.almrsal.com/post/1137809 تاريخ الزيارة 30 مارس 2023، الساعة 02:35.

[3]- عبد الحق العمراوي، مرجع سابق، ص 33.

[4] - محمد خطابي، مرجع سابق، ص 23، 24.

[5]- جودي مالح ، مرجع سابق.

[6] - عبد الحق العمراوي، مرجع سابق، ص 33.

الشّكل رقم (03): مخطط توضيحي لأنواع الوصل

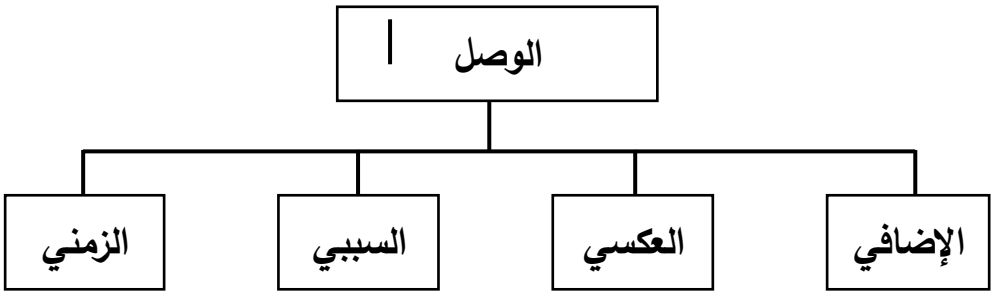

ولذلك" كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة (نقصد بالوظيفة هنا الرّبط بين المتواليات المشكلة للنّصّ فإن معانيها داخل النّصّ مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة أو معلومات مغايرة للسابقة أو معلومات (نتيجة) مترتّبة على سابقة (السّبب)، إلى غير ذلك من المعاني، ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنّه لا محالة يعتبر علاقة اتّساق أساسية في النّصّ".[1] كما تضمن له استمراريّة موضوعه الدّلالي.

نستنتج مما سبق : يتفرّع عن الوصل أربعة أنواع، الوصل الإضافي وله علاقات كالتّماثل والشرح وأدوات كالواو و أو، والوصل العكسي الّذي يكون فيه ما هو غير متوقع وأدواته مثل بل ولكن، وغير أن ... والوصل السّببي الّذي يعنى بالسّبب والنّتيجة وله أدوات مثل فاء السّببية ولام التّعليل وغيرها، والوصل الزّمني والّذي يمثله التّتابع الزّمني بين أطروحتين وأدواته مثل: ثمّ و بعد ... وكلّ هذه الأنواع تندرج تحت وظيفة خاصّة إذ لكل نوع دوره ووظيفة عامة وهو التّماسك النّصّي وربط الجمل في شكل متواليات.

5- الاتّساق المعجمي (LEXICAL COHESION):

5-1- مفهوم الاتّساق المعجمي:

يعتبر الاتّساق المعجمي آخر مظهر اتّساقي لتحقيق تلاحم النّصّ وتماسكه، فهو ذلك " الرّبط الإحالي الّذي يقوم من خلال المعجم ويتحقّق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر، فيحدث الرّبط بين أجزاء الجملة، أو المتتاليات

[1]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص24.

الجمليّة، من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق، بما يمنح النّصّ صفة النّصّية، حيث تتظافر الوحدات المعجمية على النّحو منتظم في اتجاه بناء الدلالة الكلّية للنّصّ"[1] أو هو "وسيلة لفظية من وسائل السّبك الّتي تقع بين مفردات النّصّ، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل على الالتحام بين أجزائه معجميا، ومعاني جمله وقضاياه، من خلال إحكام العلاقات الدّلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وتعالقها من بداية النّصّ حتى آخره، مما يحقق للنّصّ نصيته"[2] كما يمثّل "هذا النوع من الاتّساق مظهر التحليل النّصّي المعاصر إذ يسهم بشكل واضح في ربط العناصر اللّغويّة المشكلة للنّصّ "[3] هذا "ويختلف عن الاتّساق النحوي الشّكلي في كونه لا يبحث عن العنصر المفترِض أو المفترَض... ولا عن علاقات نحوية"[4]، وما يميز هذا المظهر الاتّساقي أنّه حين" يتعلّق الأمر بالاتّساق المعجمي، فإن المسألة تتجاوز حدود التّعامل مع مجموعة محدودة من العناصر، ولكن كل المعجم يكون قابلا للاستعمال، ومن ثم فهو يتميّز بالتّنوع والاتّساع ولا يتحكم في المسألة حينئذ إلا ما يختاره المتكلم، فالمعجم من ناحية التعريف يتميّز بخاصية الانفتاح"[5] كما" يتضح الأثر الواضح للاتّساق المعجمي في بناء النّصّ بتحقيق الاستمراريّة الّتي تساعد على انسياب المعاني وتدفقها"[6] مما يجعل النّصّ وحدة دلالية متكاملة.

نستنتج مما سبق: أن الاتّساق المعجمي يمثل آخر مظهر اتساقي يسهم في تلاحم وتماسك النّصّ، ويختلف عن بقية آليات الاتّساق كالإحالة والاستبدال والحذف والوصل، كون هذه الأربع لها تعالق نحوي وأما الاتّساق المعجمي فهو أوسع وله علاقة بالمعجم

---

[1] –ليندة قياس، مرجع سابق، ص 124.

[2] –جليلة صالح العلاق، " الاتّساق المعجمي في سورة البلد"، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، ع:52 ، جانفي 2019 ، ص 161.

[3] – ليندة قياس، مرجع سابق، ص 124.

[4] – المرجع نفسه، ص 124.

[5] – مفتاح بن عروس، مرجع سابق، ص 189.

[6] – جليلة صالح العلاق، مرجع سابق، ص 161.

وتظافر الوحدات المعجمية، وله قسمين يحقق من خلالهما تماسكه وهما التّكرار والتّضامّ وهذا ما سنفصل فيه لاحقا.

5-2- أقسام الاتّساق المعجمي:

يتحقق الاتّساق المعجمي عبر ظاهرتين لغويتين تكشف عنهما خطية النّصّ: التّكرار Récurren[1] ، والتّضامّ Collocation.[2]

5-2-1- التّكرار (Récurren):

يعدّ التّكرار من الظواهر اللّغويّة ذات الأثر الواضح في سبك النّصّ واتّساقه، وقد عرّف قديما بأنه: " اسم لمحمول يشابه شيء شيئا في جوهره المشترك لهما، وفيه أما أن يعيد اللّفظ وإما أن يعيد المعنى بإعادة اللّفظ هو التكرير اللّفظي وهو المشاكلة، وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي، وهو المناسبة "[3].

وأما حديثا وفي كتب اللّسانيّات فيعرّف بأنّه : "شكل من اشكال الاتّساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو إسما عاما"[4] ونجد أن " بعض الباحثين أطلق عليه مصطلح (الإحالة التّكرارية)"[5]، وعلى هذا يذكر سعيد بحيري أن " الإحالة التّكرارية هي الإحالة بالعودة وتتمثّل في Epanohora، تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النّصّ قصد التأكيد ... والإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلّام "[6]، كما نضيف تعريفا آخر للتكرار حيث "يضمن وظيفته النّصّية بالقول بأن التّكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللّفظ نفسه أو بالتّرادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التّماسك النّصّي بين

---

[1]- ليندة قياس، مرجع سابق، ص 124، 125.

[2]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص 24.

[3] -جليلة صالح العلاق، مرجع سابق، ص 161.

[4]- محمد خطابي، مرجع سابق، ص 24.

[5]- جليلة صالح العلاق، مرجع سابق، ص 161.

[6] - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصيّ بين النّظرية والتّطبيق، ج 2، ص 19.

عناصر النّصّ المتباعدة "[1] وعلى هذا " تشير الدراسات اللسانية إلى أن هذه الظاهرة اللّغويّة تسهم بشكل واضح في ربط عناصر النّصّ المتباعدة، كما تحقق استمرارية النّصّ وتلاحما بين عناصره من خلال استمرارية عنصر لغوي من أول النّصّ إلى آخره وهذا العنصر يربط أجزاء النّصّ مع تظافر عوامل تماسك النّصّ الأخرى "[2].

وبهذا يصبح التّكرار وسيلة من وسائل السّبك النّصّي، وقد مثل كل من هاليدي ورقية حسن لهذه الوسيلة بسلم مكون من أربع درجات وفقا لتفاوت قوة الرّبط، وتبعهما بذلك علماء لغة النّصّ، ومثلوا لدرجات التّكرار المعجمي نزولا بالآتي:

1- يأتي بالدرجة الأولى إعادة عنصر معجمي، ويكون في أعلى السلم.

2- ويليه التّرادف أو (شبه التّرادف).

3- الاسم الشامل.

4- وفي اسفل السلم تأتي الكلّمات العامة[3].

وهو ما يمكن توضيحه في الرسم التالي:[4]

الشّكل رقم (04): مخطط يوضح درجات التّكرار المعجمي

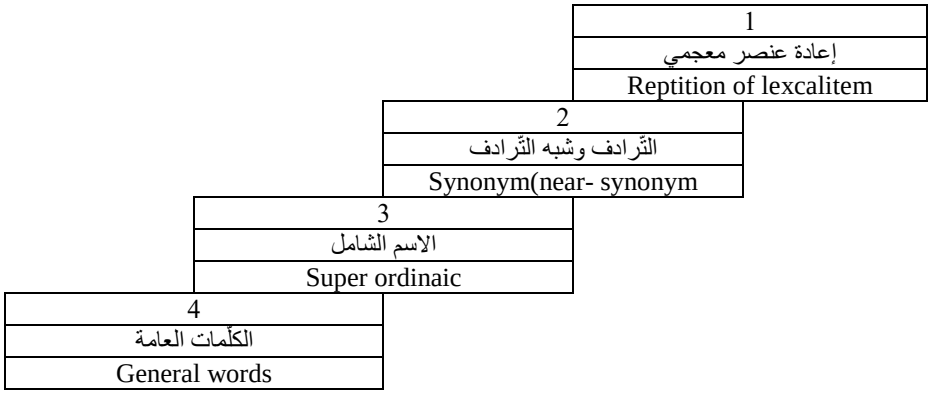

[1]-المرجع السابق، ص 20.

[2] - ليندة قياس، مرجع سابق، ص 125.

[3] - جليلة صالح العلاق، مرجع سابق، ص 162.

[4]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النّصّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية،(د ط)، 1998، ص 80.

5-2-1-1- إعادة عنصر معجمي:

وهو على نوعين:

- **التّكرار المحصن (التام):** ويراد به تكرار اللّفظ والمعنى[1]، أي تكرار الكلّمة كما هي دون تغيير[2]، ويحقق هذا التّكرار أهدافا تركيبية ومعنوية كثيرة،[3] كما أن مثل هذا التّكرار، قد يحدث أكثر من مرة ولأكثر من عنصر[4].

- **التّكرار الجزئي (الاشتقاقي):** وفيه يستعمل الجذر اللغوي استعمالات مختلفة إذ يتكرر العنصر المعجمي مع اشيء من التغيير في الصيغة، مثل (ثورة، وثارت)[5].

5-2-1-2- التّرادف و(شبه التّرادف): ويعني تكرار المعنى دون اللّفظ ... وقد يتكرر أكثر من مرة في النّصّ ولأكثر من كلمة، ومن ثم تتسع المساحة الّتي يحدث فيها سبكا[6].

مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾[مريم 28].

فاستعمل لفظ "سَوْءٍ" و "بَغِيًّ" كلفظتين مختلفتين إلا أن معناهما واحد: وهو الفاحشة والسوء[7].

والسوء[7].

5-2-1-3- الاسم الشامل:

ويسمى أيضا الأساس المشترك ... وهو عبارة عن اسم يحمل أساسا مشتركا بين عدة أسماء، ومن ثم يكون شاملا لها، وذلك مثل الأسماء: الناس، الشخص، الرجل، المرأة، الولد، الطفل، البنت، فهي أسماء يشملها جميعا الاسم (إنسان)[8].

---

[1] – جليلة صالح العلاق، مرجع سابق، ص 162.

[2] – جميل عبد المجيد، مرجع سابق، ص 80.

[3] –جليله صالح العلاق، مرجع سابق، ص 162.

[4] – جميل عبد المجيد، مرجع سابق، ص 80.

[5] – جليلة صالح العلاق، مرجع سابق، ص 163.

[6] –جميل عبد المجيد، مرجع سابق، ص 82.

[7] – عبد الحق العمراوي، مرجع سابق، ص 37.

[8] –جميل عبد المجيد، مرجع سابق، ص 83.

5-2-1-4- الكلّمات العامة:

والكلّمات العامة هي كلمات أكثر شمولا من الاسم الشامل (الفكرة، والعمل، والمكان، المهمة .... الخ) وقد مثل هاليدي ورقية حسن على ذلك بالأتي: "رأى هنري أن يستثمر أمواله في مشروع مزرعة أليان، لا أدري من اين أتت له هذه الفكرة"، فكلمة (الفكرة) هنا كلمة عامة تحيل إلى ما رآه هنري في الجملة الأولى (استثمار أمواله)[1].

ما يمكن استخلاصه أن التّكرار يكون إمّا عن طريق: إعادة عنصر، معجمي، والتّرادف وشبه التّرادف، الاسم الشامل، الكلّمات العامة ، فهذه " أهم الأنماط أو الدّرجات الّتي ذكرها هاليدي ورقية حسن، وتبعهما الباحثون مع اختلافهم أحيانا في عددها ومضمونها فيزيدوا أحيانا أو ينقصوا ".[2]

كما لا نغفل الدور الّذي تلعبه هذه الظاهرة اللّغويّة الاتّساقية في تماسك النّصّ وتلاحمه وربط أجزائه.

5-2-2- التّضامّ Collocation:

يعدّ التّضامّ المظهر اللغوي الثاني للاتساق المعجمي " وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك "[3] وهو أحد معايير النّصّية و "موضوعه يقوم بين مكونات ظاهر النّصّ أو الكلّمات الفعلية الّتي نسمعها أو نبصرها من ترابط متبادل ضمن تتال لغوي معين، وتعتمد مكوّنات ظاهر النّصّ بعضها على بعض وفقا للاعتراف والاشكال القائمة في علم القواعد، أي أن التّضامّ يعتمد على التبعيات القواعدية"[4]، القواعدية"[4]، كما " يسمى كذلك بـ (المصاحبات المعجمية)، وقد عرفت عند القدماء بمصطلحات أخرى مثل: (المطابقة، والمقابلة، ومراعاة النظير) وأما ما يراد بالمصاحبات

---

[1]- جمعان بن عبد الكريم، مرجع سابق، ص 364.

[2] - جليله صالح العلاق، مرجع سابق، ص 162.

[3] - محمد خطابي، مرجع سابق، ص 25.

[4]- إلهام أبو غزالة وآخرون، مدخل إلى علم لغة النّصّ، مطبعة دار الكتاب، نابلس، ط1، 1413هـ/1992م، ص 25.

هو: الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها، أو يتلاءم معها من الكلّمات الأخرى في سياق لغوي ما. وتعد هذه المصاحبات إحدى عناصر الاتّساق اللّغوي في النّصّ، إذ تتّسع دائرة الدّلالة وبأبعادها وإيحاءاتها المختلفة في النّصّ" [1].

ما يمكن استنتاجه حول ماهية التّضامّ أو المصاحبات المعجمية: فهو يمثّل الشقّ الثاني للاتّساق المعجمي معتمدا الأزواج والقرائن اللّغويّة في سياق معيّن ليساهم بذلك في اتساق وتماسك النّصّ ، وضمان استمراريّته الدّلاليّة .

5-2-2-1-أنواع التّضامّ:

يمكن أن يقسم التّضامّ إلى الأنواع الآتية:

أوّلا: التضاد: كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الرّبط النّصّي والتّضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة ويتفق مع قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان، وقد مثل له الدكتور، أحمد مختار عمر بالكلّمات: ميت – حي/ متزوج – أعزب/ ذكر – أنثى، ويدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى مثل النوع الّذي يسمى (العكس) مثل: باع- اشترى / زوج – زوجة، أو التّضاد الاتّجاهي مثل: أعلى – أسفل/ يصل – يغادر/ يأتي – يذهب.[2]

ثانيا: الدخول في سلسلة مرتّبة: مثل السبت، الأحد.

ثالثا: علاقة الكلّ – الجزء، أو الجزء- الجزء: علاقة الكلّ – الجزء مثل: البيت/ النافذة /الباب[3] والجزء- الجزء ... مثل: الفم/ الذقن[4].

رابعا: الاندراج في قسم عام:

مثل: كرسي، طاولة (كعنصرين من عناصر التجهيز)، وقد يتسع التّضامّ ليشمل مجموعة من الكلّمات لا زوجا واحدا، مثل: شعر، أدب، قارئ، الكاتب، الأسلوب.

---

[1] – جليلة صالح العلاق ، مرجع سابق، ص 172.

[2]– أحمد عفيفي، نحو النّصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 113.

[3]– جمعان بن عبد الكريم، مرجع سابق، ص 366.

[4]– جميل عبد المجيد، مرجع سابق، ص 108.

هذا ويمكن أن يدخل هنا التّضامّ الأسلوبي الّذي يقوم على المجازات والاستعارات والتشبيهات القريبة المبتذلة الّتي تستعمل في اللّغة العادية كنوع من أنواع التّضامّ بين العناصر، هذا عند خلو التّشبية من أداته[1].

وأخيرا، فالتّضام علاقة خاصّة تساهم في تماسك النّصّ وترابطه، فهو علاقة تتم عبر توارد زوج من الكلّمات التّي ترتبط بعلاقة معجمية كالتّضاد، أو الجزء بالكلّ، والجزء بالجزء، أو الاندراج في قسم عام، وهذه العلاقة تساهم في نصية النّصّ وتكفل تماسكه، وتظهر هذه العلاقات من خلال قراءة النّصّ قراءة متأنية في مفرداته[2].

ما يمكن استنتاجه مما سبق: الاتّساق المعجمي آخر مظهر اتساقي لبناء وتماسك النّصّ، إذ يقوم على ظاهرتين لغويتين وهما: التّكرار بأنواعه، والتّضامّ بعلاقاته المعروفة إذ يسهمان في بناء الدلالة الكلّية للنّصّ واستمرارية المعنى العام له.

[1]– جمعان بن عبد الكريم، مرجع سابق، ص 367.

[2]– ينظر: إيمان جابر علام،" آليّات الاتّساق المعجمي وأثرها في ترابط النّصّ النثري، قصة (أنت أسمك إيه)"، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد ع :19 ، يناير 2022 م، ص137.

الفصل الثّاني(التّطبيقي):

آليّات الاتّساق في القصيدة الهائيّة

أولا: دراسة نظرية حول القصيدة الهائيّة ومؤلّفها

1- التّعريف بالقصيدة وموضوعها.

2- التّعريف بالشّاعر.

ثانيا: دراسة تطبيقية لآليات الاتّساق في القصيدة الهائيّة.

1- الإحالة.

2- الاستبدال.

3- الحذف.

4- الفصل والوصل.

5- الاتّساق المعجمي.

أولا: دراسة نظرية حول القصيدة الهائية ومؤلفها.

1- التّعريف بالقصيدة وموضوعها.

1-1- التعّريف بالقصيدة الهائية في الزّهد والتّرهيب والتّرغيب:

هي قصيدة مفيدة نافعة لمؤلفها العلامة الشّيخ حافظ بن أحمد الحكمي (رحمه الله) لها ثمان وثلاثين بيتا نسجها على الشّعر العمودي، فتضمّنت من "علم غرير وتقرير نافع، وحسن استدلال وجمال ترتيب، ووضوح عبارة، وطيب نصح من ناظمها".[1]

فهي تدعو لعدم الافتتان بالدنيا والاغترار بها، والتّحذير من التّكالب عليها، وأن لا يجعلها المرء أكبر همه ولا مبلغ علمه ولا غاية مقصودة وإلاّ فتضرّه مضرة عظيمة وتسوقه للهلاك وحرمانه من الخير، والنّاظم أحسن وأجاد في هذه المنظومة على الرغم من اختصارها إلا أنها حوت بين ثناياها خيرا كثيرا ونفعا عظيمًا .

وقد بيّن حافظ الحكمي " موقفه من هذه الحياة الدنيوية الحقيرة ومدى فهمه العميق لها ولأحوالها، فهي في نظره – ونظر كل عاقل– وسيلة من الوسائل، وليس غاية من الغايات، وهي مطية العبد إلى دار البقاء والخلود"[2]، كما تضمّنت شقّين مهميّن هما التّرغيب والتّرهيب .

التّرغيب في جنّة النعيم بالتّذكير بنعيمها وما أعدّه الخالق لعباده المفلحين الفائزين من أهل السّعادة التقوى، والتّرهيب من نار الجحيم وذكر عذابها و وبالها وعاقبة أهل الخسران والهلاك، كما تدعو هذه القصيدة بوجوب الاستعداد للدار الآخرة والعمل لها، وأن يأخذ المرء العبرة ممن سبقه، ممن أفنوا حياتهم كلّها للدنيا حتى داهمهم الموت وهم على هذه الحال.

---

[1]– عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، القصيدة الهائية في الزهد والتّرغيب والتّرهيب للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي، مسجد عائشة عبد الله المجري، الكويت، ط1، 1437هـ/2015م، ص3.

[2]– زيد المدخلي: القصيدة الهائية، قصيدة زهدية للعلامة، حافظ الحكمي.http://alamra latest blaspot.com تاريخ الزيارة 31 جانفي2023، الساعة 22:20.

2- التّعريف بالشّاعر.

2-1- اسمه ونسبه:

هو العالم الرّباني الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة بطن من مذحج من كهلان ابن سبأ بن يعرب بن قحطان.[1]

2-2-مولده ونشاته:

ولد الشّيخ حافظ لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك من سنة 1342هـ (1924م) بقرية (السلام) التابعة لمدينة (المضايا) – الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة جازان بالسّعودية.[2]

فنشأ وتربّى وترعرع مع والديه، وأسرته أسرة كريمة لها ماض عريق في المنطقة معروفة بالتّقوى والصلاح والاستقامة، فألحقه والده بالمعلامة – الكتّاب – في قرية الجاضع، فتعلّم مبادئ القراءة والكتابة ثم اعتمد على نفسه في تنمية معلوماته، ولما قدم إلى المنطقة الدّاعية المصلح الشّيخ عبد الله القرعاوي.

واتّخذ من مدينة صامطة مقرًّا له ومنطلقا لدعوته ونشر التّعليم في ربوع المنطقة في شهر ربيع الأول سنة 1358 هـ. كان حافظ من أوائل طلبته فأكبّ على التّعلم والتّعليم، وانقطع لطلب العلم، وواصل ليله بنهاره في تحصليه، ووجد في مكتبة الشّيخ عبد الله غايته المنشودة[3]، فقد حوت أمّهات الكتب الحديث والفقه والتّفسير وغيرها فعكف على القراءة والبحث إلى جانب متابعته لدروس شيخه وكانت قراءته قراءة متأنية نقدية مصحوبة بالتعليقات الدّالة على دقّة الفهم وقد ساعده على ذلك ما وهبه الله تعالى من ذكاء نادر فقد ذكر شيخه القرعاوي أنه كان يملي الدّرس عليه وعلى زملائه فكان يحفظه لأول مرة أمّا

---

[1] – حافظ بن محمد بن عبد الله الحكمي، المسلك الواضح المأمون، الشرح اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون، دار ابن عفان، الرياض ، ط 1، 1998/1419 ص14.

[2] – حافظ بن احمد الحكمي، معارج القبول، بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط3، 1426هـ، ص13.

[3] – حافظ بن أحمد بن الحكمي، رساله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح: على بن قاسم سليمان الفيفي، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة، ط 1، 1416-1995،ص 7، 8.

زملاؤه فيحتاجون إلى تكراره عليهم المرتين والثلاث حتى أخجلهم ذلك فكان إذا أراد ان يكرّر عليهم قالوا: يكفينا إذا سمعه حافظ أن يعلّمنا إيّاه. و ذكر زميله وتلميذه الشّيخ أحمد يحيى النّجمي أنه كان يحفظ في اليوم جزءاً كاملا من القرآن وزاد الشّيخ عمر الجردي أنه كان يقرأه غيبا في صلاة التّراويح في تلك الليلة.[1]

2-3- أدبه:

يعدّ الشّيخ حافظ من أجلّ علماء منطقة تهامة، وأقدرهم على قول الشّعر، فقد كان يعشق الشّعر منذ صغره ويحفظه ويقوله سليقة دون تكلّف، فلا غرابة إذا رأيناه يخرج أكثر مؤلّفاته نظماً [2]

2-4-أعماله:

مارس التّعليم أثناء الطّلب فكانت له دروس منتظمة ليلا ونهارًا للكبار و الطلبة في كل من مدرسة صامطة، ثم في مدرسة السلامة العليا، ثم في مدرسة ضمد، ثم في مدرسة أم الخشب في بيش، إضافة إلى الدروس العامّة الّتي لا يخلو منها أي مجلس من مجالسه، كما تولى إدارة ثانوية جازان فترة، ثم إدارة المعهد العلمي بصامطة، من تاريخ تأسيسه في عام 1374هـ إلى تاريخ وفاته إلى غير ذلك من الأعمال العلميّة الجليلة الّتي كان يقوم بها إلى آخر لحظة من حياته رحمه الله تعالى.[3]

2-5-وفاته:

توفي الشّيخ حافظ رحمه الله في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (1377هـ-1958م) في مكّة المكرّمة على أثر مرض ألمّ به وكان عمره حين الوفاة 35 عامًا وثلاثة أشهر، ودفن بمكّة المكرّمة رحمه الله تعالى.[4]

---

[1] -حافظ بن محمد بن عبد الله الحكمي، مرجع سابق، ص 16،17.

[2] -حافظ بن أحمد بن الحكمي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الاصول في التوحيد، ص17.

[3] - حافظ بن أحمد بن الحكمي، رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص11.

[4] - حافظ بن أحمد الحكمي، لمع حافلة بذكر الفقه والّتفقه والفقهاء في الصحابة والتابعين، تح: أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني، انظر الموقع: www.hakmy.com ، ص 22.

2-6- بعض مؤلّفاته:

للعلاّمة حافظ الحكمي مؤلفات كثيرة أثرت المكتبة الاسلامية منها:

1- معارج القبول شرح سلّم الوصول إلى عالم الأصول .

2- أعلام السنّة المنشورة لاعتقاد الطّائفة المنصورة.

3- الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة . نظمه نظما.[1]

4- تعريفات في علم مصطلح الحديث.

5- المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة. نظمه نظما.

6- السبل السويّة لفقه السّنن المرويّة . نظمه نظما.

7- وسيلة الحصول إلى مهمّات الأصول .نظمه نظما.

8- الزّيادات على المنظومة الشّبراوية في النحو.[2]

ثانيا: دراسة تطبيقية لآليات الاتّساق في القصيدة الهائية.

1- الإحالة.

1-1- الإحالة ووسائلها ونوعها في القصيدة الهائية:

الإحالة هي أحد أهم الظّواهر اللّغويّة الاتّساقية والأكثر انتشاراً على مستوى النّصّوص. ولقد كان لها حضورً قويّ في القصيدة الهائية بأدواتها المختلفة منها: الضّمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة، لتساهم بذلك في تماسك القصيدة وربط أجزائها. وهذا ما سنوضحه في الجدول الإحصائي الآتي:

الجدول رقم (01): يوضح الإحالة ووسائلها وأنواعها في القصيدة الهائية.

1- مَا لِي ولِلدُّنْيا وَلَيسَتْ بِبُغْيَتي ... وَلَا مُنْتَهى قَصْدِي ولَسْتُ أَنا لَها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال اليه	نوع الإحالة
مَا لِي	ضمير متصل(الياء)	حافظ الحكمي	مقاميّة

[1]- حافظ بن أحمد الحكمي، لمع حافلة بذكر الفقه والتفقّه والفقهاء في الصحابة والتابعين، ص 22.

[2]- المرجع نفسه، ص 23.

لَيسَتْ	ضمير مستتر (هي)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
بُغْيَتي	ضمير متصل(الياء)	حافظ الحكمي	مقاميّة
قَصْدِي	ضمير متصل(الياء)	حافظ الحكمي	مقاميّة
لَسْتُ	ضمير متصل(التاء)	حافظ الحكمي	مقاميّة
أَنا	ضمير منفصل	حافظ الحكمي	مقاميّة
لَها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

2- ولَسْتُ بِمَيَّالِ إِلَيها ولَا إِلى ... رِئاسَاتِها نتنا وقُبْحًا لِحالِها

لَسْتُ	ضمير متصل(التاء)	حافظ الحكمي	مقاميّة
بِمَيَّالِ	ضمير (انا)	حافظ الحكمي	مقاميّة
إِلَيها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
رِئاسَاتِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
لِحالِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

3- هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمِّ والغَمِّ والعَنا ... سَريعٌ تَقَضِّيْها قَريبٌ زَوالُها

هِيَ	ضمير منفصل	الدّنيا	نصية قبليّة
تَقَضِّيْها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
زَوالُها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

4- مَيَاسِيرُها عُسْرٌ وحُزنٌ سُرُورُها ... وأَرباحُها خُسْرٌ ونَقْصٌ كَمَالُها

مَيَاسِيرُها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
سُرُورُها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
أَرباحُها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
كَمَالُها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

5- إذا أَضحَكَتْ أَبكَتْ وإنْ رامَ وَصلَها ... غَبِيٌّ فيَا سُرْعَ انْقِطَاعِ وِصَالِها

أَضحَكَتْ	ضمير مستتر (هي)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
أَبكَتْ	ضمير مستتر (هي)	الدّنيا	نصية قبليّة
رامَ	ضمير مستتر (هو)	المرء المتمسّك بالدّنيا	مقاميّة
وَصلَها	ضمير متصل(هي)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
وِصَالِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

6- فأَسْأَلُ رَبّي أَنْ يَحولَ بِحَولِهِ ... وقُوَّتِهِ بَيني وبَينَ اغْتِيالِها

فأَسْأَلُ	ضمير مستتر (انا)	حافظ الحكمي	مقاميّة
رَبّي	ضمير متصل(الياء)	حافظ الحكمي	مقاميّة
يَحولَ	ضمير مستتر (هو)	ربّي سبحانه	نصيّة قبليّة
بِحَولِهِ	ضمير متصل(الهاء)	ربّي سبحانه	نصيّة قبليّة
قُوَّتِهِ	ضمير متصل(الهاء)	ربّي سبحانه	نصيّة قبليّة
بَيني	ضمير متصل(الياء)	حافظ الحكمي	مقاميّة
اغْتِيالِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

7- فَيَا طالِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ جاهِدًا ... أَلَا اطْلُبْ سِوَاها إِنَّها لَا وَفَا لَها

فَيَا	ياء النداء(إشارية)	طالب الدّنيا	نصيّة بعديّة
طالِبَ	ضمير مستتر (أنت)	طالب الدّنيا	نصيّة قبليّة
سِوَاها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
إِنَّها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
لَها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

8- فَكَمْ قَدْ رَأَينا مِنْ حَريصٍ ومُشْفِقٍ ... عَلَيها فلَمْ يَظْفَرْ بِها أَنْ يَنالَه

رَأَينا	ضمير متصل(ناء المتكلمين)	حافظ الحكمي وكل من عرف حقيقة الدنيا	مقاميّة

عَلَيها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصية قبليّة
يَظْفَرْ	ضمير مستتر (هو)	الحريص والمشفق	نصية قبليّة
بِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصية قبليّة
يَنالَها	ضمير مستتر (ينال هو)	الحريص والمشفق	نصية قبليّة
	والضمير المتصل(الهاء)	الدّنيا	نصية قبليّة

9- لَقَدْ جَاءَ في آيِ الحديدِ و يُونُسٍ ... وفي الكَهفِ إيضاحٌ بضَربِ مِثالِها

جَاءَ	ضمير مستتر (هو)	إيضاح بضرب مثال للدنيا	نصيّة بعديّة
مِثالِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

10- وَفي آلِ عِمْرانَ وسُورَةِ فاطِرٍ ... وفي غافِرٍ قدْ جاءَ تِبيانُ حَالِها

جاءَ	ضمير مستتر (هو)	تبيان حال الدّنيا	نصية بعديّة
حَالِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

11- وَفي سُورَةِ الأَحْقافِ أَعظَمُ واعِظٍ ... وكَمْ مِن حَديثٍ مُوجِبٍ لِاعتِزالِها

أَعظَمُ	مقارنة	الواعظ (الوعظ)	نصيّة بعديّة
لِاعتِزالِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

12- لَقَدْ نَظَرُوا قَومٌ بِعَينِ بَصيرَةٍ ... إِلَيْها فلَمْ تَغْرُرْهُمُ بِاخْتِيالِها

نَظَرُوا	ضمير متصل(الواو)	القوم ذي البصيرة	نصية بعديّة
إِلَيْها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصية قبليّة
تَغْرُرْهُمُ	ضمير مستتر (هي)	الدّنيا	نصية قبليّة
	ضمير متصل(هم)	القوم ذي البصيرة	نصيّة قبليّة
بِاخْتِيالِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصية قبليّة

13- أُولَئِكَ أهل اللهِ حَقًّا وحِزبُه ... لَهُمْ جَنَّةُ الفِردَوسِ إِرثًا ويَا لَها

أُولَئِكَ	اسم اشارة (إشارية)	أهل الله وخاصته	نصيّة بعديّة
حِزبُه	ضمير متصل(الهاء)	الله سبحانه	نصيّة قبليّة

لَهُمْ	ضمير متصل(هم)	أهل الله المتقين	نصيّة قبليّة
يَا لَها	ضمير متصل(الهاء)	جنّة الفردوس	نصيّة قبليّة

14- ومالَ إلَيها آخَرونَ لِجَهْلِهِمْ ... فلَمَّا اطْمَأَنُّوا أَرشَقَتْهُمْ نِبالَها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال اليه	نوع الإحالة
مالَ	ضمير مستتر	الآخرون(المتمسكون بالدّنيا)	نصيّة بعديّة
إلَيها	ضمير متصل(الهاء)	الدنيا	نصيّة قبليّة
آخَرونَ	مقارنة	(المتمسّكون بالدّنيا)	مقاميّة
لِجَهْلِهِمْ	ضمير متصل(هم)	الآخرون(المتمسكون بالدنيا)	نصيّة قبليّة
اطْمَأَنُّوا	ضمير متصل(الواو)	(المتمسّكون بالدنيا) الآخرون	نصيّة قبليّة
أرشقتهم	ضمير مستتر(هي أرشقت)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
	ضمير متصل(هم)	(المتمسّكون بالدنيا) الآخرون	نصيّة قبليّة
نِبالَها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

15- أُولَئِكَ قَومٌ آثَرُوها فأُعْقِبُوا ... بِها الخِزْيَ في الأُخْرَى وذَاقُوا وَبالَها

أُولَئِكَ	اسم إشارة(إشارية)	القوم الّذين آثروا الدّنيا	نصيّة بعديّة
آثَرُوها	ضمير مستتر (هم)	القوم الذين آثروا الدنيا	نصيّة قبلية
	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
فأُعْقِبُوا	ضمير متصل(الواو)	القوم الّذين آثروا الدّنيا	نصيّة قبليّة
بِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
الأُخْرَى	مقارنة	الدّار الآخرة	مقاميّة

وذَاقُوا	ضمير متصل(الهاء)	القوم الّذين آثروا الدنيا	نصيّة قبليّة
وَبالَها	ضمير متصل(الهاء)	الدّار الآخرة	نصيّة قبليّة

16- فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعْذَبُوها: رُوَيدَكُمْ! ... سَيَنْقَلِبُ السُّمَّ النَّقِيعَ زُلَالُها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
فَقُلْ	ضمير مستتر(انت)	الإنسان النّاصح	مقاميّة
لِلَّذِينَ	اسم موصول	المتمسّكون بعذوبة الدّنيا (المستعذبون بها)	نصيّة قبليّة
رُوَيدَكُمْ	ضمير متصل(كم)	المستعذبون والمتمسّكون بالدّنيا	نصيّة قبليّة
سَيَنْقَلِبُ	ضمير مستتر(هو)	الزّلال	نصيّة بعديّة
زُلَالُها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

17- لِيَلْهُوا ويَغْتَرُّوا بِها ما بَدا لَهُمْ ... مَتى تَبْلُغِ الحُلْقومَ تُصْرَمْ حِبالُها

لِيَلْهُوا	ضمير متصل(الواو)	المستعذبون بالدّنيا	نصيّة قبليّة
ويَغْتَرُّوا	ضمير متصل(الواو)	المستعذبون بالدّنيا	نصيّة قبليّة
بِها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة
ما	اسم موصول	اللهو والمتعة	مقاميّة
بَدا	ضمير مستتر(هو)	ظاهر الحياة الدّنيا	مقاميّة
لَهُمْ	ضمير متصل(هم)	المستعذبون بالدّنيا	نصيّة قبليّة
تَبْلُغِ	ضمير مستتر(هي)	الرّوح	مقاميّة
تُصْرَمْ	ضمير مستتر	حبال الدّنيا	نصيّة بعديّة
حِبالُها	ضمير متصل(الهاء)	الدّنيا	نصيّة قبليّة

18- ويَومَ تُوفَّى كُلُّ نَفسٍ بِكَسْبِهَا ... تَوَدُّ فِدَاءً لو بنيها ومَالِها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال اليه	نوع الإحالة
تُوفَّى	ضمير مستتر(هي)	النفس البشريّة	نصيّة بعديّة

بِكَسْبِهَا	ضمير متصل(الهاء)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
تَوَدُّ	ضمير مستتر(هي)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
بَنِيْها	ضمير متصل(الهاء)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
مَالِها	ضمير متصل(الهاء)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة

19- وتَأخُذُ إمَّا بِاليَمينِ كِتابَها ... إذَا أَحسنَتْ أَوْ ضِدَّ ذَا بشِمالِها

تَأخُذُ	ضمير مستتر(هي)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
كِتابَها	ضمير متصل(هي)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
أَحسنَتْ	ضمير مستتر(هي)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
ضِدَّ ذَا	مقارنة	أخذ الكتاب باليمين	نصيّة قبليّة
ذَا	اسم اشارة(اشارية)	أخذ الكتاب باليمين	نصيّة قبليّة
بشِمالِها	ضمير متصل(الهاء)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة

20 - ويَبدُو لَدَيْها ما أَسَرَّتْ وأَعْلَنَتْ ... وما قَدَّمَتْ مِن قَولِها وفِعَالِها

يَبدُو	ضمير مستتر(هو)	أعمال النفس	نصيّة بعدية
لَدَيْها	ضمير متصل(الهاء)	النفس البشريّة	نصيّة قبلية
ما	اسم موصول	أعمال المرء	مقاميّة
أَسَرَّتْ	ضمير مستتر(هي)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
عْلَنَتْ	ضمير مستتر(هي)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
ما	اسم موصول	اعمال المرء	مقاميّة
قَدَّمَتْ	ضمير متصل	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
قَولِها	ضمير متصل(الهاء)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة
فِعَالِها	ضمير متصل(الهاء)	النفس البشريّة	نصيّة قبليّة

21- بِأَيدي الكِرامِ الكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ ... فلَمْ يُغْنِ عَنْها عُذْرُها وجِدَالُها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
يُغْنِ	ضمير مستتر	العذر والجدال	نصيّة بعديّة

عَنْها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس البشريّة	نصيّة قبليّة
جِدَالُها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس البشريّة	نصيّة قبليّة

22- هُنالِكَ تَدْري رِبحَها وخَسَارَها ... وإِذْ ذاكَ تَلْقَى ما إِلَيهِ مَآلُها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
هُنالِكَ	اسم اشارة(إشارية)	يوم القيامة	نصيّة قبليّة
تَدْري	ضمير مستتر(انت)	النّفس البشريّة	نصيّة قبليّة
رِبحَها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس البشريّة	نصيّة قبليّة
وخَسَارَها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس البشريّة	نصيّة قبليّة
ذاكَ	اسم اشارة	يوم الجزاء	نصيّة قبليّة
تَلْقَى	ضمير مستتر(هي)	النّفس البشريّة	نصيّة قبليّة
ما	اسم موصول	الحال الّذي آلت إليه النّفس البشريّة	مقاميّة
إِلَيهِ	ضمير متصل(الهاء)	النّفس البشريّة	نصية قبليّة
مَآلُها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس البشريّة	نصية قبليّة

23- فإِنْ تَكُ مِن أهل السَّعادَةِ والتُّقَى ... فإِنَّ لَها الحُسْنى بِحُسْنِ فِعالِها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
تَكُ	ضمير مستتر(هي)	النّفس المحسنة	مقاميّة
لَها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس المحسنة	مقاميّة
فِعالِها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس المحسنة	مقاميّة

24- تَفوزُ بِجَنَّاتِ النَّعيمِ وحُورِها ... وتُحْبَرُ في رَوْضَاتِها وظِلَالِها

تَفوزُ	ضمير مستتر(هي)	النّفس المحسنة	مقاميّة
حُورِها	ضمير متصل(الهاء)	جنّات النعيم	نصيّة قبليّة
تُحْبَرُ	ضمير مستتر(هي)	النّفس المحسنة	مقاميّة

رَوْضَاتِها	ضمير متصل(الهاء)	جنّات النعيم	نصيّة قبليّة
ظِـلَالِـها	ضمير متصل(الهاء)	جنّات النعيم	نصيّة قبليّة

25- وتُرزَقُ مِمَّا تَشْتَهي مِن نَعيمِها ... وتَشرَبُ مِنْ تَسْنيمِها وَزُلَالِـها

تُرزَقُ	ضمير مستتر(هي)	النفس المحسنة	مقاميّة
مِمَّا(ما)	اسم موصول	نعيم الجنّة	مقاميّة
تَشْتَهي	ضمير مستتر(هي)	النّفس المحسنة	مقاميّة
نَعيمِها	ضمير متصل(الهاء)	جنّات النعيم	نصيّة قبليّة
وتَشرَبُ	ضمير مستتر(هي)	النّفس المحسنة	مقاميّة
تَسْنيمِها	ضمير متصل(الهاء)	جنّات النعيم	نصيّة قبليّة
زُلَالِـها	ضمير متصل(الهاء)	جنّات النعيم	نصيّة قبليّة

26- وَإِنَّ لَـهُمْ يومَ المَزيدِ لَمَوعِدًا ... زِيـادَةُ زُلْفَى غَيرُهُمْ لا يَنـالُها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
لَـهُمْ	ضمير متصل(هم)	الفائزون بنعيم الجنّة	مقاميّة
غَيرُهُمْ	ضمير متصل(هم)	الخاسرون من أهل الشقاوة والعذاب	مقاميّة
لا يَنـالُها	ضمير مستتر(لا ينال هم)	أهل الشقاوة والخسران	مقاميّة
	ضمير متصل(الهاء)	الزيادة وهي رؤية وجه الخالق عز وجل	نصيّة قبليّة

27- وُجوهٌ إِلى وَجْـهِ الإِلَـهِ نَواظِرٌ ... لَقَدْ طالَ ما بِالدَّمعِ كانَ ابْتِلَالُها

نَواظِرٌ	ضمير مستتر(هي)	الوجوه النّاظرة لربها	نصيّة قبليّة
طالَ	ضمير مستتر	الدّمع	نصيّة بعديّة
ما	اسم موصول	الشّوق لرؤية ربها	مقاميّة
كانَ	ضمير مستتر(هو)	الوجوه النّاظرة لوجه الإلاه	نصيّة قبليّة
ابْتِلَالُها	ضمير متصل(الهاء)	الوجوه النواظر لوجه الخالق الّتي ابتلت في الدنيا شوقا لرؤية ربها	نصيّة قبليّة

28- تَجَلَّى لَها الرَّبُّ الرَّحيمُ مُسَلِّمًا ... فيَزدَادُ مِنْ ذاكَ التَّجَلِّي جَمالُها

تَجَلَّى	ضمير مستتر(هو)	الرّب الرحيم	نصيّة بعدية
لَها	ضمير متصل(الهاء)	الوجوه النّواظر	نصيّة قبليّة
مُسَلِّمًا	ضمير مستتر(هو)	الرّب الرّحيم	نصيّة قبليّة
فيَزدَادُ	ضمير مستتر	حسنا وجمالا	نصيّة بعديّة
ذاكَ	اسم اشارة(إشارية)	التّجلي(تجلي الخالق ليراه أهل الفوز بالنعيم)	نصيّة قبليّة
جَمالُها	ضمير متصل(الهاء)	الوجوه النّواظر	نصيّة قبليّة

29- بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبَّذا الجارُ رَبُّهمْ ... ودَارِ خُلودٍ لَمْ يَخافُوا زَوالَها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
ذا	اسم اشارة(إشارية)	الجار ربّهم	نصيّة بعديّة
رَبُّهمْ	ضمير متصل(هم)	الفائزون بنعيم الجنّة	مقاميّة
يَخافُوا	ضمير متصل(الواو)	الفائزون بنعيم الجنّة	مقاميّة
زَوالَها	ضمير متصل(الهاء)	دار الخلود	نصية قبلية

30- فَواكِهُهَا مِمَّا تَلَذُّ عُيونُهُمْ ... وتَطَّرِدُ الأَنهارُ بَينَ خِلَالِها

فَواكِهُهَا	ضمير متصل(الهاء)	جنات النّعيم	نصيّة قبليّة
تَلَذُّ	الضمير(هي)	عيون أهل الفوز بنعيم الجنّة	نصيّة بعديّة
عُيونُهُمْ	ضمير متصل(هم)	الفائزون بنعيم الجنّة	مقاميّة
وتَطَّرِدُ	الضمير(هي)	أنهار الجنّة	نصيّة بعديّة
خِلَالِها	ضمير متصل(الهاء)	جنّات النّعيم	نصيّة قبليّة

31- عَلى سُرُرٍ مَوضونَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ ... كَما قَالَ فيهِ رَبُّنا وَاصِفًا لَها

فُرْشُهُمْ	ضمير متصل(الهاء)	الفائزون بنعيم الجنّة	مقاميّة
كَما	مقارنة	السّرر الموضونة و فرش الجنّة	نصيّة قبليّة
قَالَ	ضمير مستتر(هو)	ربّنا سبحانه	نصيّة بعديّة
فيهِ	ضمير متصل(الهاء)	السّرر الموضونة و فرش الجنّة	نصيّة قبليّة

رَبُّنا	ضمير متصل(النون)	أهل الإيمان	مقاميّة
لَها	ضمير متصل	السّرر الموضونة و فرش الجنّة	نصيّة قبليّة

32- بَطَائِنُها إِسْتَبْرَقٌ كَيْفَ ظَنُّكُمْ؟ ... ظَواهِرُها لَا مُنْتَهى لِجَمَالِها

بَطَائِنُها	ضمير متصل(الهاء)	فرش الجنّة	نصيّة قبلية
ظَنُّكُمْ	ضمير متصل(كم)	المخاطبون	مقاميّة
ظَواهِرُها	ضمير متصل(الهاء)	فرش الجنّة	نصيّة قبلية
لِجَمَالِها	ضمير متصل(الهاء)	فرش الجنّة	نصيّة قبلية

33- وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَوَيلٌ وحَسْرَةٌ ... ونارُ جَحِيمٍ ما أَشَدَّ نَكَالَها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
تَكُنِ	ضمير مستتر(هي)	الأخرى	نصيّة بعديّة
الأُخْرَى	مقارنة	أهل الشقاوة والخسران	مقاميّة
أَشَدَّ	الضمير (هي)	نار الجحيم	نصيّة قبليّة
نَكَالَها	ضمير متصل(الهاء)	نار الجحيم	نصيّة قبليّة

34- لَهُمْ تَحتَهُمْ مِنْها مِهَادٌ وفَوقَهُم ... غَواشٍ ومِنْ يَحمومِ سَاءَ ظِلَالُها

لَهُمْ	ضمير متصل(هم)	أهل الشقاوة والخسران	مقاميّة
تَحتَهُمْ	ضمير متصل(هم)	أهل الشقاوة والخسران	مقاميّة
مِنْها	ضمير متصل(الهاء)	نار الجحيم	نصيّة قبليّة
فَوقَهُم	ضمير متصل	أهل الشقاوة والخسران	مقاميّة
سَاءَ	ضمير مستتر	ظلال جهنم	نصيّة بعديّة
ظِلَالُها	ضمير متصل(الهاء)	نار الجحيم	نصيّة قبليّة

35- طَعامُهُمُ الغِسْلِينُ فِيْهَا وإِنْ سُقُوا ... حَميمًا بِهِ الأَمْعاءُ كانَ انْحِلَالُها

طَعامُهُمُ	ضمير متصل	أهل الشقاوة و الخسران	مقاميّة
فِيْهَا	ضمير متصل(الهاء)	نار الجحيم	نصّية قبليّة

سُقُوا	ضمير متصل(الواو)	أهل الشقاوة و الخسران	مقاميّة
بِهِ	ضمير متصل(الهاء)	الحميم	نصيّة قبليّة
كانَ	ضمير مستتر	الحميم	نصيّة قبلية
انْحِلَالُها	ضمير متصل(الهاء)	الأمعاء	نصيّة قبليّة

36- أَمانِيُّهُمْ فِيْهَا الهَلَاكُ ومَا لَـهُمْ ... خُروجٌ ولَا مَوتٌ كمَا لَا فَنَا لَها

الإحالة	وسيلة الإحالة	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
أَمانِيُّهُمْ	ضمير متصل	أهل الشقاوة و الخسران	مقاميّة
فِيْهَا	ضمير متصل(الهاء)	نار الجحيم	نصيّة قبليّة
ومَا لَـهُمْ	ضمير متصل (هم)	أهل الشقاوة و الخسران	مقاميّة
لَها	ضمير متصل(الهاء)	نار الجحيم	نصيّة قبليّة

37- مَحَلَّيْنِ، قُلْ لِلنَّفسِ لَيسَ سِواهُما ... لِتَكْسِبْ أَو فَلْتَكتَسِبْ ما بَدَا لَها

قُلْ	ضمير مستتر (انت)	النّاصح لنفسه	مقاميّة
سِواهُما	ضمير متصل(هما)	المحلّين(الجنّة والنار)	نصيّة قبليّة
لِتَكْسِبْ	ضمير مستتر (انت)	النّاصح لنفسه	مقاميّة
فَلْتَكتَسِبْ	ضمير مستتر (انت)	النّاصح لنفسه	مقاميّة
ما	اسم موصول	الجزاء	مقاميّة
بَدَا	ضمير مستتر	النّفس	نصيّة قبليّة
لَها	ضميرمتصل (الهاء)	النّفس	نصيّة قبليّة

38- فَطُوبى لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ وتَخَفَّفَتْ ... فَتَنْجُو كَفَافًا لا عَلَيها ولَا لَها

جَوَّزَتْ	ضمير مستتر (هي)	النّفس	نصيّة قبليّة
تَخَفَّفَتْ	ضمير مستتر (هي)	النّفس	نصيّة قبليّة
فَتَنْجُو	ضمير مستتر (هي)	النّفس	نصيّة قبلية

عَلَيها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس	نصيّة قبلية
لَها	ضمير متصل(الهاء)	النّفس	نصيّة قبلية

من خلال هذا الجدول الإحصائي لوسائل الاتّساق الإحالية يتّضح لنا ما يلي:

1- كان للإحالة الخارجية (المقاميّة) حضور معتبر، حيث بلغ عددها (52) إحالة، أي ما نسبته (26.13 %)،لأن الناظم في مقام نصح وتوجيه وترغيب وتشويق وترهيب، وقد كان للضمائر دور في الإحالة إلى خارج النّصّ، كما لا ننسى أسماء المقارنة والأسماء الموصولة، وأما المحال إليه فهو متنوع فكان في بداية القصيدة يحيل إلى حافظ الحكمي ثم تنوع في باقي القصيدة كالإحالة إلى الدّنيا، و للنفس المسيئة، والنفس المحسنة، والإحالة إلى الدّار الآخرة، والإحالة إلى الروح، والإحالة إلى الفائزين بنعيم الجنّة، والإحالة إلى أهل الشقاوة والخسران، والإحالة إلى الناصح لنفسه.....

2- الإحالة الداخلية (النّصّية)، فقد كان عددها (147) إحالة أي بنسبة 77.87% من مجموع الإحـالات، وقد سيطرت الإحالة القبليّة بعدد (125) إحالة، أي ما نسبته 63.32%، وهذا بتوظيف وسائل الاتّساق المختلفة كالضّمائر بأنواعها:(المتصلة، والمنفصلة، والمستترة)، والأسماء الموصولة (الّذين....)، وأسماء الإشارة (ذاك، ذا...) ، ، وأدوات المقارنة (آخرون، أخرى...).

3- ثم تأتي الإحالة البعدية، فكانت أقل حضورا من الإحالة القبلية باستعمال الضّمائر المستترة وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وكان عدد الإحالات البعدية (22)إحالة، أي ما نسبته 10.55 % من مجموع الإحالات.

4- وما هو ملاحظ أنّ هذه النّسب في أنواع الإحالة جاءت متوافقة ومناسبة مع متطلّبات موضوع القصيدة ومع محاورها:(بيان حقيقة الدنيا-النصح للمتمسكين بها، الّذين جعلوها أكبر همّهم-الثناء والبشارة لأهل الحكمة الفطنة، الذين عرفوا حقيقة الدّنيا-التذكير باليوم الآخر-التّرغيب بجنات النعيم وما أعدّه الخالق لأهل السّعادة والتّقى، والتّرهيب من نار الجحيم وما أعدّه المولى عزّوجلّ لأهل الشّقاوة والخسران)

5- وما هو ملاحظ كذلك من خلال الجدول الإحصائي أن الإحالة الضميرية هي الّتي غلبت على المدونة بأنواع الضّمائر المختلفة (ضمائر المتكلم، ضمائر المخاطب، ضمائر الغائب) فكان عدد الإحالة الضميرية (177) إحالة، موزعة كالآتي:

الجدول رقم (02): يمثل أنواع الضّمائر في القصيدة الهائية

الضّمائر	عددها	نسبتها
ضمائر المتكلم	12	% 6.78
ضمائر المخاطب	6	% 3.39
ضمائر الغائب	159	% 89.83
المجموع	177	% 100

من خلال هذه النتائج نستنتج أن الإحالة الضميرية بواسطة الضمير الغائب هي الأكثر حضورا في القصيدة الهائية، ولعل ذلك راجع إلى أنّ هذا النّوع من الإحالة مناسب لطبيعة النّص، الّذي يدعو للتبصر لحقيقة الدّنيا وأن لايجعلها المرء أكبر همّه، ولا مبلغ علمه، ولامنتهى قصده، ولا شغله الشاغل، حتى لاتسوقه للخسران، وأن يعلم المرء أنها دار ممر، وأنها معبر للآخرة التي هي دار الخلود، ولذلك نجد هذا النوع من الضمائر أغلب ما تحيل إليه هو: (الدنيا) و(النفس: المحسنة والمسيئة) و(الجزاء: نعيم الجنّة وعذاب جهنم)، ومثال ذلك:

الشّكل رقم (05): نماذج حول توزيع ضمائر الغائب في القصيدة الهائيّة

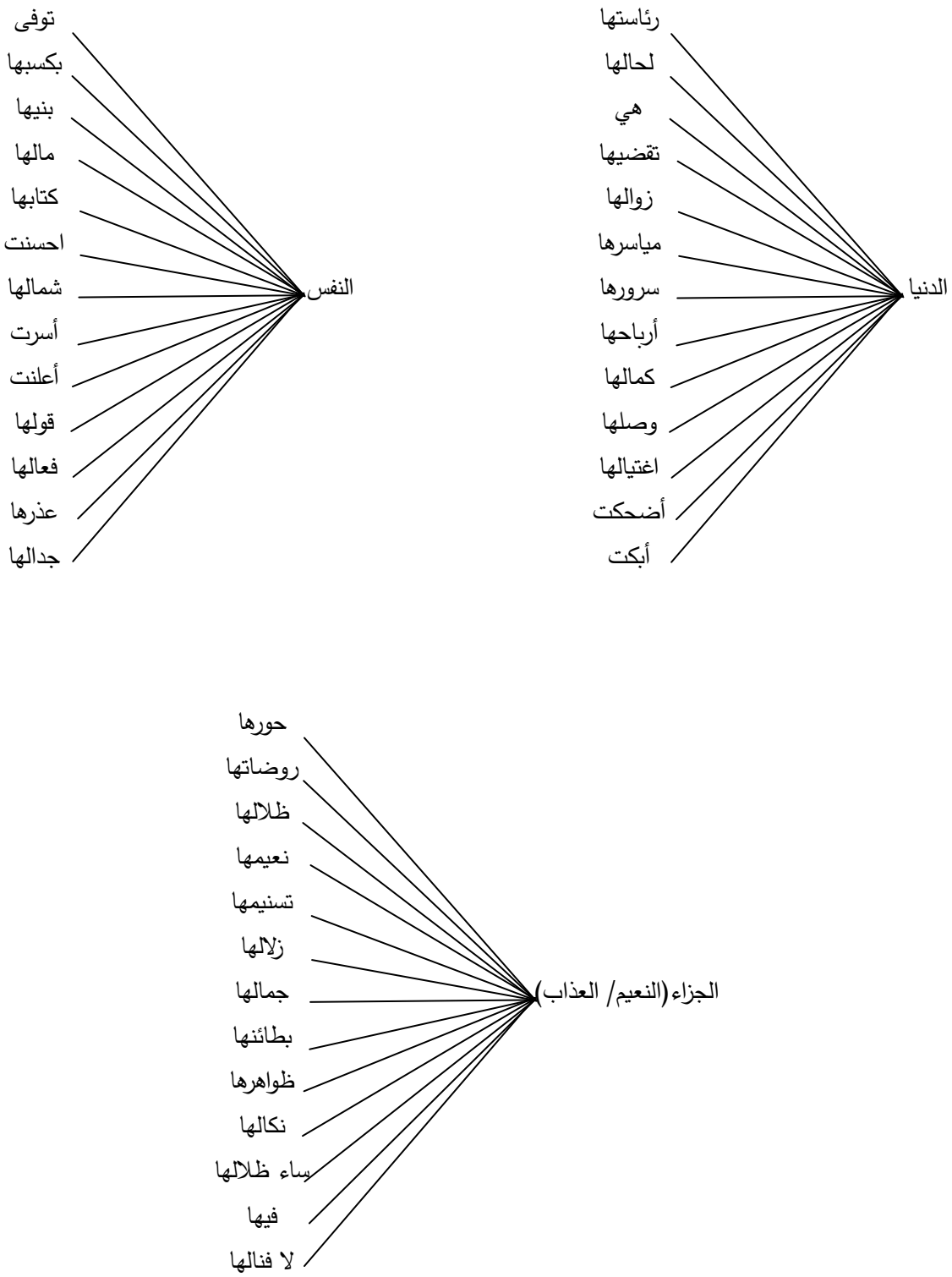

من هنا يتبين أن الموضوع الخطاب يتمحور حول الدنيا وغرورها وما تجرّه من مهالك للذين آثروها على الآخرة واتبعوا أنفسهم الأمارة وجعلوها شغلهم الشاغل، وعلى هذا تبع ذلك وعيد وإنذار ونصح للنفس المسيئة، وتسلية وبشارة للنفس المحسة، فجزاء النفس المسيئة

عذاب جهنم لأنها آثرت الدنيا على الآخرة، وجزاء النفس المحسنة جنّات عدن وحورها ونعيمها وأنهارها، لأنها عرفت حقيقة الدنيا ولم تأثرها على الآخرة .

خلاصة القول:

أن الأدوات والأسماء الإحالية عملت على تشكيل المعنى الكلّي للنّصّ، كون الإحالة ربطت بين أجزاء الجملة الواحدة هذا من جهة والنّصّ ككل هذا من جهة أخرى، وذلك من خلال تواجدها داخله وعلاقة المرجعيّة الّتي تحملها فتارة تحيل إلى سابق وتارة إلى لاحق وتارة أخرى إلى خارج النّصّ، وهذا ما يجعلها حاضرة بشكل مستمّر لتشكل دلالة النّصّ العامة ونسيجه المنظّم، مما عملت على اتساقه وتماسكه وترابطه من بدايته إلى نهايته، وخصوصا الإحالة الضميرية الّتي كان لها النّصّيب الأكبر في هذه المدونة.

2-2- الدّوائر النّسبية:

- **الأولى:** توضح نسب الإحالات في القصيدة الهائية.
- **الثانية:** توضح توزيع الإحالة بواسطة الضمير.

الشّكل رقم (06): دائرة نسبيّة توضح نسبة الإحالات في القصيدة الهائيّة

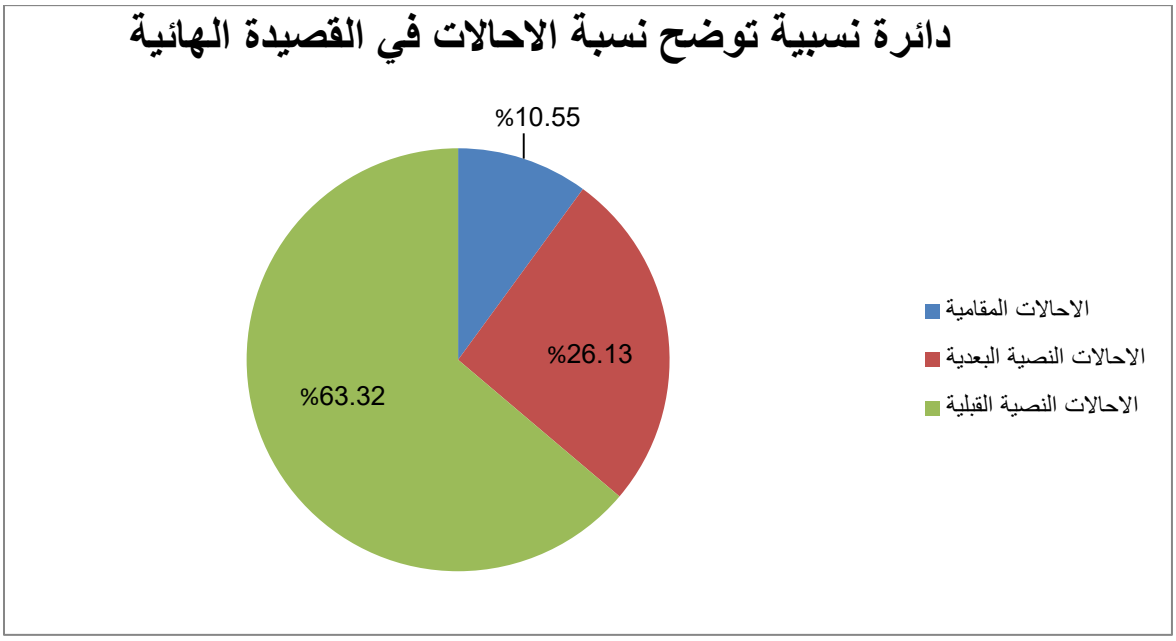

الشّكل رقم (07): دائرة نسبيّة توضح الإحالة الضميرية

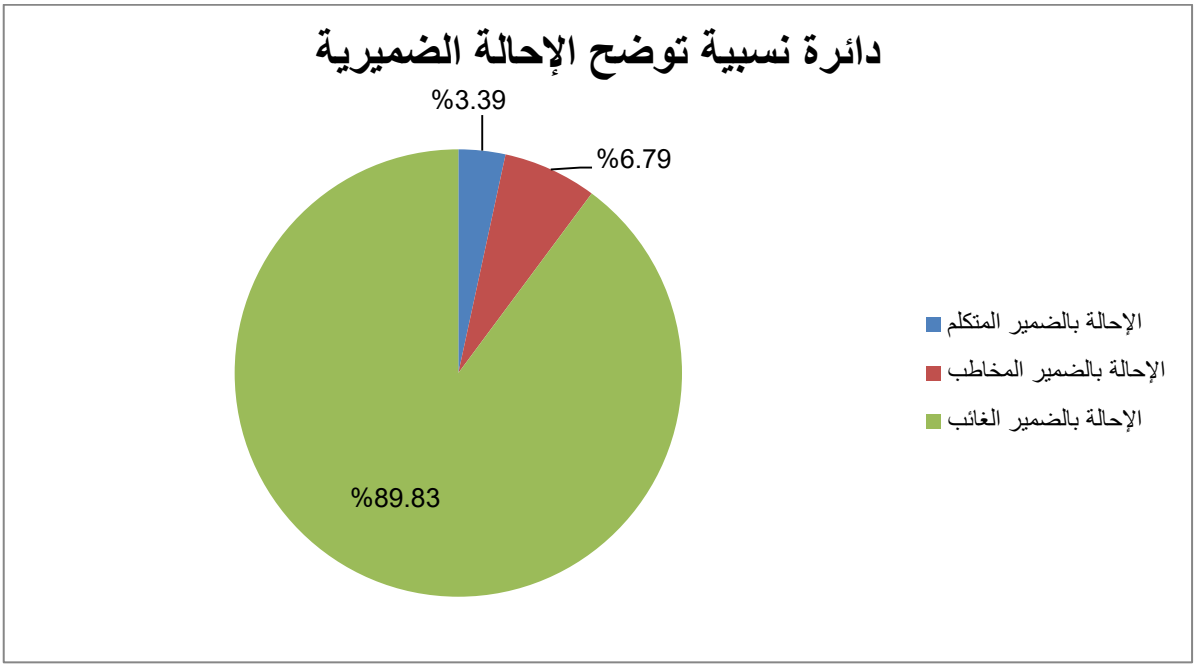

2-الاستبدال:

2-2- الاستبدال وأنواعه ودوره في تماسك القصيدة الهائية:

وفيما يلي سنعرض الجدول الإحصائي للاستبدال الوارد في القصيدة الهائية.

الجدول رقم (03): أنواع الاستبدال في القصيدة الهائية.

رقم البيت	العنصر الأصلي	رقم البيت	العنصر المستبدل	نوع الاستبدال
3	هي	3	الدّارُ	استبدال اسمي
7	سواها	15	الأخرى (الآخرة)	استبدال اسمي
13	أولئك	13	أهل الله	استبدال اسمي
15	أولئك	15	قومٌ	استبدال اسمي
19	إذا أحسنت	19	ذا	استبدال قولي
21	بأيدي الكرام الكاتبين مسطّر	22	هنالك	استبدال قولي
22	هنالك تدري ربحها وخسارها	22	ذاك	استبدال قولي
22	ذاك	22	التجلي	استبدال اسمي
23	ذا	23	الجار ربهم	استبدال اسمي
31	فرشهم	32	بطائنها-ظواهرها	استبدال اسمي
22	أهل الشقاوة والخسران	33	الأخرى	استبدال اسمي

بعد الإحصاء تبيّن أنّ حافظ الحكمي استخدم الاستبدال بنسبة ضئيلة وعدد محدود، لأنّ موضوع القصيدة لا يتطلّبه كثيرا، كون الناظم في مقام نصح وتوجيه وترهيب وترغيب، ومع هذا ساهم الاستبدال بشكل واضح في اتساق الهائية وسبكها، ومما هو ملاحظ أن الاستبدال الاسمي هو الأكثر حضورا في هذه المدونة، ونذكر بعض الشواهد لهذا النوع من الاستبدال :

- في البيت(3) :

هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمّ والغَمّ والعَنا *** سَريعٌ تَقَضّيْها قَريبٌ زَوالُها

استبدال الناظم لفظة (هِيَ) بلفظة (الدَّارُ)، اذ تعد (هِيَ) العنصر الأصلي و (الدَّارُ) العصر المستبدل، فبهذا التنويع في الألفاظ جنّب الناظم التّكرار أولا، ونبّهنا بلفظة (الدَّارُ) أن موضوعه عن الدنيا وحقيقتها.

- و في البيت(13):

أُولَئِكَ أهل اللهِ حَقًّا وحِزبُه *** لَهُمْ جَنَّةُ الفِردَوسِ إرثًا ويَا لَها

استبدل الناظم لفظة (أُولَئِكَ) بلفظة (أهل اللهِ)، إذْ العنصر الأصلي (أُولَئِكَ)، والعنصر البديل (أهل اللهِ) لِيأكد لنا أن الّذين لم تعزرهم الدنيا هم أهل الله وخاصته وأهل بصيرة.

- و في البيت (15):

أُولَـئِكَ قَومٌ آثَرُوها فأُعْقِبُوا *** بِها الخِزْيَ في الأُخْرَى وذَاقُوا وَبالَها

استبدل الناظم لفظة (أُولَئِكَ) بلفظة (قَومٌ)، فبهذا الاستبدال فلفظة (قَومٌ) في هذا المثال أتى بها الناظم كعنصر مستبدل من أجل أن يأكد لنا أن الّذين آثروا الدنيا على الآخرة هذا الفريق هو من الخاسرين.

- و في البيت (28) :

تَجَلَّى لَها الرَّبُّ الرَّحيمُ مُسَلِّمًا *** فيَزدَادُ مِنْ **ذاكَ التَّجَلِّي** جَمالُها

استبدل الناظم لفظة (ذاكَ) بلفظة (التَّجَلّي)، وهذه اللّفظة (التَّجَلّي) جاءت بمثابة البدل من اسم الإشارة (ذاكَ) وأراد الناظم بهذا الاستبدال التشويق والتّرغيب لما ينتظر أهل التّقى والسعادة فكلما تجلى لهم الربّ الرّحيم ازدادوا حسنا وجمالا.

وأما الاستبدال القولي في هذه المدونة فقد كان له حضور معتبر ونذكر من ذلك قول الناظم :

- **في البيت (19):**

وتَأخُذُ إمَّا بِاليَمينِ كِتابَها ***إِذَا أَحسنَتْ أَوْ ضِدَّ ذَا بشِمالِها

استبدل الناظم جملة كاملة (إِذَا أَحسنَتْ) بلفظة وهو اسم الإشارة (إِذَا). أي أن ضد ذلك الإحسان للنفس هو الإساءة والّتي توجب للمرء أخذ كتابه بشماله.

- و **في البيت(21) و (22):**

بِأَيدي الكِرامِ الكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ*** فلَمْ يُغْنِ عَنهْا عُذْرُها وجِدَالُها

هُنَالِكَ تَدْري رِبحَها وخَسَارَها*** وإِذْ ذاكَ تَلْقَى ما إلَيهِ مَآلُها

استبدل الناظم جملة كاملة (بِأَيدي الكِرامِ الكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ) باسم الإشارة (هُنالِكَ). فاسم الإشارة يعود على اليوم الّذي يأخذ فيه الإنسان كتابه وما سطرته أيدي الملائكة، فيجد أعماله قد أحصيت عليه من صغيرة وكبيرة، وينتظر حلول الجزاء إما ربح أو خسران إما شقاء أو سعادة. فاستخدام النّاظم لاسم الإشارة كعنصر بديل أدى إلى الاقتصاد في اللغة دون أن يختل المعنى.

وكذلك نجد استبدال آخر في هذين البيتين حيث استبدل الناظم قول بأكمله (هُنالِكَ تَدْري رِبحَها وخَسَارَها) باسم الإشارة (ذاكَ) في عصر البيت، وهذا ليأكد الناظم عظمة ذلك اليوم وهو يوم القيامة وأن يستعد له المرء كل الاستعداد حيث يظهر الفريق الرابح النّاجي والفريق الخاسر الهالك، أو فريق الجنّة وفريق السعير. فأعطى الاستبدال في هذا البيت تنويعا في الاسلوب.

- ونخلص في الأخير إلى ما يلي:

الجدول رقم (04): يمثل أعداد أنواع الإستبدال في القصيدة الهائية

الاستبدال الاسمي	الاستبدال الفعلي	الاستبدال القولي	المجموع
8 مرات	0	3 مرات	11 مرة

* غلبة الاستبدال الاسمي في القصيدة الهائية.

* ظهور معتبر للاستبدال القولي وانعدام الاستبدال الفعلي في هذه المدونة.

* ساهم الاستبدال في الهائية باختزاله للتكرار والاقتصاد في اللّغة والتنويع في الألفاظ والأسلوب، وحفظ المعنى وتأكيده كما رأينا في الأمثلة السابقة.

* للاستبدال دور في اتساق القصيدة وربط أجزائها وتماسكها على قلته.

* كما أسهم في الاستمراريّة الدّلالية لموضوع القصيدة من خلال توزيعه كالآتي:

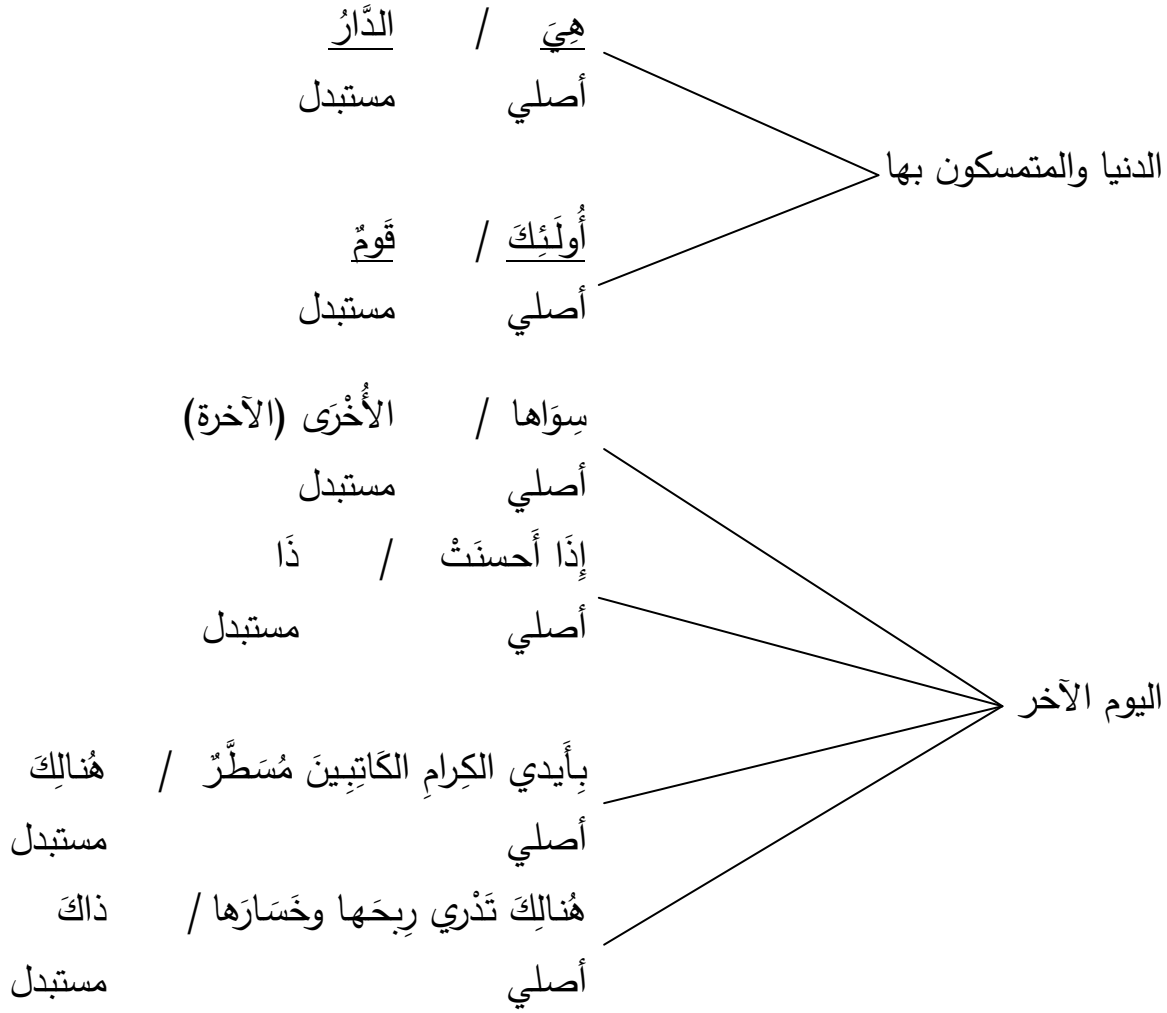

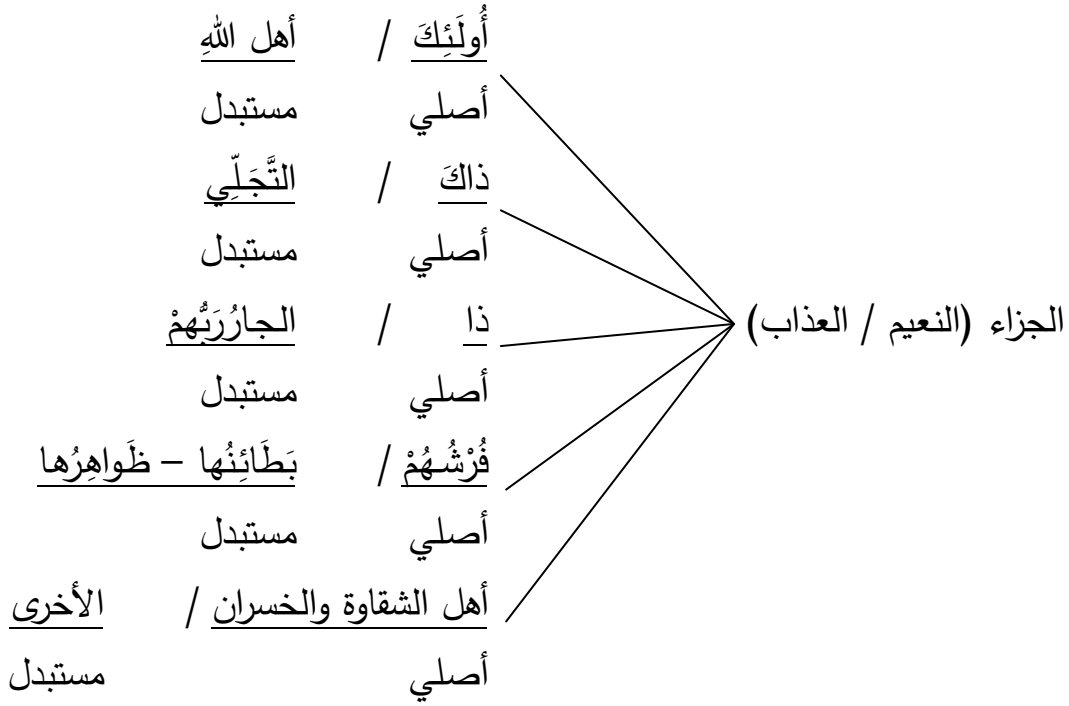

من خلال هذه النتائج نلاحظ أن الاستبدال في القصيدة الهائية جاء في الألفاظ الدالة على الدنيا والمتمسكون بها وفي الألفاظ الدالة على يوم الحساب وجاء كذلك في ألفاظ الجزاء الدالة على النعيم والعذاب، ولأن من يتمسك بالدنيا ويغفل عن الآخرة فينتظره حساب، ويوم توفى فيه الأعمال إما فوز بجنّات النّعيم أو خسران في نار الجحيم.

3- الحذف.

3- ظاهرة الحذف وأنواعها في القصيدة الهائية:

سنبين في هذا الجدول التوضيحي حضور ظاهرة الحذف و أنواعها في القصيدة الهائية.

الجدول رقم (05): يمثل أنواع الحذف في القصيدة الهائية

رقم البيت	العبارة	نوع الحذف	تقدير المحذوف
1	مَا لِي ولِلدُّنْيا وَلَيسَتْ بِبُغْيَتي	اسمي 2	ومالي و(مال) الدنيا و ليست(الدنيا) ببغيتي
2	رِئاسَاتِها فِتَنًا وقُبْحًا لِحَالِها	اسمي	رئاستها نتنا و(رئاستها) قبحا لحالها
3	هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمِّ والغَمِّ والعَنا	اسمي 2	هي الدار دار الهم و(دار) الغم و (دار) العنا

5	إذا أَضحَكَتْ أَبكَتْ وإنْ رامَ وَصلَها	اسمي 2	إذا أضحكت (الدنيا) ابكت وان رام (المرء) وصلها
	فأَسْأَلُ رَبّي أَنْ يَحولَ بِحَولِهِ	فعلي+حرفي	فأسأل ان يحول بحوله و(يحول ب) قوته بيني وبين اغتيالها
8	فَكَمْ قَدْ رَأَينا مِنْ حَريصٍ ومُشْفِقٍ	جملي	فكم قد راينا من حريص و(راينا من) مشفق
9	لَقَدْ جَاءَ في آيِ الحديدِ و يُونُسٍ	جملي	لقد جاء في أي الحديد و(جاء في أي) يونس
	وفي الكَهفِ إيضاحٌ بضَربِ مِثالِها	فعلي+ اسمي	و(جاء) في (أي) الكهف ايضاح بضرب مثالها
10	وَفي آلِ عِمْرانَ وسُورَةِ فاطِرٍ	اسمي	وفي (سورة) ال عمران و وسورة فاطر
	وفي غافِرٍ قدْ جاءَ تِبيانُ حَالِها	اسمي	وفي (سورة) غافر قد جاء تبيان حالها
11	وَفي سُورَةِ الأَحْقافِ أَعظَمُ واعِظٍ	فعلي	و(جاء) في سورة الأحقاف اعظم واعظ
12	لَقَدْ نَظَرُوا قَومٌ بِعَينِ بَصيرَةٍ إِلَيْها فلَمْ تَغْرُرْهُمُ بِاخْتِيالِها	اسمي	لقد نظروا قوم بعين بصيرة اليها فلم تغررهم(الدنيا) باختيالها
13	أُولَئِكَ أهل اللهِ حَقًّا وحِزبُه	اسمي	اولئك أهل الله حقا و(اولئك) حزبه
17	لِيَلْهُوا ويَغْتَرُّوا بِها ما بَدا لَهُمْ	شبه جملي	ليلهوا (بها) ويعتبروا بها ما بدا لهم
	مَتى تَبْلُغِ الحُلْقومَ تُصْرَمْ حِبالُها	اسمي	متى تبلغ(الروح) الحلقوم تصرم حبالها
18	ويَومَ تُوفَّى كُلُّ نَفسٍ بِكَسْبِهَا	فعلي+ اسمي	و (انظر) يوم (القيامة) توفى كل نفس بكسبها
	تَوَدُّ فِدَاءً لَو بَنِيْها ومَالِها	حرفي 2	تود فداء لو (ب) بنيها و(ب) مالها

20	ويَبدُو لَدَيْها ما أَسَرَّتْ وأَعْلَنَتْ	اسمي	ويبدو لها ما اسرت و (ما اعلنت
	وما قَدَّمَتْ مِن قَولِها وفِعَالِها	جملي	وما قدمت من قولها و (ما قدمت من)فعالها
21	بِأَيدي الكِرامِ الكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ	شبه جملي	(كتابهم) بأيدي الكرام الكاتبين مسطر(حذف المبتدأ)
	فلَمْ يُغْنِ عَنْها عُذْرُها وجِدَالُها	حرفي	فلم يغن عنها عذرها و(لا) جدالها
22	هُنالِكَ تَدْري رِبحَها وخَسَارَها	فعلي	هناك تدري ربحها و(تدري) خسارها
	وإِذْ ذاكَ تَلْقَى ما إِلَيهِ مَآلُها	اسمي	واذ ذاك (اليوم)تلقى ما اليه مالها
23	فإِنْ تَكُ مِن أهل السَّعادَةِ والتُّقَى	اسمي	فان تك من أهل السعادة و(أهل) التقى
24	تَفوزُ بِجَنَّاتِ النَّعيمِ وحُورِها	فعلي+حرفي	تفوز بجنات النعيم و(تفوزب) حورها
	وتُحْبَرُ في رَوْضَاتِها وظِلَالِها	فعلي+حرفي	وتحبر في روضاتها و (تحبر في) ظلالها
25	وتَشرَبُ مِنْ تَسْنيمِها وَزُلَالِها	فعلي+ حرفي	وتشرب من نعيمها و(تشرب من) زلالها
31	عَلى سُرُرٍ مَوضونَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ	شبه جملي+ فعلي	(جلوسهم) على سرر موضونة ثم فرشهم (يتكؤون)
37	مَحَلَّيْنِ، قُلْ لِلنَّفسِ لَيسَ سِواهُما	فعلي	(تذكرْ) محلين، قل للنفس ليس سواهما
38	فَطُوبى لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ وتَخَفَّفَتْ	شبه جملي	فطوبي لنفس جوزت و تخفّفت (من الدنيا)

بعد استخراجنا للحذف من القصيدة الهائية وتصنيف أنواعه يتجلّى لنا ما يلي:

* القصيدة الهائية ثرية بعدّة مواضع وقع فيها حذف سواء كان حذف اسمي أو فعلي أو جملي وشبه جملي او حرفي، كون القصيدة غنية بالتوجيه والنّصح والتّرهيب والتّرغيب

والتشويق ...، فحذفت فيها بعض المشاهد الّتي يمكن الاستغناء عنها ودلّ عليها دليل وقرائن.

* النوع الغالب من أنواع الحذف في المدونة هو الحذف الاسمي الّذي كان له حضور (16) مرة في عدة مواضع وقدرت نسبته بـ (40%)، ومن أمثلة الحذف الاسمي الوارد في هذه المدونة قول حافظ الحكمي :

- **في البيت(3):**

هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمّ والغَمّ والعَنا *** سَريعٌ تَقَضّيْها قَريبٌ زَوالُها

حذف المضاف من جملة (هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمّ والغَمّ والعَنا) وتقدير الحذف (هي الدار دار الهم ودار الغم ودار العنا) فتوالي العطف تبعه توالي الحذف، فأضيفت كلمة (الغم) الاسم محذوف (دار) وأضيفت كلمة (العنا) لاسم محذوف (دار) متكرر، فحذف المضاف في الجملة تجنبا للتكرار.

- **و في البيت(10):**

وَفي آلِ عِمْرانَ وسُورَةِ فاطِرٍ *** وفي غافِرٍ قدْ جاءَ تِبيانُ حَالِها

حذف المضاف من قوله (آلِ عِمْرانَ)وسُورَةِ (فاطِرٍ) وتقدير المحذوف (وفي **سورة** آل عمران وسورة فاطر) فدلّ على الحذف كلمة (سورة) الّتي بعد واو العطف في سورة فاطر ومن القرائن الدالة على الحذف لفظة (ال عمران) فهي تسمية لسورة قرآنية

وكذلك نجد الحذف في (وفي غافر قد جاء تبيان حالها) وتقدير الحذف (وفي **سورة** غافر قد جاء تبيان حالها) فحذف المضاف (سورة) ودلّ عليه شبه الجملة الّتي قبل واو العطف (سورة فاطر) ومن القرائن كذلك لفظة (غافر) هي تسمية لسورة قرآنية، فحذفت كلمة سورة في كلا الموضعين (آل عمران) و(غافر) تجنبا للتكرار، ووضوح المعنى لأن كلا اللّفظتين تسمية لسور قرآنية وكذلك هذا البيت هو تكملة للبيت الّذي قبله بحيث ذكر عدة سور قرآنية.

- و في البيت (13):

أُولَئِكَ أهل اللهِ حَقًّا وحِزبُه *** لَهُمْ جَنَّةُ الفِردَوسِ إِرثًا ويَا لَها

حذف اسم الاشارة بعد واو العطف في (أُولَئِكَ أهل اللهِ حَقًّا وحِزبُه) وتقدير الحذف (أولئك أهل الله حقا و**أولئك** حزبه) وحتى لا يحدث تكرار اكتفى الناظم بلفظ اشارة واحد في أول الجملة.

- وفي البيت(17):

لِيَلْهُوا ويَغْتَرُّوا بِها ما بَدا لَهُمْ *** مَتى تَبْلُغِ الحُلْقومَ تُصْرَمْ حِبالُها

حذف الفاعل في جملة (مَتى تَبْلُغِ الحُلْقومَ تُصْرَمْ حِبالُها)وتقدير الحذف (متى تبلغ **الروح** الحلقوم تصرم حبلها) فحذف الفاعل (الروح) ودّلت عليه قرينة وهي كلمة (الحلقوم)لأن وقت خروج الروح والغرغرة عند الموت تصل الرّوح الحلقوم.

-وفي البيت(22) :

هُنالِكَ تَدْري رِبحَها وخَسَارَها *** وإِذْ ذاكَ تَلْقَى ما إِلَيهِ مَآلُها

حذف البدل بعد اسم الاشارة في (وإِذْ ذاكَ تَلْقَى ما إِلَيهِ مَآلُها) وتقدير الحذف (وإذ ذاك **اليوم** تلقى ما إليه مالها فحذفت كلمة (يوم) ودلّ عليها صدر البيت هنالك تدري ربحها وخسارها) إذا الربح والخسارة النهائية تكون يوم الحساب، وكذلك ما دلّ على الحذف بيت قبله صدره (ويوم توفى كل نفس بكسبها).

وأما الحذف الفعلي فقد كان في المدونة بعدد معتبر بلغ (10) مرات في عدة مواضع، أي ما نسبته (25%) من إجمالي أنواع الحذف، و منه في قول حافظ الحكمي:

- في البيت(6) :

فأَسْأَلُ رَبّي أَنْ يَحولَ بِحَولِهِ *** وقُوَّتِهِ بَيني وبَينَ اغْتِيالِها

فحذف في هذا البيت الفعل (يحول)ومعه حرف الجر (ب) وتقدير الحذف (فأَسْأَلُ رَبّي أَنْ يَحولَ بِحَولِهِ... و**يحول** بقوته بيني وبين اغتيالها) فدلّ على الحذف الفعل الوارد في أول

الجملة قبل واو العطف في قوله (فأسأل أن يحول بحوله) واكتفى بإيراد فعل واحد دون تكرار.

- و في البيت(8):

فَكَمْ قَدْ رَأينا مِنْ حَريصٍ ومُشْفِقٍ *** عَلَيها فلَمْ يَظْفَرْ بِها أَنْ يَنالَها

حذف الفعل (رأينا) ومعه حرف الجر (من) في صدر البيت فتقدير الحذف (فَكَمْ قَدْ رَأينا مِنْ حَريصٍ و **رأينا من** مُشْفِقٍ) فدلّ على الحذف الفعل (رأينا) قبل واو العطف في قوله (فكم قد رأينا من حريص) وتفاديا للتكرار اكتفى الناظم بإيراد فعل واحد فقط ولم يختل معنى الجملة.

-وفي قوله في البيت(11):

وَفي سُورَةِ الأَحْقافِ أَعظَمُ واعِظٍ *** وكَمْ مِن حَديثٍ مُوجِبٍ لِاعتِزالِها

حذف الفعل (جاء) من قوله (وَفي سُورَةِ الأَحْقافِ أَعظَمُ واعِظٍ)وتقدير الحذف ، (و**جاء** في سورة الاحقاف أعظم واعظ) فدل على الحذف البيتين اللذين سبقا هذا البيت في قوله (لقد جاء في آي الحديد ويونس) وفي قوله كذلك (وفي غافر قد جاء تبيان حالها) فذكر الفعل (جاء) في حثّه على الاستشهاد بآي القرآن الكريم وسوره. ومنه حذف الفعل (جاء) في هذا البيت يفسره بيتين قبله، فاكتفى الناظم بذكره في موضعين فقط.

- و في البيت (24):

تَفوزُ بِجَنَّاتِ النَّعيمِ وحُورِها *** وتُحْبَرُ في رَوْضَاتِها وظِـلَالِـها

حذف الفعل (تفوز) ومعه حرف الجر(ب) في قوله (تَفوزُ بِجَنَّاتِ النَّعيمِ وحُورِها) وتقدير الحذف(تفوز بجنات النعيم و**تفوز** بحورها) فحذف الفعل (تفوز) بعد واو العطف ودل عليه الفعل الّذي في أول الجملة في (تفوز بجنات النعيم) فاكتفى بفعل واحد والمعنى جلي وتام.

- **و في البيت (31):**

عَلى سُرُرٍ مَوضونَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ *** كَما قالَ فيهِ رَبُّنا وَاصِفًا لَها

حذف الفعل في قوله (عَلى سُرُرٍ مَوضونَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ) وتقدير الحذف (... على سرر موضونة ثم فرشهم **يتكؤون**) والحذف يفسره عجز البيت في قوله (كما قال فيه ربنا واصفا لها) وربنا وصفه في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[سورة الرحمن 54] .

وهذه هي القرينة الدالة على حذف الفعل (يتكؤون) فمن فهم الآية الكريمة أن أهل الجنّة يتكؤون على الفرش في الجنّة.

- **و في البيت(37) وقوله:**

مَحَلَّيْنِ، قُلْ لِلنَّفسِ لَيسَ سِواهُما *** لِتَكْسِبْ أَو فَلْتَكتَسِبْ ما بَدَا لَها

حذف الفعل في قوله (مَحَلَّيْنِ، قُلْ لِلنَّفسِ لَيسَ سِواهُما) وتقدير الحذف **(تذكرْ** محلّين) فلفظة (محلّين) هي مفعول به لفعل محذوف تقديره (تذكرْ) فالناظم أتى بهذا البيت بعد أن ذكر الجنّة ونعيمها والنار وعذابها وما أعده الله لأهل النعيم وأهل الخسران والهلاك والفعل (تذكرْ) يفسّره ما ذكر قبل هذا البيت في الهائيّة ، إن أحسن المرء فمصيره الفوز بجنات النعيم، وإن أساء وفجر فمصيره نار الجحيم.

جاء الحذف القولي في الهائية بعدد قليل(7) مرات أي بنسبة 25% ومن أمثلة ذلك. و قول حافظ الحكمي :

- **في البيت(9) :**

لَقَدْ جَاءَ في آيِ الحديدِ و يُونُسٍ *** وفي الكَهفِ إيضاحٌ بضَربِ مِثالِها

حذف كلام في قوله(لَقَدْ جَاءَ في آيِ الحديدِ ويُونُسٍ) وتقدير الحذف (لقد جاء في أي الحديد و**جاء في آي** يونس) فدل على الحذف أول الجملة في صدر البيت قبل واو العطف (لقد جاء في أي الحديد) وتفاديا للتكرار ذكر الناظم اسم السورة فقط (يونس) ولم يكرّر (جاء في آي) فاكتفى بواحدة فقط في أول البيت والمعنى واضح وجلّي.

- **و ف البيت (17) :**

لِيَلْهُوا ويَغْتَرُّوا بِها ما بَدا لَهُمْ *** مَتى تَبْلُغِ الحُلْقومَ تُصْرَمْ حِبالُها

حذف شبه الجملة من قوله (لِيَلْهُوا ويَغْتَرُّوا بِها ما بَدا لَهُمْ) وتقدير الحذف (ليلهوا **بالدنيا** ويغتروا بها ما بدا لهم) فدلّ على الحذف (بها) بعد واو العطف والفعل (يغتروا بها) فاكتفى الناظم بشبه جملة واحدة (بها) بعد أن عطف الفعلين(ليلهوا و يغترّوا) تفاديا للتكرار.

- **وفي البيت(38) :**

طُوبى لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ وتَخَفَّفَتْ *** فَتَنْجُو كَفَافًا لا عَلَيها ولَا لَها

حذف كلام من قوله (طُوبى لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ وتَخَفَّفَتْ)وتقدير الحذف (فطوبى لنفس جوزت وتخففت **من الدنيا**) فحذف شبه الجملة(من الدّنيا) من آخر صدر البيت ولكن دلّ عليه المعنى العام للقصيدة فهي تدعو لعدم التمسك والإفراط في حبّ الدنيا وتدعو للاستعداد والعمل للآخرة.

خلاصة:

* تعدد أنواع الحذف في الهائية ساهم في تحقيق اتّساقها وتماسكها، وتقوية معنى البيت خصوصا، والمعنى العام للقصيدة، ومما ساقنا لمعرفة الحذف في هذه المدونة بعض القواعد النّحوية مثل:

1- ابتداء الناظم الجملة بمفعول به فيؤوّل لها فعل محذوف أو ابتدأ الجملة بجار ومجرور (شبه جملة) فيؤول لما مبتدأ محذوف لأن هذا الجار والمجرور يمثل شبه جملة خبر.

2- ذكر اسم الإشارة دون ذكر المشار إليه فيؤول لها بدل محذوف وغيرها...

- وكذلك ما دلنا على الحذف القرائن والدّلالات الّتي عملنا على ربطها مع المحذوف و عن طريق استحضار العناصر المحذوفة في الذهن لنصل للبنية السطحية.

* استعمال الناظم لبعض التراكيب النحوية وتحديد الحذف عليها دلالة على عبقريّته وتفطنه وعلمه بقواعد اللّغة ومكانتها.

* لجوء الناظم للحذف جنّبه التّكرار في عدّة مواضع من المدّونة.

* أضفى الحذف جمالية ويفهم معنى المحذوف دون عناء والمعنى تام وجليّ.

الجدول رقم (06): يمثل نسب أنواع الحذف في القصيدة الهائيّة

نوع الحذف	عدد المرات	النسبة المئوية
الحذف الاسمي	16	%40
الحذف الفعلي	10	%25
الحذف الحرفي	7	%17.5
الحذف الجملي وشبه الجملي	7	%17.5
المجموع	40	%100

– وهذه دائرة نسبية تمثل أنواع الحذف في المدونة

الشّكل رقم (08): دائرة نسبيّة تمثل أنواع الحذف في القصيدة الهائية

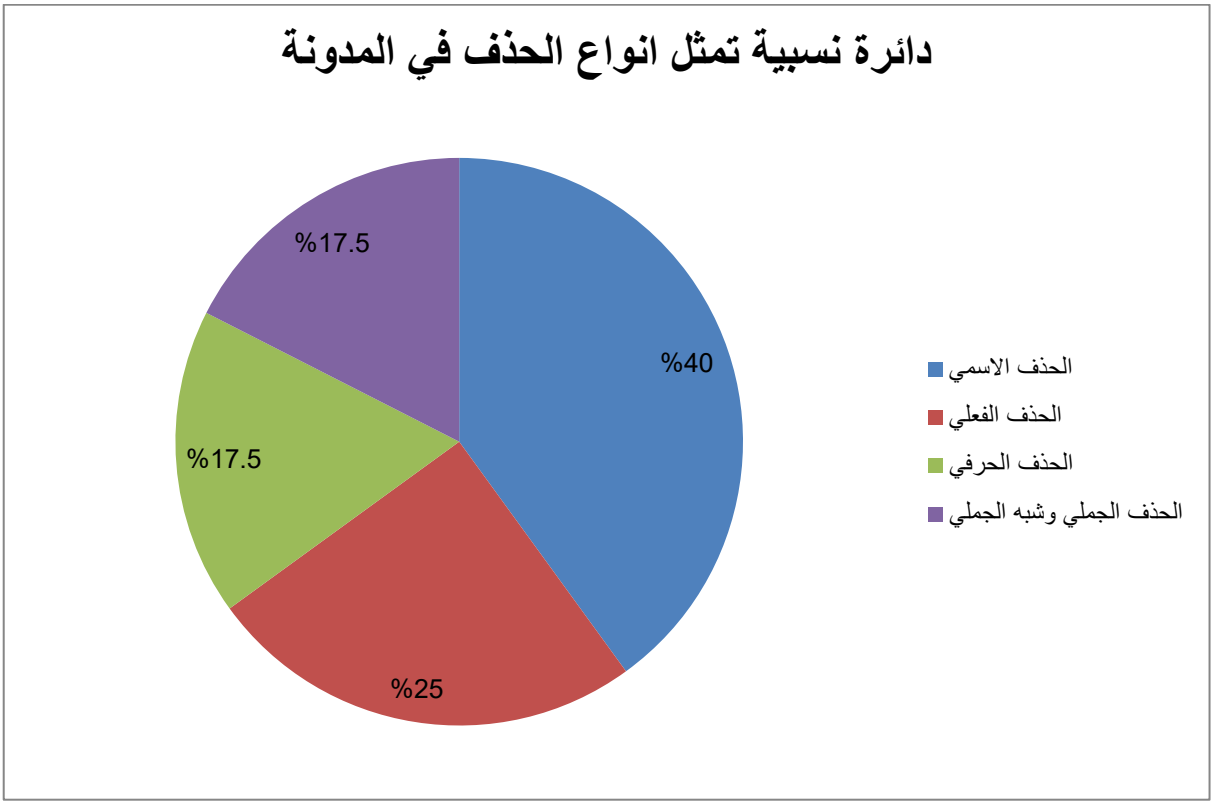

4 – الفصل والوصل.

4-1- الفصل ودورة في اتّساق القصيدة الهائية :

من المعلوم أن الفصل هو ترك العطف، فهو مظهر بلاغي واتّساقي، وله دور في الاتّساق النّصّي، وقد ورد في القصيدة الهائية بأعداد قليلة، وعلى قلّته فقد ساهم في اتّساقها، ونذكر بعض المواضع الّتي ورد فيها الفصل في المدوّنة:

4- 1-1-شبه كمال الاتصال: وهو كون الجملة الثّانية قوية الارتباط بالأولى، لوقوعها جوابا عن سؤال يفهم من الجملة الأولى، فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السّؤال.[1]

ونجده في قول الناظم:

- في البيت (27):

وُجوهٌ إِلى وَجْـهِ الإِلَـهِ نَواظِرٌ *** لَقَدْ طالَ ما بِالدَّمعِ كانَ ابْتِلَالُها

فجاء صدر البيت وكأنه سؤال (لماذا وجوه المفلحين يوم القيامة ناظرة إلى ربّها)، فجاء الجواب في عجز البيت (لَقَدْ طالَ ما بِالدَّمعِ كانَ ابْتِلَالُها) أي أن هذه الوجوه ابتلت طويلا بالدّمع في الدنّيا شوقا لرؤية ربّها.

4- 1-2- كمال الاتصال: هو أن تتحدّ الجملتان اتحادا تاما بأن تكون الثانية:

أولا: بيانا للأولى، ثانيا: أن تكون بدلا، ثالثا: أن تكون توكيدا لها.[2]

ونجده في القصيدة الهائية في قول الناظم:

- في البيت(32) :

بَطَائِنُها إِسْتَبْرَقٌ كَيْفَ ظَنُّكُمْ؟ *** ظَواهِرُها لَا مُنْتَهى لِجَمَالِها

جاءت الجملة الثانية عجز البيت (ظواهرها لا منتهى جمالها) مؤكدة للجملة الأولى صدر البيت (بَطَائِنُها إِسْتَبْرَقٌ كَيْفَ ظَنُّكُمْ) وكأن الناظم يقول فرش الجنّة الّتي من استبرق

[1] –أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص205، 206.

[2] – كرم البستاني، مرجع سابق، ص 42.

في غاية الحسن والجمال، ويؤكد ذلك في عجز البيت (ظَواهِرُها لَا مُنْتَهى لِجَمَالِها) فالجملة الثانية أكدت غاية الحسن والجمال لفرش الجنّة بما جاء في الجملة الأولى.

نستنتج في الأخير: أن الفصل على قلته في القصيدة الهائية إلاّ أنه أسهم في اتّساقها وساعد في الاستمراريّة الدّلالية لموضوعها.

4-2-الوصل ودوره في اتساق وتماسك القصيدة الهائية:

-سنعرض في هذا الجدول الإحصائي أدوات الوصل وعددها ونوع الوصل.

الجدول رقم (07): يمثل أدوات الرّبط وأنواع الوصل في القصيدة الهائية

رقم البيت	أداة الوصل	عدد تكرارها	نوع الوصل
1	الواو	4	الوصل إضافي
2	الواو	3	الوصل الإضافي
	لام السببية	1	الوصل السببي
3	الواو	2	الوصل الإضافي
4	الواو	3	الوصل الإضافي
5	إذا	1	الوصل السببي
	وإن	1	الوصل العكسي
	الفاء	1	الوصل الزمني
6	الفاء	1	الوصل الزمني
	الواو	2	الوصل الإضافي
7	إنها	1	الوصل السببي
8	الفاء	2	الوصل السببي
	الواو	1	الوصل الإضافي
9	الواو	2	الوصل الإضافي
10	الواو	3	الوصل الإضافي

11	الواو	2	الوصل الإضافي
12	الفاء	1	الوصل السببي
13	الواو	2	الوصل الإضافي
14	لام السببية	1	الوصل السببي
	الفاء	1	الوصل السببي
15	الفاء	1	الوصل السببي
	الواو	1	الوصل الإضافي
16	الفاء	1	الوصل السببي
17	لام التعليل	1	الوصل السببي
	الواو	1	الوصل الإضافي
	متى	1	الوصل السببي
18	الواو	1	الوصل الإضافي
19	إما	1	الوصل الإضافي
	إذا	1	الوصل السببي
	أو	1	الوصل الإضافي
20	الواو	3	الوصل الإضافي
21	الفاء	1	الوصل السببي
	الواو	1	الوصل الإضافي
22	الواو	2	الوصل الإضافي
	إذ	1	الوصل الزمني
23	الفاء	2	الوصل السببي
	الواو	1	الوصل الإضافي

24	الواو	3	الوصل الإضافي
25	الواو	3	الوصل الإضافي
26	الواو	1	الوصل الإضافي
28	الفاء	1	الوصل السببي
29	الواو	1	الوصل الإضافي
30	الواو	1	الوصل الإضافي
31	ثم	1	الوصل الزمني
33	وإن	1	الوصل العكسي
	الفاء	1	الوصل السببي
	الواو	2	الوصل الإضافي
34	الواو	2	الوصل الإضافي
35	وإن	1	الوصل العكسي
36	الواو	2	الوصل الإضافي
37	أو	1	الوصل الإضافي
	الفاء	1	الوصل السببي
38	الفاء	2	الوصل السببي
	الواو	2	الوصل الإضافي

يقدم حافظ الحكمي قصيدته الهائية من منطلق الحكمة ورجاحة العقل، وما تعلمه من تعاليم الدين الحنيف الّذي بيّن لنا حقيقة الدنيا، وكذلك ما عاشه وما رآه من تكالب بعض البشر عليها وجعلها شغلهم الشاغل وأغفلتهم عن الهدف الّذي خلقنا من أجله وهو طاعة الخالق والاستعداد للدار الآخرة، ولبناء قصيدته استخدم العديد من أدوات الوصل من أجل تقوية النّصّ وسبكه سبكا متينا لتظهر بذلك سلسلة متلاحمة لتشكّل بنية واحدة متكاملة، وحتى يتحقّق للهائيّة استمراريّة موضوعها الدّلالي. فكانت بذلك أدوات الوصل بارزة في

معظم أبيات القصيدة ومتنوّعة، ومما هو ملاحظ أن حرف العطف (الواو) الأكثر حضورا في هذه المدونة، ثم يليه (الفاء)، ثم تأتي (اللام)، و(إذا) كررت مرتين، و(ثم) مرة واحدة، ومجموعة متنوعة من أدوات الوصل الّتي ساهمت في اتّساق الهائية. وبلغ مجموع أدوات الوصل في هذه المدوّنة (81) أداة.

- والجدول الآتي يوضح نسب استخدام أدوات الوصل في الهائية :

الجدول رقم (08): يمثل نسب أدوات الرّبط في القصيدة الهائية

أدوات الوصل	عددها	نسبتها
الواو	50	61.74 %
الفاء	16	19.75 %
إذا	2	2.47 %
ثمّ	1	1.23 %
أو	2	2.47 %
اللام	3	3.66 %
بقية الأدوات	7	8.64 %
المجموع	81	100 %

تتنوع أدوات الرّبط بتنوع وظيفتها، لذا نجد أنواع مختلفة للوصل، ويعدّ الوصل الإضافي من أهم أنواع الوصل في هذه المدونة والأكثر استخداما، فكان لحرف العطف الواو الحضور الكبير كما أشرنا سابقا، ثم تأتي بقية الأدوات. ومن أمثلة الوصل بحرف العطف الواو، و قول الناظم :

- **في البيت(1) و(2) :**

ومَا لِي وللدُّنْيا وَلَيسَتْ بِبُغْيَتي *** وَلَا مُنْتَهى قَصْدِي ولَسْتُ أَنا لَها

ولَسْتُ بِمَيَّالِ إِلَيها ولَا إِلى *** رِئاسَاتِها نتَنًا وقُبْحًا لِحَالِها

عطف الناظم جملة (لَيسَتْ بِبُغْيَتي) على الجملة الّتي قبلها، ثم عطف جملة (لَا مُنْتَهى قَصْدِي) على جملة (لَيسَتْ بِبُغْيَتي). وعطف جملة (لَسْتُ أَنا لَها) على (لَا مُنْتَهى) ثم عطف (لَسْتُ بِمَيَّالِ إِلَيها) على الجملة الّتي قبلها. وعطف جملة (قُبْحًا لِحَالِها) على جملة (رِئاسَاتِها نِتَنًا)

فتوالي المعطوفات في هذين البيتين قد بيّن الناظم فيهما أن الدنيا لم تأسر قلبه، ولم تستحوذ عليه كما هو حال كثير من البشر، وهذا لتفطّنه بحالها وما فيها من فتن جارفة وزخرف زائل وفان، وحتى لا تكون شغلة الشاغل. وقد أفاد حرف العطف (الواو) في هذين البيتين الإشراك في الحكم بين المعطوفات، إذ الحكم المشترك هو الرفض للدنيا.

-ونجد حرف العطف (الواو) في البيت (3)،وقوله :

هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمِّ والغَمِّ والعَنا *** سَرِيعٌ تَقَضِّيْها قَرِيبٌ زَوالُها

في هذا البيت عطف الناظم الشي على مصاحبه فقد عطف (الغَمِّ) على (الهَمِّ)، وعطف لفظة (العَنا) على (الغَمِّ)، فدار الدنيا دار يصاحبها الهم والغم والعنا، وقد أفاد العطف بالواو في هذا البيت مطلق الجمع.

- كما نجد العطف بالواو في البيت(4) ، وقوله:

مَيَاسِيرُها عُسْرٌ وحُزنٌ سُرُورُها *** وأَرباحُها خُسْرٌ ونَقْصٌ كَمَالُها

عطف جملة (حُزنٌ سُرُورُها) على جملة (مَيَاسِيرُها عُسْرٌ)، ثم عطف جملة (أَرباحُها خُسْرٌ) على جملة (حُزنٌ سُرُورُها)، ثم عطف جملة (نَقْصٌ كَمَالُها) على جملة (أَرباحُها خُسْرٌ)

وأمّا توالي المعطوفات في هذا البيت ليبيّن لنا النّاظم حقيقة الدّنيا بالتّرتيب فكل يسر وعافية فيها يقابله عسر وآلام، لأن المتاعب ملازمة لطالب الدنيا والمتمسك بها، وأرباحها خسر، لأن ما يحصله طالب الدنيا غالبا ما يكون على حساب دينه إلا من هداه الله عز وجل ووفقه للجمع بين خيري الدنيا والآخرة، وأما نقص كمالها، لأن غالبا ما تأخذ من

نصيب العبد من طاعته وعبادته لربه. وقد عمل حرف العطف (الواو) في هذا البيت على الرّبط بين الجمل والترتيب.

- ومن أمثلة العطف بالواو في المدونة في البيت (24) ، و قوله:

تَفوزُ بِجَنَّاتِ النَّعيمِ وحُورِها *** وتُحْبَرُ في رَوْضَاتِها وظِلَالِها

وتُرزَقُ مِمَّا تَشْتَهي مِن نَعيمِها *** وتَشرَبُ مِنْ تَسْنيمِها وَزُلَالِها

في هذه الأبيات تعدّد العطف ويريد به النّاظم التشويق والتّرغيب بما أعدّه الخالق لأهل السعادة والتقى من جنات نعيم وحور عين ويحبرون في روضات الجنّة ويهنؤون، ويتمتعون بظلالها، ولهم فيها مما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين، ويتمتعون بأشربة الجنّة وزلالها.

وقد أفاد حرف العطف في هذين البيتين الإشراك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه، ألا وهو التبشير بما أعدّه الخالق عز وجلّ لعباده المتّقين المفلحين.

- كما نجد العطف بالواو حاضرا في البيت(34):

لَهُمْ تَحتَهُمْ مِنْها مِهَادٌ وفَوقَهُم *** غَواشٍ وِمِنْ يَحمومِ سَاءَ ظِلَالُها

عطف النّاظم جملة (فَوقَهُم غَواشٍ)على الجملة الّتي قبلها، كما عطف جملة (مِنْ يَحمومِ سَاءَ ظِلَالُها) على جملة(فَوقَهُم غَواشٍ) وقد دلّ العطف بالواو في هذا البيت على الإشراك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه، ألا وهو التّخويف والتّرهيب من عذاب نار الجحيم.

* أما بخصوص الوصل السببي فكان له حضورا معتبرا في القصيدة الهائية. ونذكر من ذلك هذا الشّاهد:

- وقول الناظم في البيت(15) :

أُولَئِكَ قَومٌ آثَرُوها فَأُعْقِبُوا *** بِها الخِزْيَ في الأُخْرَى وذَاقُوا وَبالَها

الّذين يجعلون همّهم ومرادهم ورغبتهم الدنيا ويؤثرونها على الآخرة فيجرّهم هذا العمل إلى الوبال والخسران في الآخرة، فكان التعلّق بالدنيا وإيثارها على الآخرة هذا هو السبب ،والخزي

والوبال في الاخرة هو النتيجة. ولهذا كان لأداة الوصل (الفاء) دورا مهما في الرّبط بين الجملتين.

ومن أمثلة الوصل السّببي كذلك ما كان بواسطة أداة الوصل "إذا" الشرطية. وقول الناظم:

- **في البيت (19):**

وتَأخُذُ إمَّا بِاليَمينِ كِتابَها *** إذَا أَحسنَتْ أَوْ ضِدَّ ذَا بشِمالِها

فالّذين يأخذون الكتاب باليمين يوم القيامة هم الفريق المفلح الموفق المحسن الّذين لم يغتروا بالدنيا ولم تجرهم لمهالكها. كان ذلك جزاء إحسانهم في الدنيا وتقواهم. فشرط أخذ الكتاب باليمين يوم القيامة هو الإحسان في الدنيا. فالسّبب الإحسان في الدنيا والنتيجة أخذ الكتاب باليمين والفوز في الآخرة. فكانت "إذا" رابطة بين جملتين :" وتأخذ إمّا باليمين كتابها" و جملة" أحسنت" .

* وأما الوصل الزمني فقد كان قليلا في القصيدة الهائيّة، ونجد من ذلك أداة الوصل "إذ" الّتي بمعنى "حين". الّتي أدت إلى الرّبط بين صدر البيت وعجزه. وقول الناظم:

- **في البيت(22) :**

هُنالِكَ تَدْري رِبحَها وخَسَارَها *** وإذْ ذاكَ تَلْقَى ما إلَيهِ مَآلُها

أي حين يكون يوم القيامة ويحل الجزاء فيظهر أهل الرّبح وأهل الخسران، وعندها في ذلك اليوم يؤول أمر المحسنين إلى النعيم والفوز بالجنّة ورضى الرحمان ، ويؤول أمر المسيئين إلى نار الجحيم وغضب ربهم. وقد أفادت أداة الوصل (إذ) في هذا البيت الرّبط بين اطروحتي الجملتين صدر البيت وعجزه في التتابع الزمني لهما.

* وأما الوصل العكسي فنمثل له بأداة الرّبط "وإن" الّتي تفيد التعارض. وقول الناظم :

- **في البيت(5):**

إذا أَضحَكَتْ أَبكَتْ وإنْ رامَ وَصلَها *** غَبِيٌّ فيَا سُرْعَ انْقِطَاعِ وِصَالِها

أي أن الدنيا وإن أضحكت قليلا أبكت كثيرا، وإن أراد المرء وصلها ونيل متاعها ونعيمها فسرعان ما ينقطع هذا الوصال وينقضي. فكان للوصل العكسي عن طريق علاقة التعارض بأداة الوصل (وإن) دور في ترابط جمل البيت خصوصا، والقصيدة عموما.

-نستنتج في الأخير:

* من الأمثلة الّتي أوردناها حول الوصل بحرف العطف (الواو) لاحظنا أن هذه الأداة أفادت مطلق الجمع بين المتعاطفين كما دلّت على الإشراك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه، وأفادت الرّبط والترتيب أحيانا، وكل هذا عمل على تقوية المعنى الّذي يريد النّاظم إيصاله وحقق للقصيدة الهائية استمراريتها الدّلالية وربط بين جملها وأجزائها.

* كان الوصل الإضافي الأكثر حضورا في هذه المدونة وخصوصا بحرف العطف (الواو).

* كان الوصل السببي عن طريق أدوات وأغلبها (الفاء) و(إذا الشرطية) في موضعين، دور في الرّبط بين جملة السبب وجملة النتيجة، وهذا ما أسهم في تماسك القصيدة واتساقها.

* الوصل الزمني كان بأعداد قليلة في المدونة إلا أنه كان له دورا في اتساقها.

* الوصل العكسي كان بأعداد قليلة كذلك في هذه المدونة والّذي كان أغلبه بأداة الوصل (وإن) الّتي أفادت علاقة التعارض، وبهذا أسهم الوصل العكسي في الرّبط بين جمل القصيدة وأجزائها.

* وأما نسب أنواع الوصل فكانت كالآتي :

- بلغ عدد حالات الوصل الإضافي (53) حالة، بنسبة 65 بالمائة.
- بلغ عدد حالات الوصل السببي (21) حالة، بنسبة 26 بالمائة.
- بلغ عدد حالات الوصل الزمني (4) حالات، بنسبة 5 بالمائة.
- بلغ عدد حالات الوصل العكسي (3) حالات، بنسبة 4 بالمائة.

وأخيرا ساهم هذا المظهر الاتّساقي وبقوة في التحام وتماسك القصيدة والرّبط بين أجزائها موظفا بذلك أدوات وروابط نحوية مختلفة الّتي عملت على الرّبط بين عناصر الجملة وبين الجمل المتتالية، وهذا مما ساهم في تحقيق الاستمراريّة الدّلالية لموضوع القصيدة.

الشّكل رقم (09): دائرة نسبية توضح توزيع أدوات الوصل في القصيدة الهائية

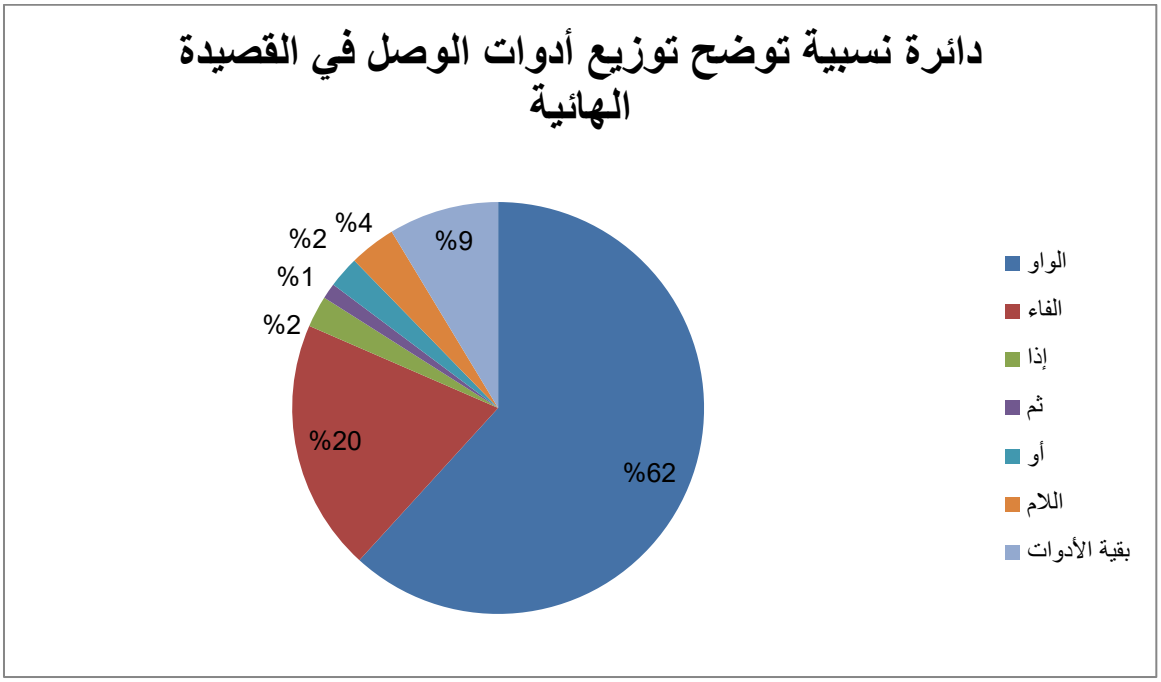

الشّكل رقم (10): دائرة نسبية تمثل أنواع الوصل في القصيدة الهائية

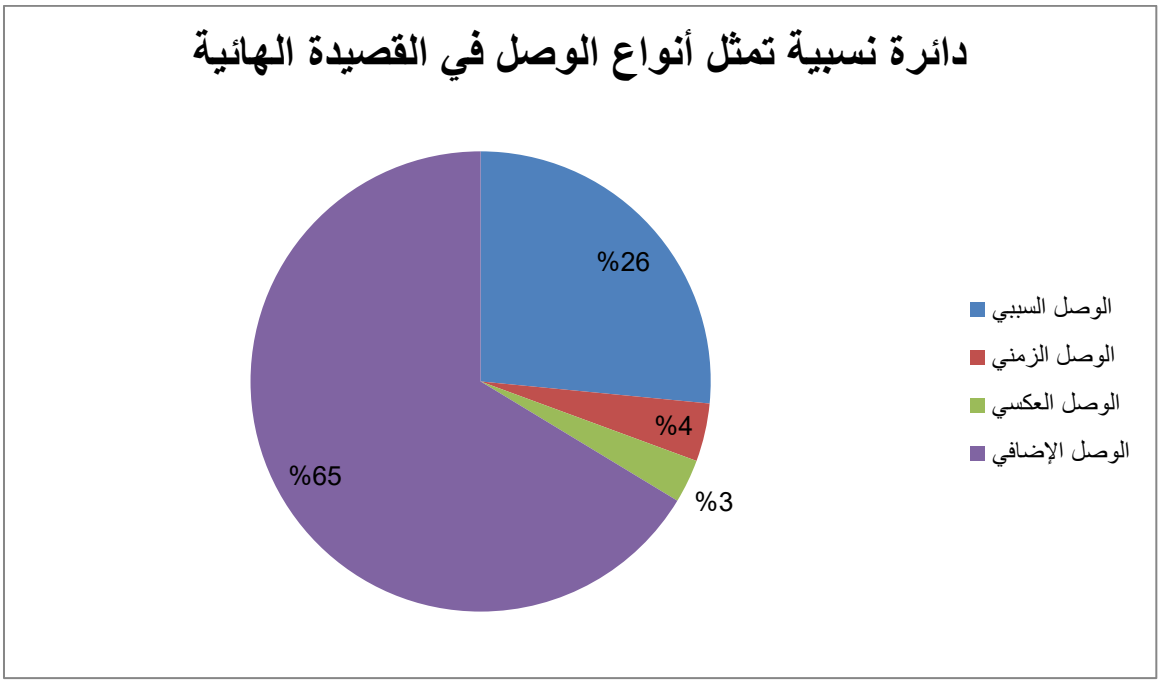

5-الاتّساق المعجمي:

5-1- التّكرار ودوره في تماسك القصيدة الهائية:

5-1-1- التّكرار المحض أو التام: وهو تكرار اللّفظ والمعنى واحد.[1]

ونذكر ما ورد من تكرار تام في القصيدة الهائية كالآتي:

- في البيت(1) و(2) :

مَا لِي ولِلدُّنْيا وَلَيسَتْ بِبُغْيَتي *** وَلَا مُنْتَهى قَصْدِي **ولَسْتُ** أَنا لَها

ولَسْتُ بِمَيَّالِ إِلَيها ولَا إِلى *** رِئاسَاتِها فِتَنًا وقُبْحًا لِحالِها

كرّر حافظ الحكمي لفظة (لَسْتُ) ليأكد أن الدنيا ليست مطلبه ومقصده ولا غايته لعلمه بحقيقتها وما تجره من مهالك للمتمسّكين بها وآثروها على الآخرة.

- في البيت (3):

هِيَ **الدَّارُ دارُ** الهَمّ والغَمّ والعَنا *** سَرِيعٌ تَقَضِّيْها قَرِيبٌ زَوالُها

وفي البيت (29):

بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبَّذا الجارُ رَبُّهمْ ***وَدَارِ خُلودٍ لَمْ يَخافُوا زَوالَها

كرّر الناظم لفظة (دَارِ) ليلفت انتباه المخاطب. فجاءت في البيت (3) (الدَّارُ دارُ) للدنيا دار الهم والغم والكدر، وبعدها في البيت (29) لدار النّعيم وجنّة الخلود وكأنه يقول هناك فرق كبير بين الدّارين فتبصر أيّها الإنسان.

- في البيت (6):

فأَسْأَلُ رَبّي أَنْ يَحولَ بِحَولِهِ *** وقُوَّتِهِ بَيني وبَينَ اغْتِيالِها

كرر الناظم لفظة (بين) راجيا ومتضرعًا لربه أن يبعده عن شرور الدنيا وفتنها وغرورها، ويقربه من العمل للآخرة للفوز بنعيمها.

- في البيت (9) و(10) و(11):

لَقَدْ **جَاءَ** في آيِ الحديدِ ويُونُسٍ ***وفي الكَهفِ إِيضاحٌ بضَربِ مِثالِها

[1] - عبد الحق العمراوي، مرجع سابق، ص36.

وَفي آلِ عِمْرانَ وسُورَةِ فاطِرٍ ***وفي** غافِرٍ قدْ **جاءَ** تِبيانُ حَالِها

وَفي سُورَةِ الأَحْقافِ أَعظَمُ واعِظٍ *** وكمْ مِن حَديثٍ مُوجِبٍ لِاعتِزالِها

لقد كرر الناظم لفظة (في) الظرفية في هذه الابيات ولفظة (جاءَ) ليحثنا بالرجوع إلى نصوص الوحيين (القرآن والسنة) لأنهما بيّنا حال الدنيا والتّزهيد فيها وأن لا تكون للمرء أكبر همه ، ولا مبلغ علمه ولا غاية مقصوده.

- في البيت (16):

فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعْذَبُوها: رُوَيدَكُمْ! *** سَيَنْقَلِبُ السُّمَّ النَّقِيعَ **زُلَالُـها**

وفي البيت (25):

وتُرزَقُ مِمَّا تَشْتَهي مِن نَعيمِها *** وتَشرَبُ مِنْ تَسْنيمِها **وَزُلَالِـها**

كرّر الناظم لفظة (زُلَالِـها) ليأكّد لنا الفرق بين الزُّلالين الأول في البيت (16) وهو زلال الدنيا متاعها وعذوبتها الّتي غالبا ما تنقلب سمّ نقيع وهلاك، وأما الزلال الثاني في البيت (25) هو زلال الجنّة وشرابها العذب الدائم.

- في البيت (20):

ويَبدُو لَدَيْها ما أَسَرَّتْ وأَعْلَنَتْ *** وما قَدَّمَتْ مِن قَولِها **وفِعَالِـها**

وفي البيت (23):

فإِنْ تَكُ مِن أهل السَّعادَةِ والتُّقَى *** فإِنَّ لَها الحُسْنى بِحُسْنِ **فِعالِـها**

كرّر الناظم لفظة (فِعَالِـها) ليحثنا على التفطن واليقظة والحزم، وأن أفعال المرء كلها محسوبة ومحصاة عليه، إما مفرط ومتهاون فيهلك أو حازم ومحسن فينجو ويفوز بجنات النّعيم، ورضى ربّ العالمين.

- في البيت (24):

تَفوزُ بِجَنَّاتِ النَّعيمِ وحُورِها *** وتُحْبَرُ في رَوْضَاتِها **وظِـلَالِـها**

وفي البيت (34):

لَـهُمْ تَحتَهُمْ مِنْها مِهَادٌ وفَوقَهُم *** غَواشٍ ومِنْ يَحمومِ سَاءَ **ظِلَالُـها**

كرّر الشاعر لفظة (ظِلَالُها) للتّرغيب والتّرهيب، فجاءت (ظِلَالُها) في البيت (24) للتذكير والترغيب بظلال الجنّة ونعيمها وما أعدّه الخالق لأهل السّعادة والتّقى، وأما الثانية في البيت (34) للتّرهيب والتّخويف من ظلال جهنم وعذابها. فالأول ظلال نعيم والثاني ظلال عذاب.

- في البيت (28):

تَجَلَّى لَها الرَّبُّ الرَّحيمُ مُسَلِّمًا *** فيَزدَادُ مِنْ ذاكَ التَّجَلِّي **جَمالُها**

وفي البيت (32):

بَطَائِنُها إِسْتَبْرَقٌ كَيْفَ ظَنُّكُمْ؟ *** ظَواهِرُها لَا مُنْتَهى **لِجَمَالِها**

كرر حافظ الحكمي لفظة (جَمَالِها) ليأكّد لنا أنّ من صفات الجنّة الجمال في كل شيء، وبهذا يرغّب للعمل لها.

5-1-2- التّكرار الجزئي: وذلك بتكرار الاشتقاقات المختلفة للجذر.[1]

ونذكر مما ورد من تكرار جزئي في القصيدة الهائية كالآتي:

- في البيت (1):

مَا لِي ولِلدُّنْيا **وَلَيسَتْ** بِبُغْيَتي *** وَلَا مُنْتَهى قَصْدِي ولَسْتُ أَنا لَها

لقد افتتح حافظ، الحكمي قصيدته بتكرار الكلّمات (لَيسَتْ/لَسْتُ)

- في البيت (2):

ولَسْتُ **بِمَيَّالٍ** إِلَيها ولَا إِلى *** رِئاسَاتِها فِتَنًا وقُبْحًا لِحالِها

وفي البيت (14):

ومالَ إِلَيها آخَرونَ لِجَهْلِهِمْ ... فلَمَّا اطْمَأَنُّوا أَرشَقَتْهُمْ نِبالَها

اعتمد تكرار لفظة(مالَ/مَيَّالٍ)

يريد الناظم من تكرار الكلّمات(لَيسَتْ/لَسْتُ)،(مالَ/مَيَّالٍ) أن يؤكد رفضه للدنيا وغرورها وزخرفها الزّائل حتى لا تكون أكبر همه ولاغاية مقصوده.

[1]-عبد الحقّ العمراوي، المرجع سابق، ص36.

- **في البيت (6):**

فأَسْأَلُ رَبّي أَنْ **يَحولَ بِحَولِهِ*** وقُوَّتِهِ بَيني وبَينَ اغْتِيالِها

كرر لفظة (يَحولَ/ بِحَولِهِ) ويريد بهذا التّكرار تعظيم الخالق والاستعانة به على أحوال الدنيا وأمورها.

- **في البيت (7):**

فَيَا **طالِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ** جاهِدًا *** أَلَا **اطْلُبْ** سِوَاها إِنَّها لَا وَفَا لَها

كرّر الكلّمات (طالِبَ / اطْلُبْ)(الدُّنْيا / الدَّنِيَّةِ) ويريد بذلك تنبيه المخاطب ألا يجعل وقته وجهده وذكاءه، وهمته كلها للدنيا وأن يكون من أهل الآخرة، فلا يؤثر الفانية على الباقية .

- **في البيت (18):**

ويَومَ تُوفَّى كُلُّ نَفسٍ **بِكَسْبِهَا*** تَوَدُّ فِدَاءً لَو بِبَنِيْها ومَالِها

وفي البيت (37):

مَحَلَّيْنِ، قُلْ لِلنَّفسِ لَيسَ سِواهُما ***لِتَكْسِبْ أَو **فَلْتَكتَسِبْ** ما بَدَا لَها

كرّر الكلّمات (بِكَسْبِهَا/ لِتَكْسِبْ / فَلْتَكتَسِبْ) ويريد بذلك تذكير المخاطب بأن أعمال العبد من أقوال وأفعال كلّها محصاة عليه وستوفى ويحاسب عليها يوم القيامة فما عمله من خير سينال ثوابه وأجره، وما عمله من شر وسوء سينال وزره وعقابه.

- **في البيت (12):**

لَقَدْ نَظَرُوا قَومٌ بِعَينِ بَصيرَةٍ *** إِلَيْها فلَمْ **تَغْرُرْهُمُ** بِاخْتِيالِها

وفي البيت(17):

لِيَلْهُوا **ويَغْتَرُّوا** بِها ما بَدا لَهُمْ *** مَتى تَبْلُغِ الحُلْقومَ تُصْرَمْ حِبالُها

كرّر الناظم لفظة (تَغْرُرْهُمُ/ ويَغْتَرُّوا) ليأكد لنا أن الدنيا دار غرور فمن افتتن بها و غفل وأعرض عن العمل الصالح فلا بد أن يداهمه الموت فعليه الحذر أن يكون من المفرّطين .

- **في البيت (19):**

وتَأخُذُ إمَّا بِاليَمينِ كِتابَها *** إِذَا **أَحسنَتْ** أَوْ ضِدَّ ذَا بشِمالِها

وفي البيت (23):

فإنْ تَكُ مِن أهل السَّعادَةِ والتُّقَى *** فإنَّ لَها **الحُسْنى بِحُسْنِ** فِعالِها

كرر الناظم لفظة (أَحسنَتْ/ الحُسْنى / بِحُسْنِ) ليحثّنا على الإحسان في العمل فمن كان جزاءه الحسنى والفوز والفلاح هم الّذين أحسنوا في الحياة الدنيا.

- في البيت (13):

أُولَئِكَ أهل اللهِ حَقًّا وحِزبُه *** لَهُمْ **جَنَّةُ** الفِردَوسِ إرثًا ويَا لَها

وفي البيت (24):

تَفوزُ **بِجَنَّاتِ** النَّعيمِ وحُورِها *** وتُحْبَرُ في رَوْضَاتِها وظِلَالِها

كرر الناظم الكلّمات (جَنَّةُ/ جَنَّاتِ).

- في البيت (26):

وَإِنَّ لَهُمْ يومَ **المَزيدِ** لَموعِدًا ***زِيادَةُ زُلْفَى غَيرُهُمْ لا يَنالُها

وفي البيت (28):

تَجَلَّى لَها الرَّبُّ الرَّحيمُ مُسَلِّمًا ***فيَزدَادُ مِنْ ذاكَ **التَّجَلِّي** جَمالُها

كرّر حافظ الحكمي الكلّمات (جَنَّةُ/ جَنَّاتِ) (المَزيدِ/ زِيادَةُ/يَزدَادُ) (تَجَلَّى/ التَّجَلِّي) وذلك للتّرغيب والتّشويق لما أعدّه الخالق لعباده المتّقين من كرامة ومثوبة ومنزلة وذلك هو الفوز العظيم.

- في البيت (34) و(35):

لَهُمْ تَحتَهُمْ مِنْها مِهَادٌ وفَوقَهُم *** غَواشٍ ومِنْ **يَحمومِ** سَاءَ ظِلَالُها

طَعامُهُمُ الغِسْلِينُ فِيْهَا وإِنْ سُقُوا ***حَميمًا بِهِ الأَمْعاءُ كانَ انْحِلَالُها

كرر الناظم الكلّمات (يَحمومِ/ حَميمًا) للتّرهيب وإنذار من عذاب نار الجحيم وما أعدّه الخالق لأهل الخسران.

5-1-3- تكرار المعنى واللّفظ مختلف: ويشمل التّرادف وشبه التّرادف[1]، ومما ورد في القصيدة الهائية من هذا التّكرار كما يلي:

- في البيت (1) :

مَا لِي وللدُّنْيا وَلَيسَتْ **بِبُغْيَتِي** *** وَلَا مُنْتَهى **قَصْدِي** ولَسْتُ أَنا لَها

استعمل الناظم لفظتي (بِبُغْيَتِي) و(قَصْدِي) كلفظتين مختلفتين إلاّ أن معناهما واحد وهو: هدفي ومطلبي وغايتي.

- في البيت (3) :

هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمِّ والغَمِّ والعَنا *** سَرِيعٌ **تَقَضِّيْها** قَرِيبٌ **زَوالُها**

استعمل لفظي (تَقَضِّيْها) و(زَوالُها) كلفظتين مختلفتين ولكن معناهما واحد وهو: ذهابها و زوالها وانتهاؤها.

- في البيت (3) كذلك و(4):

هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمِّ **والغَمِّ** والعَنا *** سَرِيعٌ تَقَضِّيْها قَرِيبٌ زَوالُها

مَيَاسِيرُها عُسْرٌ **وحُزنٌ** سُرُورُها *** وأَرباحُها خُسْرٌ ونَقْصٌ كَمَالُها

استعمل حافظ الحكمي لفظي (الغَمِّ) و(حُزنٌ) كلفظتين مختلفتين والمعنى واحد وهو: الحزن والكرب.

- في البيت (8):

فَكَمْ قَدْ **رَأَينا** مِنْ حَرِيصٍ ومُشْفِقٍ *** عَلَيها فلَمْ يَظْفَرْ بِها أَنْ يَنالَها

- في البيت (12) :

لَقَدْ **نَظَرُوا** قَومٌ بِعَينِ بَصيرَةٍ *** إِلَيْها فلَمْ تَغْرُرْهُمُ بِاخْتِيالِها

استعمل الناظم لفظتي (رَأَينا) و(نَظَرُوا) كلفظتين مختلفتين والمعنى واحد، إذ كلاهما يعني الإبصار.

[1]- عبد الحق العمراوي ، مرجع سابق، ص37.

وفي البيت (8):

فَكَمْ قَدْ رَأَينا مِنْ حَريصٍ ومُشْفِقٍ *** عَلَيها فلَمْ **يَظْفَرْ** بِها أَنْ **يَنالَها**

استعمل الناظم لفظتي (يَظْفَرْ) و(يَنالَها) كلفظتين مختلفتين والمعنى واحد، وهو: ينال و يحقق مراده.

- في البيتين (9) و(10):

لَقَدْ جَاءَ في آيِ الحديدِ ويُونُسٍ *** وفي الكَهفِ **إيضاحٌ** بضَربِ مِثالِها

وَفي آلِ عِمْرانَ وسُورَةِ فاطِرٍ *** وفي غافِرٍ قدْ جاءَ **تِبيانُ** حَالِها

استعمل الناظم لفظتي (إيضاحٌ) و(تِبيانُ) كلفظتين مختلفتين والمعنى واحد وهو: التبيين والإظهار.

- في البيت (13):

أُولَئِكَ **أهل اللهِ** حَقًّا **وحِزبُه*** لَهُمْ جَنَّةُ الفِردَوسِ إِرثًا ويَا لَها

استعمل الناظم لفظتي (أهل اللهِ) و(حِزبُه) كلفظتين مختلفتين والمعنى واحد أي خاصّته.

- في البيت (15):

أُولَئِكَ قَومٌ آثَرُوها فأُعْقِبُوا *** بِها **الخِزْيَ** في الأُخْرَى وذَاقُوا **وَبالَها**

استعمل لفظتي (الخِزْيَ) و(وَبالَها) كلفظتين مختلفتين ولكن المعنى واحد وهو: الشدّة والضّيق والهوان.

- في البيت (19):

وتَأخُذُ إمَّا بِاليَمينِ **كِتابَها*** إِذَا أَحسنَتْ أَوْ ضِدَّ ذَا بشِمالِها

وفي البيت (21):

بِأَيدي الكِرامِ الكَاتِبِينَ **مُسَطَّرٌ*** فلَمْ يُغْنِ عَنْها عُذْرُها وجِدَالُها

استعمل الشاعر لفظتي (كِتابَها) و(مُسَطَّرٌ) كلفظتين مختلفتين والمعنى متقارب وهو كل ما يسطّر بأيدي الملائكة.

- في البيت (25):

وتُرزَقُ مِمَّا تَشْتَهي مِن نَعيمِها ***وتَشرَبُ مِنْ تَسْنيمِها وَزُلَالِها

وفي البيت (35):

طَعامُهُمُ الغِسْلِينُ فِيْهَا وإِنْ سُقُوا*** حَميمًا بِهِ الأَمْعاءُ كانَ انْحِلَالُها

وظف الناظم لفظتي (تَشرَبُ) و(سُقُوا) كلفظتين مختلفين إلا أن معناهما واحد وهو: التجرّع.

-في البيت (29):

بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبَّذا الجارُ رَبُّهمْ ... ودَارِ خُلودٍ لَمْ يَخافُوا زَوالَها

وظّف الشاعر لفظتي(بِمَقْعَدِ صِدْقٍ) و(دَارِ خُلودٍ) كلفظتين مختلفتين إلا أن معناهما واحد وهو: جنّة النّعيم والخلود.

- في البيت (33):

وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَوَيلٌ وحَسْرَةٌ ... ونارُ جَحِيمٍ ما أَشَدَّ نَكَالَها

وفي البيت (36):

أَمانِيُّهُمْ فِيْهَا الهَلَاكُ وما لَهُمْ ... خُروجٌ ولَا مَوتٌ كمَا لَا فَنَا لَها

وظف الشاعر لفظتي (وَيلٌ) و(الهَلَاكُ) كلفظين مختلفتين ولكن المعنى واحد وهو: حلول الشرّ والهلاك.

الجدول رقم (09): يمثل توزيع التّكرار في القصيدة الهائية

مجموعة التّكرار	عدد التّكرار التام	عدد التّكرار الجزئي	عدد تكرار المعنى واللّفظ مختلف	المجموع	
				عدده	نسبته
الألفاظ الدالة على الدنيا وغرورها وسبيل النجاة منها	12	12	12	36	%53
الألفاظ الدالة على اليوم الاخر	2	6	2	10	%14.7
الألفاظ الدالة على الجزاء (نعيم الجنّة وعذاب جهنم)	7	7	8	22	%32.3
مجموع التّكرار ونسبته	68			%100	

من خلال الجدول يتبيّن لنا:

- أن التكرار في الهائية جاء في 68 موضعا، موزعة كالآتي:

التكرار التّام 21 مرة، والتكرار الجزئي 25 مرة، وتكرار المعنى واللّفظ مختلف 22 مرة .

فهذا التوزيع المنظّم لأنواع التكرار، وأعداده متقاربة وشبه متساوية، فأراد به النّاظم قوة الإبلاغ وإسهام في المعنى والمقصود الذي يريد إيصاله للمخاطب، مما أكسب القصيدة نوعا من التماسك والتلاحم من أولها إلى آخرها وحقق لها الاستمرارية الدّلالية لموضوعها.

- كما جاء أغلب التّكرار و بأنواعه في الهائية، ومن خلال دلالات التكرار التي أحصيناه، فكانت تدور حول الدّنيا وغرورها وسبيل النّجاة منها بعدد 36 مرة أي ما نسبته (53%).

- وأما الألفاظ الدّالة على اليوم الأخر فتكرّرت بعدد (10) مرات أي ما نسبته (14.7%) حيث وظف الشاعر التّكرار بأنواعه التّام و الجزئي وتكرار المعنى واللّفظ مختلف.

- والألفاظ الدّالة على الجزاء من نعيم الجنّة وما أعده الخالق لعباده الفائزين وألفاظ عذاب النار وما أعده الخالق لعباده الخاسرين الهالكين فتكررت بعدد (22) مرة أي ما نسبته 32.3%.

* فمن خلال هذه الملاحظات يتبين لنا أن توظيف النّاظم للتّكرار بأنواعه وفي عدّة مواضيع كالألفاظ الدالة على الدنيا وغرورها وسبيل النجاة منها والألفاظ الدالة على اليوم الآخر والألفاظ الدّالة على الجزاء (نعيم الجنّة وعذاب النار)، فقد ساهم كل هذا التّكرار في تماسك واتساق الهائية وتحقيق التّرابط والاستمراريّة الدّلالية وفهم المعنى العام للقصيدة الّذي أغلبه يدور حول الدنيا والتّحذير من التّمسك والافتتان بها وإيثارها على الآخرة وما يجره هذا التّمسك من مهالك، و يتذكّر المرء اليوم الآخر بالاستعداد له، وإن كان من أهل السّعادة والتّقى فيكون من أهل الفوز بالنّعيم، وإن كان من أهل الشّقاوة الخسران يكون من أهل العذاب و الجحيم.

5-2- التّضامّ ودوره في اتساق وتماسك القصيدة الهائية:

يمثل التّضامّ المظهر اللغوي الثاني للاتساق المعجمي بعد التّكرار ولقد كان له حضور قوي في القصيدة الهائيّة بكل علاقاته، وأسهم في تماسكها والتحامها، وسنبيّن ذلك في الجدول الموالي:

جدول رقم (10): يمثل أنواع علاقات التّضام في القصيدة الهائية.

التّضامّ	نوع العلاقة
بغيتي/ قصدي	علاقة ترادف
نتنا/قبحا	علاقة اشتمال مشترك (الذم)
الهم/الغم/العناء	علاقة اشتمال مشترك(المعاناة)
تقضيها/زوالها	علاقة ترادف
مياسرها/عسر	علاقة تضاد(تضاد عكسي)
حزن/سرورها	علاقة تضاد عكسي
أرباحها/خسر	علاقة تضاد عكسي
نقص/كمالها	علاقة تضاد عكسي
أضحكت/ أبكت	علاقة تضاد عكسي
انقطاع/وصالها	علاقة تضاد عكسي
حوله/ قوته	علاقة اشتمال مشترك(قدرة الخالق)
جاهدا/حريص/مشفق	علاقة اشتمال مشترك(الغفلة)
يظفر/ ينالها	علاقة ترادف
أي/ سورة	علاقة جزء من الكلّ
الحديد/يونس/الكهف	علاقة اشتمال مشترك(القران الكريم)
آل عمران/سورة فاطر/غافر/ الاحقاف	علاقة اشتمال مشترك(القران الكريم)
نظروا/عين	علاقة جزء من الكلّ

أهل الله/حزبه	علاقة ترادف
أرشقتهم/نبالها	علاقة جزء من الكلّ
الخزي/وبالها	علاقة شبه ترادف
يلهوا/ يغتروا	علاقة اشتمال مشترك(الغفلة)
يوم توفى/نفس/ تود فداء	علاقة اشتمال مشترك(المحاسبة)
بنيها/ مالها	علاقة اشتمال مشترك(زينة الدنيا)
اليمين/شمالها	علاقة تضاد عكسي
أسرّت/ أعلنت	علاقة تضاد عكسي
قولها/ فعالها	علاقة اشتمال مشترك(العمل)
الكرام الكاتبين/مسطر	علاقة جزء من الكلّ
عذرها/ جدلها	علاقة تضاد عكسي
ربحها/خسارها	علاقة تضاد عكسي
السعادة/التقى/الحسنى	علاقة اشتمال مشترك(الفوز)
جنات النعيم/ وحورها/روضاتها/ظلالها	علاقة اشتمال مشترك(نعيم الجنّة)
ترزق/تشتهي	علاقة اشتمال مشترك(السعادة والفوز)
نعيمها/ تسنيمها/ زلالها	علاقة اشتمال مشترك(نعيم الجنّة)
يوم المزيد/ زيادة زلفى	علاقة جزء من الكلّ
الدّمع/ ابتلالها	علاقة جزء من الكلّ
الإلاه/الرب/ الرحيم	علاقة اشتمال مشترك (أسماء الله الحسنى)
مقعد صدق/دار خلود	علاقة ترادف
فواكهها/ تلذ عيونهم/ الأنهار	علاقة اشتمال مشترك(نعيم الجنّة)
سرر موضونة/فرشهم/ بطائنها استبرق	علاقة اشتمال مشترك(نعيم الجنّة)

بطائنها/ظواهرها	علاقة تضاد عكسي
ويل/حسرة/نكالها	علاقة شبه ترادف
جنات النعيم/ نار جحيم	علاقة تضاد حاد
تحتهم/فوقهم	علاقة تضاد عكسي
مهاد/ غواش/يحموم	علاقة اشتمال مشترك(عذاب جهنم)
الغسلين/حميما	علاقة اشتمال مشترك(عذاب جهنم)
سقوا/ الامعاء	علاقة جزء من الكلّ
الهلاك/ ما لهم خروج	علاقة اشتمال مشترك(عذاب جهنم)
جوزت/تخففت/تنجو	علاقة اشتمال مشترك(اليقضة)

نلاحظ من خلال الجدول ما يلي:

إنّ أشكال التّضامّ في القصيدة الهائية متنوعة كعلاقة التضاد، فكانت بارزة في القصيدة بقوة، كون موضوعها يحتاج هذا النوع من العلاقة بكثرة لأنها تتحدث عن:(الدنيا والاخرة، والغفلة والوعي، والنّفس المسيئة والنفس المحسنة، والتّرهيب والتّرغيب، الجنّة والنّار) لذلك كان لهذه العلاقة دور في إيراد المفردات المصاحبة، كون التضاد من أبرز العلاقات في الإفصاح والتوضيح ، فخدم موضوع الهائية بإتقان. ومن أمثلته قول النّاظم:

- في البيت (4):

مياسيرُها عُسْرٌ وحزْنٌ سرورُها * * * وأرباحُها خُسْرٌ ونَقْصٌ كمالُها

(مياسيرُها/ عُسْرٌ) (حزْنٌ/سرورُها) (أرباحُها/ خُسْرٌ) (نَقْصٌ/ كمالُها) فقد كان لهذه العلاقة الأثر في شد النّسيج النّصّي وارتباط العلاقات وتحقيق اتّساق النّصّ وضمان استمرارية الدّلالية.

ومن العلاقات الّتي كانت بارزة بقوة في الهائية والّتي أسمهت في تماسك النّصّ هي علاقة المشترك العام أو ما يسمى بعلاقة الاندراج في صنف عام، فالهائيّة تحتاج هذا النّوع

من العلاقات حتى تسهم في استمراريّة موضوعها الدّلالي وتكون أبلغ للناظم فيما يريد إيصاله للمخاطب ، ومن شواهدها في القصيدة الهائية :

- في البيت(3):

هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمّ والغَمّ والعَنا *** سَريعٌ تَقَضّيْها قَريبٌ زَوالُها

فكلمات (الهَمّ /الغَمّ/العَنا) علاقة اشتمال مشترك تندرج ضمن (المعاناة).

ومن العلاقات الّتي كان لها حضور معتبر علاقة الجزء من الكلّ وقد عملت هذه العلاقة على تصاحب المفردات في نص القصيدة واسهمت في تماسكها. ومن أمثلتها:

- في البيت (9) و(10) :

لَقَدْ جَاءَ في آيٍ الحديدِ ويُونُسٍ *** وفي الكَهفِ إيضاحٌ بضَربِ مِثالِها

وَفي سُورَةِ الأَحْقافِ أَعظَمُ واعِظٍ *** وكَمْ مِن حَديثٍ مُوجِبٍ لِاعتِزالِها

لقد جاء في هذا البيت مفردات ترتبط فيما بينها بعلاقة جزء من الكلّ (آيٍ/ سورة)، فالآيات القرآنية هي جزء من السّور القرآنية.

- المصاحبة المعجمية عن طريق الحقول الدّلالية ودورها في تماسك القصيدة الهائية:

لقد كان للمصاحبة المعجمية عن طريق الحقول الدّلالية حضور في القصيدة الهائيّة وساهم في تحقيق التّرابط والاتّساق على مستوى كل القصيدة وكان مبثوثا بشكل منظم وملحوظ، وهو كالآتي:

- الألفاظ الدّالة على الحزن (أبكت – حزن – الهمّ – الغمّ– العنا– خسر).
- الألفاظ الدّالة على أعضاء الجسم (الحلقوم – أيدي – عين– عيونهم– الأمعاء).
- الألفاظ الدالة على الفئات الاجتماعية (قوم – بنيها – أهل).
- الألفاظ الدّالة على الذم (نتنا – قبحا – غبي – جهلهم – الدنيّة –جاهدا –حريص – مشفق – عسر – نقص).
- الألفاظ الدّالة على الغدر (انقطاع – اغتيالها – لا وفالها – اختيالها – أرشقتهم – السمّ النقيع – تصرم– تغررهم).

-الألفاظ الدالة على القرآن الكريم (آي – سورة – الحديد – يونس – الكهف – آل عمران – سورة فاطر – غافر – الأحقاف – أعظم واعظ).

– الألفاظ الدالة على اليوم الآخر (يوم توفى – الأخرى – كتابها – الكرام الكاتبين – يوم المزيد – باليمين – شمالها).

– الألفاظ الدالة النّجاة ونعيم الجنّة (الفردوس – جنّات النّعيم – باليمين – حورها – روضاتها – ظلالها – تسنيمها – تحبر– ترزق – تشتهي – زلالها – زلفى – مقعد صدق – دار الخلود – فواكهها–الأنهار– سرر موضونة – فرشهم– إستبرق – جمالها– السّعادة – التّقى– الحسنى – ربحها – خلالها – تنجو).

الالفاظ الدالة على الخسران وعذاب جهنّم (نار الجحيم – نكالها – مهاد – غواش – يحموم – ظلالها – الغسلين – حميما –الخزي– وبالها – شمالها – خسارها – ويل – حسرة – الهلاك – انحلالها – موت – نكالها).

ما يمكن استخلاصه: أن للمصاحبات المعجمية الّتي مثلتها الحقول الدّلالية دور مهمّ في تماسك القصيدة والتحامها، بحيث وظّف النّاظم كلّ الحقول الّتي يحوم حولها موضوع القصيدة كحقل الحزن والذمّ للمتمسكين بالدّنيا وآثروها على الآخرة وحقل اليوم الآخر وحقل النعيم وحقل العذاب لأنّ الناظم في مقام نصح وتوجيه وترغيب وتشويق وترهيب، كما ساهمت الحقول التي وظفت في هذه القصيدة في ترابطها وضمان الاستمرارية الدلالية لموضوعها.

خلاصة القول:

لقد كان للمظهر الاتّساقي المعجمي دور مهمّ في ترابط وسبك النّصّ سبكا متينا إذ تعد هذه الوسيلة اللّفظية "من وسائل السّبك الّتي تقع بين مفردات النّصّ، وعلى مستوى البنية السطحية فيه، تعمل الالتحام بين أجزائه معجميا، معاني جملها وقضاياه، من خلال إحكام العلاقات الدّلالية القريبة والبعيدة فيه، إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث وتعالقها من بداية

النّصّ حتى آخره، مما يحقق للنّصّ نصّيته "[1]، فنجد في الهائية التّكرار بنوعيه التام والجزئي موزع بشكل منظم، والتّرادف وشبه التّرادف الّذي عمل على اختزال تكرار بعض المفردات ليعطينا تنوع في المفردات، وكذلك التّضامّ بكل علاقاته اللّذي أسهم في نصيّة النّصّ بطابعه التّرادفي والّتقابلي وغير ذلك مما خدم المعنى العام للنّصّ، كما نجد في الهائية مجموعات من الحقول الدّلالية مبثوثة في كامل القصيدة، فكل هذه المظاهر الاتّساقية ساهمت في سبك النّصّ واتساقه والتحامه وضمان استمراريته الدّلالية.

[1]–جليلة صالح العلاق، مرجع سابق، ص161.

خاتمة

خـــــاتمة:

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى آخر محطّة في بحثنا مع آليات الاتّساق في القصيدة الهائية، وقد توصّلنا من خلال هذه الدّراسة إلى كيفية تماسك وترابط هذه القصيدة بواسطة الوسائل والأدوات الّتي وظّفتها لتبرز مدى تحقيقها للتّرابط النّصّي سواء من الجانب النّحوي أو المعجمي، ويمكننا تلخيص النّتائج المتوصّل إليها عبر هذه النّقاط:

– تحقق التّماسك والتّرابط النّصّي من خلال وسائل نحوية كالإحالة والاستبدال والحذف، ووسائل معجمية كالتّكرار والتّضامّ، حيث ساهمت في الاستمراريّة الدّلالية للنّصّ.

– الإحالة هي المظهر الاتّساقي الأكثر حضورا في هذه الدّراسة فهي من أهمّ وسائل السّبك، كونها قادرة على ضع جسور كبرى للتّواصل بين أجزاء النّصّ المتباعدة، وهذا ما يؤكّد أهميتها، فكانت في القصيدة الهائية حاضرة بنوعيها المقامية والنّصّية، وبشتى الوسائل الإحالية من ضمائر وأسماء إشارة وأدوات مقارنة وأسماء موصولة.

– كان للضمائر الدور الأكبر في الرّبط الإحالي وخصوصا الضّمير الغائب الّذي كان له النّصّيب الأوفر في هذه القصيدة حيث مثل نسبة 89.83%من مجموع الضّمائر، وأغلب ما أحال إليه هذا الضّمير (الدّنيا والنّفس والجزاء) وهذا ما يبلور لنا موضوع القصيدة إذ بينت حقيقة الدّنيا فالنّفس المسيئة تؤثرها على الآخرة وتجعلها شغلها الشّاغل، والنّفس المحسنة تجعل همها الآخرة ولا تنسى نصيبها من الدّنيا، فكان جزاء الأولى نار الجحيم وكان جزاء الثّانية جنات النّعيم.

– كان الاستبدال المظهر الاتّساقي الأقل تواجدا في المدوّنة، فكان أغلب الاستبدال اسميّا، ورغم قلّته إلاّ أنه كان له دور في اتّساقها، وضمان استمراريتها الدّلالية، فكان جلّ الاستبدال في الألفاظ والعبارات الّتي تدور حول الدّنيا واليوم الآخر والجزاء(نعيم الجنة وعذاب جهنّم)، إذ من عرف حقيقة الدّنيا ولم ينجرف مع مزالقها وغرورها ولم يؤثرها على الآخرة ، ويضع العمل لليوم الآخر نصب عينيه ،سيكون مآله جنّات النعيم ،ومن يفعل عكس ذلك ويكون

من أهل الشقاوة والخسران، فمآله نار الجحيم ، وكل هذه المعاني يدور حولها موضوع الخطاب .

– نجد الحذف حاضرا بكل أنواعه في القصيدة الاسمي والفعلي والحرفي والجملي وشبه الجملي وموزعا توريعا محكما فيها، وهذا ما يترك للقارئ مساحة ليمارس فعل القراءة، إذ يعمل على استحضار العناصر المحذوفة في ذهنه ليصل إلى للبنية السّطحية للنّصّ، وهذا مما أسهم في تماسك الهائية، إذ نجد أغلب العناصر المحذوفة تدور حول الدّنيا، وعلاج المتمسكين بها وآثروها على الآخرة، وألفاظ وعبارات محذوفة تدور حول الموت واليوم الآخر، إذ المرء يجب أن يستعد لهما وألفاظ محذوفة تدلّ على التّرغيب بنعيم الجنّة، وألفاظ وعبارات أخرى محذوفة تدلّ على التّخويف والترهيب من عذاب جهنّم، إذ المتبصر لآخرته والمحسن مآله جنّات النّعيم والغافل والمسيء مآله نار الجحيم، وهذا ما يتبلور حوله موضوع الخطاب.

– الفصل هو ترك العطف ،فكان قليلا جدّا في القصيدة، إذ وجد في بيتين فقط إلا أنه أسهم في ترابطها واتّساقها.

– الوصل الإضافي كان هو الوصل الأكثر حضورا في هذه القصيدة وقد مثل نسبة حولي 63% من مجموع أنواع الوصل، وكان أغلبه بحرف العطف الواو، وأكثر ما أفاده هذا الرّابط هو الإشراك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه فنجده حاضرا بهذه الدلالة في الاشتراك في الحكم حول حقيقة الدنيا وفي المعطوفات تعبر عن النّفس المسيئة وعتابها والنّفس المحسنة وبشارتها، وكذلك نجد من المعطوفات الدالة على الترغيب بنعيم الجنّة والتّخويف والتّرهيب من نار الجحيم، وهذا ما يدور حوله موضوع القصيدة.

– وأما الوصل السّببي فكان له بروز معتبر وخاصة بأداة الرّبط (الفاء) الّتي ربطت جمل السّبب بالنّتيجة حتى يكتمل معنى النّصّ وأما الوصل الزّمني والوصل العكسي فكانا الأقل في هذه القصيدة، وعمل الوصل بكل أنواعه وكل أدواته على الربط بين أجزاء الجملة وبين متتاليات الجمل والأبيات مما أكسب الهائية سبكا متينا.

– توفر التّكرار بكل أنواعه في الهائية، من تكرار تام وتكرار جزئي وتكرار المعنى واللّفظ مختلف، وكل أنواع التّكرار كانت تدور حول ألفاظ الدّنيا وغرورها وسبيل النّجاة منها والألفاظ الدّالة على اليوم الآخر إذ سبيل نجاة العبد أن يعمل لهذا اليوم، وكذا الألفاظ الدّالة على الجزاء، الجنّة والنّار، فمن عرف حقيقة الدّنيا ولم يجعلها أكبر همه ولم يؤثرها على الآخرة كان مآله الفوز بجنّات النعيم وما أعدّه الخالق لأهل الفلاح ومآل الغافلين من أهل الخسران نار الجحيم وما أعدّه المولى لهم من عذاب ووبال.

– نجد التّضامّ حاضرا بكلّ علاقاته في هذه القصيدة وخصوصا التضاد الّذي كان بارزا بقوة إذ موضوع القصيدة يتطلّبه فكان من الضدّيات من ألفاظ حول الدّنيا والآخرة، والنّفس المحسنة والمسيئة، والتّرغيب والتّرهيب، والجنّة والنّار، وكذلك نجد علاقة الاشتمال بارزة بشكل ملحوظ وموزّعة توزيعا منظّما حسب متطلبات الهائية، وهذا ما أسهم في اتّساقها وضمان الاستمراريّة الدّلالية لموضوعها وتقوية المعنى.

– وأما المصاحبة المعجمية بواسطة الحقول الدّلالية فقد كانت حاضرة ومتنوعة في الهائية، وبلورت لنا الموضوع الّذي يدور حوله النّصّ، فنجد الألفاظ الدّالة الحزن والذمّ والغدر والنّاظم ذم المتمسكين بالدّنيا الّذي آثروها على الآخرة وجعلوها شغلهم الشّاغل، وبين ما تلحقه بالمرء من حزن وهم بغرورها ومزالقها، ونجد الألفاظ الدّالة على حقل القرآن الكريم إذ يدعو النّاظم إلى الرّجوع إلى نصوص الوحيين إلى القرآن والسّنة اللّذين بيّنا حقيقة الدّنيا وسبيل النّجاة من مهالكها، والألفاظ الدّالة عن اليوم الآخر والجزاء، الجنّة والنّار، إذ يجب الاستعداد لهذا اليوم فمصير الّذين تبصّروا لحقيقة الدّنيا ولم يؤثروها على الآخرة جنّات النّعيم، ومصير الّذين شُغلوا عن الآخرة بالدّنيا وجعلوها مبلغ علمهم ومنتهى قصدهم فمآلهم نار الجحيم، وهذا ما يدور حوله موضوع القصيدة، إذ أسهمت هذه الحقول في بلورة موضوعها واستمرارية معناها العامّ.

– احتوت القصيدة الهائية على جميع آليات الاتّساق ووزّعت بشكل منظم ومحكم بين ثنايا أبياتها ممّا أسهم في الرّبط بين الأجزاء الدّاخلية من ناحية، وبين النّصّ والبيئة المحيطة من

ناحية أخرى، ممّا حقّق لهذه القصيدة تماسكها وترابطها وحقّق لها الاستمراريّة الدّلالية لموضوعها، وهذا يدلّ على دراية وتفطن الناظم بقواعد اللّغة وحسن سبكه لتراكيبها.

– وبعد انهائنا من تحليل القصيدة، توصّلنا في الأخير بأنّ الاتّساق مفهوم دلالي يهتمّ بالعلاقات المعنوية داخل النّصوص، ويعطيها نسيجها النّصي، ومعناها العام عبر جملة من الآليات والوسائل الّتي توصل المحلّل إلى الموضوع الّذي يتمحور حوله الخطاب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

*** المصادر و المراجع :**

1. ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت/لبنان، (د.ت)،(د ط)، ج 10 .

2. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (د ط)، 2019.

3. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النّصّ، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (د ط)، (د ت).

4. أحمد عفيفي، نحو النّصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001.

5. الأزهر الزّناد، نسيج النّصّ، البحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز العربي الثقافي، بيروت، ط1، 1993.

6. إلهام أبو غزالة وآخرون، مدخل إلى علم لغة النّصّ، مطبعة دار الكتاب، نابلس، ط1، 1413هـ/1992م.

7. جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النّصّ، دراسة لسانيّة نصيّة، النادي الأدبي الرياضي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2009م.

8. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللّسانيات النّصّية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية (د ط)، 1998.

9. حافظ بن احمد الحكمي، معارج القبول، بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط3، 1426هـ.

10. حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، رساله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تح: علي بن قاسم سليمان الفيفي، مكتبة دار الاستقامة، مكّة المكرمة ط1، 1416هـ/1995م.

11. حافظ بن محمد بن عبد الله الحكمي، المسلك الواضح المأمون، الشرح اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون، دار ابن عفان، الرياض، ط 1، 1998/1419.

12. سعد مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، آفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط1، 2003م.

13. سعيد حسن بحيري، علم لغة النّصّ، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر" لونجمان"، مصر، ط1، 1997.

14. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصّي بين النظرية والتطبيق،(دراسة تطبيقية على السور المكية)، دار قباء، القاهرة، ط1، 1431هـ/2000م ، ج1.

15. صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،"دراسة تطبيقية على السور المكية"، دار قباء، القاهرة، ط1 ،1431هـ/2000م، ج2.

16. ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د ط)، 1998.

17. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، القصيدة الهائية في الزهد والتّرغيب والتّرهيب للشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي، مسجد عائشة عبد الله المجري، الكويت، ط1، 1437هـ/2015م.

18. عبد الفتاح لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1978م.

19. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1409هـ/1988م.

20. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، (د ط)، 1979.

21. كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، (د ط)، (د ت).

22. ليندة قياس، لسانيات النّصّ النظرية والتطبيق،" مقامات الهمداني أنموذجا"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1430هـ/2009م.

23. مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ/2004م.

24. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان،(د ط) ،(د ت).

25. محمد خطابي، لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م.

26. مصطفى حميدة، نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية، المكتبة المصرية العالمية " لونجمان" ، مصر، ط1، 1998.

27. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّصّ وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 1429هـ/2009م.

28. نعمان بوقرة، لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2012.

*** المراجع المترجمة:**

1. ج.ب. براون و ج. بول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير تركي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، (د ط)، 1997م.

2. روبرت بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، علا للكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ/1998م.

*** الرّسائل الجامعية:**

1. مفتاح بن عروس، الاتّساق والانسجام في القرآن، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في تخصص لسانيات النّصّ، إشراف: زبير سعدي، والحواس مسعودي، جامعة الجزائر، 2008/2007م.

*** المجلات والدّوريات:**

1.إيمان جابر علام، " آليات الاتّساق المعجمي وأثرها في ترابط النّصّ النثري، قصة (أنت أسمك إيه)"، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد ،ع:19، يناير 2022م.

2.بلحوت شريفة، "مفهوم الاتّساق، مايكل هاليدي ورقية حسن"، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو، مج1، ع:9، جوان 2011م.

3.جليلة صالح العلاق، " الاتّساق المعجمي في سورة البلد"، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، ع: 52، جانفي 2019.

4.عبد الحق العمراوي،" الاتساق في القرآن الكريم "دليل الآداب واللغات، جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال (المغرب)،مج:1 ،ع:1 ، جانفي 2022م.

5.عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني – البيان – البديع)، منشورات جامعة حلب، سوريا، ط1، 1421ه/2000م.

6.ليندة زواوي، "الإحالة ودورها في تحقيق تماسك النّصّ القصصي القرآني (دراسة بعض الشواهد من قصتي موسى ويوسف، عليهما السلام)"، مجلة الآداب جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، العدد16، ديسمبر 2016.

7. محمد العبد، "حبك النّصّ"، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ع: 59، ربيع 2002م.

8. محمد محمد يونس، " الإحالة وأثرها في دلالة النّصّ وتماسكه"، مجلة الدراسات اللّغويّة، جامعة الشارقة، الشارقة العربية، مج: 6 ،ع1،(محرم – ربيع الأول 1425ه/ أبريل – يونيه 2004م).

*** المواقع الالكترونيّة:**

1. جودي مالح، أدوات ربط الكلّام بالأمثلة:

Htts://www.almrsal.com/post/1137809 تاريخ الزيارة 30 مارس 2023، الساعة 02:35.

2. حافظ بن أحمد الحكمي، القصيدة الهائية في الزهد والترهيب والترغيب، انظر الموقع: www.hakmy.com .

3. حافظ بن أحمد الحكمي، لمع حافلة بذكر الفقه والتفقه والفقهاء في الصحابة والتابعين، تج: أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني،انظر الموقع : www.hakmy.com

4. زيد المدخلي: القصيدة الهائية، قصيدة زهدية للعلامة، حافظ الحكمي. http://alamra latest blaspot.com تاريخ الزيارة 31 جانفي2023، الساعة 22:20.

5. صالح عبد العظيم الشاعر، ظاهرة الاستبدال في النحو العربي، آفاق غير محدودة http://www.alukah/literatue-language/o/96991/ تاريخ الزيارة 22 مارس الساعة 23:31.

الفهارس

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
آية قرآنية	
الإهداءات	
مقدمة	أ – د
الفصل الأول (النظري): ماهيّة الاتّساق وآليّاته	
أولا: مفهوم الاتّساق	6
أ- لغة.	6
ب- اصطلاحا.	6
ثانيا: آليّات الاتّساق	9
1- الإحالة.	9
2- الاستبدال.	16
3- الحذف.	19
4- الفصل والوصل.	23
5- الاتّساق المعجمي.	30
الفصل الثاني(التّطبيقي): آليّات الاتّساق في القصيدة الهائية	
أولا: دراسة نظرية حول القصيدة الهائية ومؤلفها	39
1- التّعريف بالقصيدة وموضوعها.	39
2- التّعريف بالشاعر.	40
ثانيا: دراسة تطبيقية لآليات الاتّساق في القصيدة الهائية.	42
1- الإحالة.	42
2- الاستبدال.	58

3- الحذف.	62
4- الفصل والوصل.	71
5- الاتّساق المعجمي	81
خاتمة	96
قائمة المصادر والمراجع	101
الفهارس	107
ملاحق	112
ملخّص البحث	

فهرس الجداول

رقم الجدول	الجدول	الصفحة
01	يوضّح الإحالة ووسائلها وأنواعها في القصيدة الهائيّة	42
02	يمثل أنواع الضّمائر في القصيدة الهائيّة	55
03	يمثل أنواع الاستبدال في القصيدة الهائيّة	58
04	يمثل أعداد أنواع الاستبدال في القصيدة الهائيّة	61
05	يمثل أنواع الحذف في القصيدة الهائيّة	62
06	يمثل نسب أنواع الحذف في القصيدة الهائيّة	70
07	يمثل أدوات الرّبط وأنواع الوصل في القصيدة الهائيّة	72
08	يمثل نسب أدوات الرّبط في القصيدة الهائية	75
09	يمثل توزيع التّكرار في القصيدة الهائية	88
10	يمثل أنواع علاقات التّضامّ في القصيدة الهائية	90

فهرس الأشكال

رقم الشّكل	الشّكل	الصفحة
01	مخطط توضيحي لآليات الاتّساق	9
02	مخطط يوضح أقسام الإحالة	12
03	مخطط يوضح أنواع الوصل	30
04	مخطط يوضح درجات التّكرار المعجمي	33
05	نموذج توزيع ضمائر الغائب في القصيدة الهائية	56
06	دائرة نسبية توضح نسبة الاحالات في القصيدة الهائية	58
07	دائرة نسبية توضح الإحالة الضميرية	58
08	دائرة نسبية تمثل أنواع الحذف في القصيدة الهائية	70
09	دائرة نسبية توضح توزيع أدوات الوصل في القصيدة الهائية	80
10	دائرة نسبية تمثل أنواع الوصل في القصيدة الهائية	80

مـــــــلاحق

• القَصيدَةُ الـهَائيَّة في الزهد والترهيب والترغيب

1–و مَا لِي ولِلدُّنْيا وَلَيسَتْ بِبُغْيَتي ... وَلَا مُنْتَهى قَصْدِي ولَسْتُ أَنا لَها

2– ولَسْتُ بِمَيَّالٍ إِلَيها ولَا إِلى ... رِئاسَاتِها نتَنًا وقُبْحًا لِحَالِها

3– هِيَ الدَّارُ دارُ الهَمّ والغَمّ والعَنا ... سَريعٌ تَقَضِّيها قَريبٌ زَوالُها

4– مَيَاسِيرُها عُسْرٌ– وحُزنٌ سُرُورُها ... وأَرباحُها خُسْرٌ– ونَقْصٌ كَمَالُها

5– إِذا أَضحَكَتْ أَبكَتْ وإِنْ رامَ وَصلَها ... غَبِيٌّ فيَا سُرْعَ انْقِطَاعِ وِصَالِها

6– فأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحولَ بِحَولِهِ ... وقُوَّتِهِ بَيني وبَينَ اغْتِيالِها

7– فَيَا طالِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّةِ جاهِدًا ... أَلَا اطْلُبْ سِوَاها إِنَّها لَا وَفَا لَها

8– فَكَمْ قَدْ رَأَينا مِنْ حَريصٍ ومُشْفِقٍ ... عَلَيها فلَمْ يَظْفَرْ بِها أَنْ يَنالَها

9– لَقَدْ جَاءَ في آيِ الحديدِ ويُونُسٍ ... وفي الكَهفِ إِيضاحٌ بضَربِ مِثالِها

10– وَفي آلِ عِمْرانَ وسُورَةِ فاطِرٍ ... وفي غافِرٍ قدْ جاءَ تِبيانُ حَالِها

11– وَفي سُورَةِ الأَحْقافِ أَعظَمُ واعِظٍ ... وكمْ مِن حَديثٍ مُوجِبٍ لِاعتِزالِها

12– لَقَدْ نَظَرُوا قَومٌ بِعَينِ بَصيرَةٍ ... إِلَيْها فلَمْ تَغْرُرْهُمُ بِاخْتِيالِها

13– أُولَئِكَ أهل اللهِ حَقًّا وحِزبُه ... لَهُمْ جَنَّةُ الفِردَوسِ إِرثًا ويَا لَها

14– ومالَ إِلَيها آخَرونَ لِجَهْلِهِمْ ... فلَمَّا اطْمَأَنُّوا أَرشَقَتْهُمْ نِبالَها

15– أُولَئِكَ قَومٌ آثَرُوها فأُعْقِبُوا ... بِها الخِزْيَ في الأُخْرَى وذَاقُوا وَبالَها

16– فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعْذَبُوها: رُوَيدَكُمْ! ... سَيَنْقَلِبُ السُّمَّ النَّقِيعَ زُلَالُها

17– لِيَلْهُوا ويَغْتَرُّوا بِها ما بَدا لَهُمْ ... مَتى تَبْلُغِ الحُلْقومَ تُصْرَمْ حِبالُها

18– ويَومَ تُوفَّى كُلُّ نَفسٍ بِكَسْبِهَا ... تَوَدُّ فِدَاءً لَو بَنِيهَا ومَالِها

19– وتَأخُذُ إِمَّا بِاليَمينِ كِتَابَها ... إِذَا أَحسنَتْ أَوْ ضِدَّ ذَا بِشِمالِها

20 – ويَبدُو لَدَيْها ما أَسَرَّتْ وأَعْلَنَتْ ... وما قَدَّمَتْ مِن قَولِها وفِعَالِها

21– بِأَيدي الكِرامِ الكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ ... فلَمْ يُغْنِ عَنْها عُذْرُها وجِدَالُها

22– هُنالِكَ تَدْري رِبحَها وخَسَارَها ... وإِذْ ذاكَ تَلْقَى ما إِلَيهِ مَآلُها

23- فإنْ تَكُ مِن أهل السَّعادَةِ والتُّقَى ... فإنَّ لَـها الـحُسْنى بِحُسْنِ فِعالِـها

24- تَفوزُ بِجَنَّـاتِ النَّعيمِ وحُـورِها ... وتُـحْـبَرُ في رَوْضَـاتِها وظِـلَالِـها

25- وتُرزَقُ مِمَّا تَشْتَـهي مِن نَعيمِـها ... وتَشرَبُ مِنْ تَسْنيـمِـها وَزُلَالِـها

26- وَإِنَّ لَـهُمْ يومَ المَزيدِ لَمَوعِـدًا ... زِيـادَةُ زُلْفَى غَـيرُهُـمْ لا يَنـالُـها

27- وُجـوهٌ إلى وَجْـهِ الإلَـهِ نَواظِرٌ ... لَقَدْ طالَ ما بِالدَّمعِ كانَ ابْتِـلَالُـها

28- تَـجَلَّى لَـها الرَّبُّ الرَّحيمُ مُسَلِّمًا ... فيَزدَادُ مِنْ ذاكَ التَّجَـلِّي جَمـالُـها

29- بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبَّذا الـجارُ رَبُّهمْ ... ودَارِ خُـلودٍ لَمْ يَـخافُوا زَوالَـها

30- فَواكِـهُـهَا مِـمَّا تَلَـذُّ عُيونُـهُمْ ... وتَطَّـرِدُ الأَنـهارُ بَـينَ خِـلَالِـها

31- عَلى سُرُرٍ مَوضـونَةٍ ثُمَّ فُرْشُـهُمْ ... كَما قَالَ فيـهِ رَبُّنا وَاصِـفًا لَـها

32- بَطَائِنُها إِسْتَبْرَقٌ كَيْفَ ظَنُّكُمْ؟ ... ظَواهِرُها لَا مُنْـتَـهى لِجَمَالِـها

33- وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَوَيلٌ وحَسْرَةٌ ... ونـارُ جَحِيمٍ ما أَشَدَّ نَـكَالَـها

34- لَـهُمْ تَـحتَـهُمْ مِنْها مِـهَادٌ وفَوقَهُم ... غَواشٍ ومِنْ يَحمومِ سَاءَ ظِلَالُـها

35- طَعامُـهُمُ الغِسْلِينُ فِيْهَا وإِنْ سُقُوا ... حَميمًا بِـهِ الأَمْعاءُ كانَ انْحِلَالُـها

36- أَمانِيُّـهُمْ فِيْـهَا الـهَلَاكُ ومَـا لَـهُمْ ... خُروجٌ ولَا مَوتٌ كمَا لَا فَنَا لَـها

37- مَحَلَّيْنِ، قُلْ لِلنَّفسِ لَيسَ سِواهُما ... لِتَكْسِبْ أَو فَلْتَكتَسِبْ ما بَدَا لَـها

38- فَطُوبى لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ وتَخَفَّفَتْ ... فَتَنْجُو كَفَافًا لا عَلَيها ولَا لَـها.[1]

[1]- حافظ بن أحمد الحكمي، القصيدة الهائية في الزهد والترهيب والترغيب، انظر الموقع: www.hakmy.com ، ص4، 5.

ملخّص البحث:

عرف في الدراسات اللّغويّة ان لسانيات النّصّ تجاورت دراسة الجملة إلى النّصّ، باعتبار هذا الأخير بنية دلالية كلية فهو مجموعة من الجمل المترابطة في شكل متواليات خطية، بينها علاقات دلالية تشكل نسيجا لغويا، وموضوع الاتّساق من أبرز المفاهيم الّتي عنيت به هذه اللسانيات، فقد سعت للكشف عن الأنظمة اللّغويّة الّتي تجعل النّصّ كيانا قائما بذاته، واهتمت بما يجعل النّصّ وحدة متناسقة بواسطة مجموعة من الوسائل والعناصر المختلفة وتتمثّل في آليات الاتّساق من إحالة واستبدال وحذف و... وغيرها، فهذه الظواهر اللسانية تسعى بعدة روابط نحوية ولغوية لتحقق للنّصّ التحامه وتماسكه، وبرزت آليات الاتّساق في القصيدة الهائية بكل أنواعها على اختلاف نسبة ورود كل منها، واستطعنا من خلال استخراج كل آلية وتحليلها و كيف ساهمت في اتّساق الهائية، وكيف ثم الرّبط بين بين الأجزاء المكونة للقصيدة مما حقق لها استمراريتها الدّلالية ومن خلالها بلورة موضوع القصيدة العام، كما توصلنا بأن الاتّساق ليس مجرد تتابع جمل وإنما هو ترابط دلالي أيضا.

الكلّمات المفتاحية:

الاتّساق – التّرابط – الاستمراريّة الدّلالية – حافظ الحكمي.

Abstract:

It was known in linguistic studies that the linguistics of the text contiguous the study of the sentence to the text, considering the latter a total semantic structure, as it is a group of interconnected sentences in the form of linear sequences, including semantic relations that form a linguistic fabric, and the issue of consistency is one of the most prominent concepts that these linguistics meant, it sought to reveal About the linguistic systems that make the text a self-contained entity, and it was concerned with what makes the text a coherent unit by means of a set of different means and elements, represented in consistency mechanisms such as referral, substitution, deletion, and...etc. The mechanisms of coherence in the divine poem of all kinds, regardless of the percentage of each of them, and we were able, through extracting and analyzing each mechanism, and how it contributed to the consistency of the poem, and then how to link between the constituent parts of the poem, which achieved its semantic continuity and through which the crystallization of the general theme of the poem, as we found Coherence is not just a sequence of sentences, but a semantic coherence as well.

key words: Consistency - coherence - semantic continuity - Hafez Al-Hakami.